الخميس 22 كانون الأول 2022
العدد 4809 السنة السابعة عشرة
Jeudi 22 Décembre 2022 nº 4809 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

ورشة عمل أميركية شرقي الفرات **واشنطن تعود إلى الرقة**

14

اجتماع فرنسي - أميركي - سعودي - قطري

الرئاسة في «لقاء باريس» [2]

روسيا - أوكرانيا

مَن سيضحك أخيراً؟

[10 ـ 11]

تبدو الحرب الدائرة في أوكرانيا أحد أبرز الأحداث/ الزلازل التي ستُراقِب العالم في السنة الجديدة. منذ دون أن يتّضح لها أيّ أفق إلى الآن، سوى أنها ستطول إلى أمد غير معلوم (أ ف ب)

تقرير

ستة سيناريوهات رئاسية

2

قضية

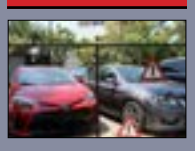

تجار السيارات لا يشبعون

4

ثقافة

«الحزب والعائلة» **أنطون سعادة معاصرنا**

19

قضية اليوم

الرئاسة والحكومة والاقتصاد في لقاء فرنسي - أميركي - سعودي - قطري

يتوقع أن تنشّط الحركة الخارجية حول لبنان وفي اتجاهه بداية العام المقبل، وسط تقديرات متباينة لما قد ينتج منها لجهة القدرة على تأمين نصاب داخلي وخارجي يُتيح إنهاء الشغور الرئاسي المستمر منذ حوالي شهرين. وعلمت «الأخبار» أنه يجري التحضير لاجتماع أميركي - فرنسي - سعودي - قطري في العاصمة الفرنسية، قبل نهاية السنة، للبحث في حصيلة النقاشات والاتصالات التي قادتها باريس والدوحة في الأشهر الماضية مع القوى السياسية اللبنانية حول أسماء مرشحين محتملين لرئاسة الجمهورية وإمكانية تسويقهم.

ومع ترحيل استحقاق انتخاب رئيس للجمهورية إلى العام الجديد، لا يزال التدقيق جارياً في نتائج زيارتي كل من النائب جبران باسيل

باسيل أبلغ القطريين رفضه ترشيح عون بالدرجة نفسها التي يرفض فيها ترشيح فرنجية

وقائد الجيش العماد جوزيف عون إلى الدوحة، وسط معطيات تؤكّد أن رئيس التيار الوطني الحر أبلغ القطريين بوضوح رفضه لترشيح عون بالدرجة نفسها التي يرفض فيها ترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، مشدداً على أن الحل لا يُمكن أن يكون في معزل عن التيار الوطني الحر وحزب الله.

ويتمّ التعامل في بيروت مع «لقاء باريس» انطلاقاً من مقاربتين، هما: الاعتقاد السائد بأن الاجتماع هو استمرار لمشاورات الدوحة ولعرض النتائج واستطلاع إمكان توظيفها لتحقيق اختراق في جدار الأزمة، من خلال وضع خطة عمل مشتركة بين الدول المشاركة. والمقاربة الثانية تتعاطى مع الحركة الدبلوماسية على أنها بلا بركة، نظراً إلى أن مصير الأزمة يرتبط بشكل وثيق ببقية أزمات المنطقة، والتي من السابق لأوانه توقع أي تطور حاسم بشأنها، خصوصاً أن جهات إقليمية، وتحديداً المملكة العربية السعودية، تتعامل مع الملف اللبناني كجزء من الكل وتضعه في أسفل أولوياتها، ولم تُقدِم حتى الآن على إعلان موقف واضح يخدم خيارات الدول الأخرى التي تسعى إلى تحويل مبادراتها إلى تسويات، لا سيما فرنسا التي عملت ولا تزال على وضع سقف زمني محدد يقود للوصول إلى تسوية سياسية تشمل انتخاب رئيس للجمهورية ومن ثم تشكيل حكومة وإرفاق ذلك بخطة اقتصادية اجتماعية لمنع لبنان من الانهيار.

وفي إطار هذه المقاربة، قالت مصادر مطلعة إن «باريس لا تزال تُصرّ على جذب الرياض ودفعها أكثر فأكثر للانخراط في التفاصيل اللبنانية، إلا أن موقف المملكة حتى الآن لم يتبدل. فهي لم تدخل في أسماء مرشحين بل تمسكت ببرنامج شروط يتوافق مع سياستها ومصلحتها، ولم تظهر أي نية للسير في تسوية قريبة». لا بل تبلغ كل من يحاول إقحامها في الحل، وآخرهم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي التقى الأمير محمد بن سلمان أخيراً مرة على هامش افتتاح بطولة كأس العالم في قطر ومرة أخرى على هامش القمة العربية - الصينية في السعودية بأن تعاملها مع لبنان محصور بالصندوق السعودي - الفرنسي المشترك لمساعدة لبنان.

وعليه، ليس في الكواليس السياسية سوى توقعات أكثر مما هي وقائع على صلة بمسار تتحكم به المتغيرات الإقليمية والدولية. ومن الصعب، في ضوء ذلك، التكهن بأي خطوات من شأنها تعزيز حظوظ التوافق قريباً على انتخاب رئيس. فالمبادرة الفرنسية والحراك القطري لا يزالان مرهونين بانحسار الاهتمام السعودي والأميركي بالملف اللبناني، وهو ما تجلى في إسقاط أي إشارة إلى لبنان، ولو على سبيل الدعم، من البيان الختامي لـ«قمة بغداد 2» التي انعقدت في العقبة الأردنية أول من أمس.

وفيما شهد سعر صرف الدولار ارتفاعاً غير مسبوق وغير مفهوم أمس، وسط أكبر عملية مضاربة تجري بالتضامن بين مصرف لبنان وبعض المصارف وعدد كبير من الصيارفة المرخصين وغير الشرعيين، غاب أي موقف رسمي في هذا الشأن في ظل فوضى أسعار وتسعير تطاول كل ما له علاقة بحياة المواطنين. وفي هذه الأجواء، عاد موضوع عقد جلسة جديدة لمجلس الوزراء ليكون موضع جدال، خصوصاً بعد إعلان الرئيس ميقاتي رفضه المراسيم الجوالة، وإشارة مصادر قريبة منه إلى أن هناك ملفات مستعجلة قد تفرض عقد جلسة جديدة للحكومة. علماً أن كل الجهات السياسية الرئيسية لا تزال تعتقد بأنه لا يوجد ما يوجب عقد جلسة للحكومة تفاقم التوترات السياسية التي بدأت تأخذ بعداً طائفياً بعد انضمام البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى موقف التيار الوطني لجهة رفض المس بصلاحيات رئاسة الجمهورية.

(الأخبار)

مصادر قريبة من ميقاتي تروج للمكان عقد جلسة جديدة للحكومة (دالاتي ونهرا)

تقرير

ستة سيناريوهات رئاسية

غسان سعود

لا شيء على الرادار الأميركي - الخليجي يدعى «رئيس مقبول من الجميع» أو «رئيس يفهم اقتصاد» أو «رئيس توافقي» وغيرها من التسميات. هناك فقط «رئيس مع حزب الله» و«رئيس ضد حزب الله». والأمر نفسه ينطبق على الحزب بعد التجارب المتعددة: هناك فقط «رئيس مع المقاومة» و«رئيس ضد المقاومة» أو «رئيس يلتزم الأوامر الخارجية بأجنداتها الواضحة» و«رئيس لا يلتزم».

لكن، لا الولايات المتحدة والخليج من جهة ولا الحزب من جهة أخرى يشجعون السكاكين لتحقيق مبتغاهم بالقوة. الجميع يؤثر القنوات الدبلوماسية مع كل ما للقوة الناعمة من وسائل ترغيب. فرغبة الأميركي بوصول «رئيس ضد حزب الله» لا تعني - حتى اليوم على الأقل - أنه مستعد لإحراق الأخضر واليابس لتحقيق ذلك، بل يفضل استراتيجية النفس الطويل، بعدما ثبت عدم جدوى ردود الفعل السعودية المتسرعة. وهي مقاربة كان حزب الله سباقاً إليها عبر تفضيله رئيس حكومة دبلوماسياً يراعي الخليج ويرضي الغرب بدل رئيس حكومة كسر عظم، وترحيبه بما يحاول المرشح سليمان فرنجية بناءه من جسور مع السعوديين وغيرهم. هذا كله يوحي بحرص الطرفين على تحقيق أهدافهما، أو نسبة كبيرة منها، من دون تصعيد مباشر.

وخلافاً لما يشاع عن تسويات يمكن أن تفضي إلى قبول الحزب برئيس جمهورية «مقبول» من الجميع مقابل احتفاظه برئيس مجلس وزراء «مقبول» منه مثل الرئيس نجيب ميقاتي، لأن رئاسة الحكومة أهم بالنسبة إليه من رئاسة الجمهورية، تؤكد معلومات أن رئاسة الجمهورية بالنسبة للحزب، هي الأهم لأن الرئيس هو من يوقع مراسيم التكليف والتشكيل، وهو الناطق باسم الدولة والممثل الرسمي لها في السياسة الخارجية، والقائد الأعلى للقوات المسلحة، والمرجع الأول في ما يخص تعيين المراجع القضائية. وفي غياب ملامح اتفاق لبناني طويل الأمد، لا يمكن تخيّل حزب الله يوافق على مقايضة يمكن أن ينقضها الأميركيون بعد عام أو عامين، كما حصل قبل خمس سنوات حين أخرجوا رئيس الحكومة السابق سعد الحريري من السراي، وما كان يمكن أن يقدموا عليه لو لم يصمد الرئيس ميشال عون في بعبدا أو لو كان هناك رئيس آخر يوقّع ما يريدونه من مراسيم. هذا كله ليس تفصيلاً ثانوياً في مقاربة الاستحقاق الرئاسي، لمخالفته كل ما يسوق، وتأكيده في المقابل على ما يستدعي انضمام كتلة اللقاء الديموقراطي كاستحقاق سياسي بامتياز، لا يجوز ربطه بملفات جانبية أخرى وبكل ما يسبقه ويليه، إلا إذا كان ثمة قرار داخلي - خارجي بانتخاب رئيس جمهورية مقرب منه مقابل رئيس مجلس وزراء مقرب من خصومه، وهو ما يمكن في ما يخص الاستحقاق الرئاسي:

1- تمسك خصوم الحزب بتأمين نصاب الثلثين لانتخاب رئيس للجمهورية، مع ما يستتبع ذلك من تكليف وتشكيل «ينسجمان مع الرئيس» في مستهل عهده. وهو ما يستدعي بطبيعة الحال توحيد هؤلاء لصفوفهم والبحث عن مرشح يمكن أن يلاقي قبولاً من كتل أخرى لا تناصب الحزب العداء، مثل كتلة النائب وليد البعريني وكتلة اللقاء الديموقراطي، إضافة إلى كتلة التيار الوطني الحر.

2 - تمسك الحزب بتأمين نصاب الثلثين لانتخاب رئيس، مع ما يستتبع ذلك من تكليف وتشكيل «ينسجمان مع الرئيس. وهو ما يستدعي انضمام كتلة اللقاء الديموقراطي وكتلة النائب وليد البعريني وكتلة النواب الأرمن وأفرقاء آخرين إلى جهة الحزب.

3 - تقدم طرح جدي ما يقتضي قبول الحزب بانتخاب رئيس جمهورية مقرب منه مقابل رئيس مجلس وزراء مقرب من خصومه، وهو ما يمكن قراءة وسماع الكثير عنه لكن لا يوجد أي بحث رسمي جدي في شأنه.

4 - قبول خصوم الحزب بتسوية تقضي بانتخاب رئيس جمهورية مقرب منهم مقابل حصول الحزب على رئيس مجلس وزراء مقرب منه. وهنا ثمة عثرة كبيرة لا يمكن تجاوزها تتمثل بعدم وجود مرشح لرئاسة مجلس الوزراء أفضل في هذه المرحلة، بالنسبة للحزب والحركة، من الرئيس نجيب ميقاتي الذي - رغم علاقته الوطيدة بهما - يبقى أقرب بكثير إلى الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية.

5 - إخراج الاستحقاق من الاصطفاف السياسي كما يطالب رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، وتحويله إلى مناسبة للبحث عن مخارج اقتصادية وسياسية لازمة، تضمن حلولاً للمواطنين من جهة وطمأنة الداخل والخارج من جهة أخرى. وتمثل هذه المقاربة الافتراق السياسي الجدي في تقدير الموقف بين الحزب والتيار، في ظل مقاربة عونية تقول إن الرئيس هو العهد، والعهد هو رئيس جمهورية ومهل دستورية تحتاج إلى تعديلات ورئيس مجلس وزراء وحكومة وتعيينات أمنية وقضائية ومالية وإدارية والتزامات داخلية وخارجية في ما يخص استخراج النفط وسياسة مالية وست سنوات من العمل المشترك. وقد خلصت التجربة العونية السابقة في الحكم إلى أن غياب الاتفاق الأولي الشامل، بضمانات خارجية جدية، على هذه جميعها لا يمكن أن يؤدي إلا إلى مزيد من المراوحة في الأزمة. في ظل موقف عوني واضح بأن انتخاب سليمان فرنجية رئيساً هو مجرد تفصيل في مشهد كامل يتضمن فرنجية رئيساً للجمهورية وميقاتي رئيساً للحكومة واستقراراً كاملاً في تركيبة قضائية - مالية - أمنية - اقتصادية تنسجم معهما.

6 - عدم تمكن الحزب أو خصومه من تأمين النصاب لانتخاب رئيس مواجهة، وانسداد أفق التسويات، وعدم قبول المقاربة العونية بما يعني استمرار الفراغ.

عملياً، وبعيداً من طموحات القيادات وحماسة المحازبين وإيمان السفراء بأنفسهم، لا يمكن القول إن ثمة سيناريو من هذه سيتقدم على آخر. وما يتخيله البعض سيناريو خيالياً خارقاً، يصدقه بعض آخر ويؤمن بقدرته على تحقيقه ويصف سيناريو خصمه بالأوصاف نفسها. ومع ذلك فإن الديناميكية القطرية - الفرنسية - الأميركية تبلغ ذروتها في الحشد (وفق السيناريو الأول) لمرشحها المتمثل بقائد الجيش العماد جوزف عون، محاولة استيعاب واستقطاب باسيل عبر البناء على السيناريو الخاص، خصوصاً أن الطرح القطري لا يقف عند حدود رئاسة الجمهورية إنما يشمل أفكاراً عن مجمل المرحلة المقبلة من رئاسة الحكومة (التي لا يمكن العونيون تخيل ميقاتي يكمل فيها) إلى استخراج الغاز إلى الحلول المالية الممكنة. وهنا تتوسع الهوة أكثر فأكثر بين التيار والحزب وتضيق بين باسيل والقطريين. مع العلم أن هذه الديناميكية القطرية - الفرنسية - الأميركية تتصاعد نحو الذروة القريبة، فيما محركات الحزب لا تزال مطفأة بالكامل.

لا يمكن تخيّل حزب الله يوافق على مقايضة يمكن أن ينقضها الأميركيون بعد عام او عامين

(هيثم الموسوي)

تقرير

التواصل الأول بين الحزب والتيار من رميش

فيما لا يزال حزب الله والتيار الوطني الحر في مرحلة تبريد الأجواء بعد الخلاف بينهما إثر انعقاد جلسة مجلس الوزراء في الخامس من الشهر الجاري، في ظل استمرار الفتور في العلاقة، سُجّل أمس التواصل الأول بين قيادتي الطرفين منذ خروج خلافهما إلى العلن.

صحيح أن «التواصل الهاتفي» كان على مستوى قياديين في الجنوب، هما مسؤول منطقة جبل عامل الأولى في الحزب عبدالله ناصر ومنسق التيار في الجنوب وسام العميل، على خلفية الإشكال الذي جرى في البلدة قبل أسبوع، إلا أن مصادر مطلعة علّقت عليه أهمية كونه «التعبير الحقيقي عن روح التفاهم بين الطرفين والذي يقوم على تعزيز التواصل في مناطق التقاء جمهوري الطرفين»، مشيرة إلى أن التيار والحزب «تداركا فخّاً تنصبه القوات اللبنانية وورّطت البطريرك بشارة الراعي فيه لإثارة هواجس غير موجودة أساساً والجميع في غنى عنها».

ولم تستبعد المصادر أن تشهد عطلة الأعياد معايدات بين الطرفين، فيما لم يُحسم بعد ما إذا كانت هناك أي مبادرة لزيارات تهنئة.

وكان حزب الله أعلن في بيان أن الطرفين «أكدا أن ما حصل في رميش جرى حلّه مباشرة، ولا يوجد أي تداعيات لتلك الإشكالية، وشددا على أن ما يجمع بين أهالي بلدة رميش والقرى المجاورة ليس سوى المحبة والألفة، وأنه لا يوجد أي تفرقة بين أي من أهالي تلك القرى».

وزار وفد من قيادة حزب الله في منطقة جبل عامل الأولى، أمس، برفقة رؤساء بلديات ومخاتير بلدية رميش حيث استقبلهم نائب رئيس البلدية سمير العبدوش وراعي أبرشية رميش الخوري نجيب العميل وعدد من أهالي البلدة وأصحاب عدد من عقارات البلدة. وبحث الطرفان في «اللغط الإعلامي» الذي حصل أخيراً حول عمل جمعية «أخضر بلا حدود».

وأكد المجتمعون أن «ما جرى إشكالية وليس مشكلة، وقد حُلّت مباشرة، وما بثّته وسائل التواصل الاجتماعي وبعض الصفحات الإعلامية، ليس سوى تضخيم للموضوع الذي أثير بطريقة أكبر بكثير من الواقع».

وأكد راعي أبرشية رميش أنه «ليس هناك تعدٍ على أي من أراضي البلدة، وما حصل ليس له أي قيمة على الإطلاق، ونشد على أيدي كل من يريد أن يحمي الحدود أو أن يزرع الشجر. وجرى الاتفاق على استمرار الاتصال والتواصل لتفادي أي إشكالية مشابهة، وسنبقى نعيش سوياً كما كنا على مدى مئات السنين».

(الأخبار)

علم وخبر

الكتائب يقترح حنين وافرام بدل معوض

ينوي حزب الكتائب، بين العيدين، القيام بمبادرة نحو «قوى المعارضة»، وخصوصاً القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي، تطرح إكمال معركة انتخابات الرئاسة بمرشح جديد يكون إما النائب السابق صلاح حنين أو النائب الحالي نعمة أفرام، باعتبار أن ترشيح النائب ميشال معوض أثبت فشله بعدما ثبت عدد أصواته تحت الأربعين، فيما يمكن لكل من حنين أو أفرام اجتذاب أصوات نواب من «التغييريين» ومن كتل أخرى ككتلة نواب عكّار. علماً أن الصيفي يحفظ لأفرام مساعدته في إنجاح النائب سليم الصايغ، فيما يأخذ على معوض «خطف» النائب أديب عبد المسيح الذي كان يريده أن يكون ضمن كتلة نواب الكتائب.

الصيفي مستاءة من معراب

يسود الاستياء من القوات اللبنانية بيت الكتائب في الصيفي، إذ يعتبر الكتائبيون أن معراب، ببيانها العالي اللهجة في رفض دعوة الرئيس نبيه بري إلى الحوار، جرّتهم إلى اتخاذ قرار مشابه بعدما كانوا ينوون تلبيتها. وتقول أوساط الصيفي إن بيان القوات لم يكن موجّهاً ضد عين التينة بقدر ما كان موجهاً ضد حزب الكتائب لإحراجه وجعله يلتحق بالموقف القواتي. وتؤكد مداولات البيت المركزي للكتائب أن الحزب سيلبي أي دعوة مقبلة إلى الحوار، ولن يرضى مجدداً أن يلعب دور المقطورة لقاطرة سمير جعجع.

«تدريب» ياسين جابر على المالية

يعقد النائب السابق ياسين جابر والنائب علي حسن خليل اجتماعات دورية مع حاكم مصرف لبنان في سياق المناقشات حول السياسات المالية النقدية المقبلة ربطاً بقرار الرئيس نبيه بري تسمية جابر وزيراً للمالية في أول حكومة جديدة تُشكّل بعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

المحاصصة في أمن الدولة

لم تصدر نتائج الامتحانات التي أجراها جهاز أمن الدولة لقبول 20 ضابط صف موزّعين وفق الطوائف. وتبيّن أن الخلاف على المحاصصة كان وراء صدور مذكرة بوقف العمل بنتائج الدورة، بعد ضغوط مارسها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ليكون كل الناجحين السنة من حصته، وأخرى مارسها النائب جبران باسيل ليكون الضباط المسيحيون من حصته.

حزب المصرف النيابي

لا يزال رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يمتنع عن إرسال مشروع قانون إعادة هيكلة القطاع المصرفي إلى مجلس النواب، رغم وعوده بالطلب من نواب يمون عليهم تقديم المشروع على شكل اقتراح قانون. وبدأ عدد من النواب المحسوبين على المصارف حملة ضغط لإحالة المشروع إلى لجنة المال والموازنة ثم لجنة الإدارة والعدل، بهدف تأجيل إقراره أطول مدة ممكنة.

أسلحة أوكرانية في لبنان

رصدت تقارير أمنية وجود أسلحة فردية تباع في لبنان من نوعية الأسلحة (خصوصاً القناصات) التي يرسلها حلف الـ«ناتو» كمساعدات عسكرية إلى أوكرانيا. ويرجّح أن جزءاً من هذه المساعدات يقع في أيدي عصابات أوكرانية تعمل على تهريب كميات منه إلى تركيا لبيعه في السوق السوداء في الدول المجاورة. ومن تركيا، يذهب الجزء الأكبر من هذه الأسلحة للبيع في السوق العراقية، وجزء آخر يصل إلى أيدي المسلحين في المناطق السورية الواقعة خارج سيطرة الجيش، ومنها تدخل كميات من الأسلحة الفردية إلى لبنان.

قضية

تجّار السيارات لا يشبعون

استبق تجّار السيارات تطبيق «الدولار الجمركي» باستيراد كمية هائلة من السيارات التي سدّدت رسومها الزهيدة على دولار جمركي يساوي 1500 ليرة، ولم يكتفوا بذلك بل زادوا سعر السيارة الواحدة بما لا يقلّ عن 2000 دولار نقداً، رغم انخفاض كلفة الشحن بنسبة 70%. وهؤلاء يصرّون اليوم على خفض الرسوم الجمركية وتعديل شطورها ليتاح لهم تحقيق المزيد من الأرباح

(هروان بو حيدر)

دولار جمركي يتراوح بين 12 ألف ليرة وبين سعر الصرف في السوق الحرّة. هكذا عمد تجّار السيارات، ولا سيما السيارات المستعملة الذين استحوذوا على الحصة السوقية الأكبر، إلى تكثيف عمليات الاستيراد لتحويل دولاراتهم إلى سيارات يمكن بيعها بعد تعديل الدولار الجمركي وتحقيق أرباح طائلة. وفي هذه الأثناء، رفعوا أسعار السيارات بما لا يقلّ عن 2000 دولار، واستغلّوا مسألة انخفاض كلفة الشحن بنسبة تصل إلى 70%. كل ذلك، لم يكفهم، بل انتظروا ليصبح

لا يقف طموح المستوردين عند تعديل الشطور الجمركية، بل يطالبون بتعديل الرسم على الاستهلاك

صهيب العتر

راكمَ مستوردو وتجار السيارات في السنوات السابقة للانهيار، أرباحاً طائلة، لكن، يبدو أنهم لم يكتفوا بعد. فمُذ بدأ الحديث عن تعديل «الدولار الجمركي» وزيادته عشرة أضعاف، رفعوا سعر مبيع السيارة الواحدة بما لا يقلّ عن 2000 دولار نقداً، واستبقوا إقرار هذا التعديل بزيادة وتيرة استيرادهم بنسبة هائلة بلغت 54% مقارنة مع فترة ما قبل الأزمة. وها هم اليوم يطالبون بخفض الرسوم وتعديل الشطور ليتاح لهم تحقيق المزيد من الأرباح.

بحسب إحصاءات الجمارك، سجّل في الأشهر الـ 11 الأولى من السنة الجارية، دخول نحو 77110 سيارات، منها 13,3% جديد والباقي مستعمل. في السنة الماضية، استورد لبنان 48080 سيارة (12% منها جديد والباقي مستورد)، أي أن الاستيراد بمجمله زاد 60%. لكن عند مقارنة الأرقام مع عام 2018، يتبيّن أن استيراد عاد إلى وتيرته السابقة كان الأزمة لم تكن، بل زاد بنسبة 3%. وإذا جرى التمييز بين السيارات المستعملة والجديدة، فإنه في 2022 زاد استيراد السيارات المستعملة بنسبة 54%، مقارنة مع 2018، فيما انخفض استيراد السيارات الجديدة بنسبة 67%. أما معدّل قيمة السيارة الجديدة، فقد زاد من 16500 دولار في 2018 إلى 28500 دولار في 2022، في مقابل شبه استقرار في متوسط أسعار السيارات المستعملة الذي كان 14380 دولاراً وأصبح 14900 دولار.

ما حفّز استيراد السيارات بهذه الوتيرة في بلد مفلس، أن التجّار التقطوا باكراً إشارات واضحة من السلطة بأنها ستقوم بتعديل «الدولار الجمركي». لم يحدّد رقم واضح قبل بضعة أشهر عند بدء النقاش في هذا الأمر، إنما لطالما كان الحديث عن قرار تعديل الدولار الجمركي نافذاً، اعتباراً من أول هذا الشهر، حتى يطالبوا بتعديل آلية احتساب الرسوم على السيارات وخفضها حفاظاً على استمرارية أرباحهم.

حالياً، تُحتسب الرسوم على السيارات المستعملة، على النحو الآتي: تُصنّف السيارات على أساس شطور قيمة السيارات. وشطور السيارات مبنية على التسعيرات الرسمية لها المعتمدة في دول الاستيراد، أي أنها بالدولار أو باليورو. الشطر الأول لغاية 20 مليون ليرة ومجمل قيمة رسومه لا تتجاوز كحدّ أقصى نحو 7,5 ملايين ليرة (5% تضاف إليها رسوم ثابتة أو حدّ أدنى للرسم). أما الشطر الثاني، الذي يحدّد كل ما هو فوق 20 مليون ليرة، فهو لا يزال يخضع لرسم بمعدل 50%، لكن قيمة احتسابه بعد تعديل الدولار الجمركي باتت مختلفة جداً. فإذا أخذنا سيارة قيمتها 12 ألف دولار، فإن قيمتها 22,5 مليون وتخضع للشطرين من الرسم بقيمة 7,5 ملايين على الشطر الأول، و1,3 مليون على الشطر الثاني. أما بعد تعديل الدولار الجمركي، فإن قيمتها باتت 225 مليون ليرة وتدفع 7,5 ملايين ليرة عن الشطر الأول، و102,5 مليون ليرة عن الشطر الثاني.

بهذا المعنى، إن تعديل الشطر الأول وزيادته سيخفض الرسوم الإجمالية، بحسب ما يقول نقيب مستوردي السيارات المستعملة، إيلي قرّي من 94 مليون ليرة إلى 70 مليون ليرة على السيارة الواحدة. لذا، يطالب المستوردون بتعديل الشطور حتى يتاح لهم بيع السيارات التي خزّنوها. فالأسعار المحسوبة على الدولار الجمركي الجديد لا تتناسب مع القدرة الشرائية للمستهلكين. وهذا ما حاول ترويجه رئيس «الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان» مارون الخولي، الذي قال في مؤتمر صحافي خصص لمساندة تجار السيارات: «العامل الذي يقبض الحد الأدنى للأجر سيحتاج إلى ثلاث سنوات ليجمع قيمة هذا الجمرك، شرط ان لا يصرف منه قرشاً واحداً». طبعاً، ينسى الخولي أنه ينحاز ضدّ العمّال الذين يمثّلهم لمصلحة مستوردي السيارات.

كذلك، يطالب المستوردون بإعفاء الشحنات الصادرة بوالصها قبل بداية الشهر الجاري من «الدولار الجمركي». يقول قرّي إن «رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وعدنا بذلك، لكن الجمارك احتسبت الرسوم الجمركية على تلك الشحنات على أساس الرسم الجديد، فتركناها في مرفأ بيروت». ويشير نقيب أصحاب معارض السيارات المستعملة، وليد فرنسيس إلى أنه في المرفأ نحو 4500 سيارة «عالقة».

ولا يقف طموح المستوردين والتجار عند تعديل الشطور الجمركية، بل يطالبون أيضاً بتعديل الرسم على الاستهلاك عبر تشريع في مجلس النواب. يوضح قرّي أن «لبنان ملتزم مع الاتحاد الأوروبي بالرسم الجمركي 5% المفروض على السيارات المستعملة، لذا الحل لخفض قيمة الرسوم هو بتعديل الرسم على الاستهلاك البالغ 45% وخفضه إلى 5%، ورفعه كلّما ارتفعت قيمة السيارة المستوردة».

تجارة تستنزف العملات الصعبة

تجار السيارات هم المستفيد الوحيد من غياب مشاريع النقل المشترك. فبدلاً من تنفيذ مشاريع كان يمكن تمويلها، فضّلت القوى السياسية دعم استيراد السيارات الخاصة. في عام 2018، بلغ عدد السيارات المسجّلة في لبنان نحو 1,8 مليون سيارة في بلدٍ لا يتجاوز عدد المقيمين فيه 6,5 ملايين شخص. طبعاً، أدّى ذلك إلى نزف ضخم للدولارات نحو الخارج. بدءاً من ثمن السيارات إلى كلفة المحروقات وقطع التبديل والصيانة، وصولاً إلى استهلاك البنى التحتية. لذا، لا معنى اليوم للمبالغ التي يُفاخر قادة قطاع السيارات بأنهم يُدخلونها إلى خزينة الدولة، لدى مقارنتها بحجم نزف العملات الصعبة الناتج من استيراد كل هذه السيارات.

استيراد السيارات في آخر خمس سنوات بحسب قوّتها، حالتها، عددها، قيمتها (مليون دولار)

	الحالة	2018		2019		2020		2021		2022 (لغاية ت2)	
		عدد السيارات	قيمة الاستيراد	عدد السيارات	قيمة الاستيراد	عدد السيارات	قيمة الاستيراد	عدد السيارات	قيمة الاستيراد	عدد السيارات	قيمة الاستيراد
تزيد سعة اسطواناتها عن 1000 سم³ ولا تتجاوز 1500 سم³	جديد	10.262	98	5.587	54	998	10	1.425	12.80	2.843	35
تزيد سعة اسطواناتها عن 1500 سم³ ولا تتجاوز 3000 سم³	جديد	17.692	266	13.086	198	3.172	55	3.144	58	5.007	102
تزيد سعة اسطواناتها عن 3000 سم³	جديد	3.144	148	1.842	92	675	39	1.249	79	2.457	157
	المجموع	31.098	511	20.515	344	4.845	104	5.818	150	10.307	294
	متوسط سعر استيراد السيارة	16.444.79		16.767.73		21.465.43		25.713.30		28.543.71	
تزيد سعة اسطواناتها عن 1000 سم³ ولا تتجاوز 1500 سم³	مستعمل	32	0.36	22	0.228	19	0.16	280	2.6	663	6.1
تزيد سعة اسطواناتها عن 1500 سم³ ولا تتجاوز 3000 سم³	مستعمل	22.603	287	14.843	183	4.899	72	29.246	348	56.334	733
تزيد سعة اسطواناتها عن 3000 سم³	مستعمل	20.768	337	12.950	214	5.062	120	12.736	267	9.806	257
	المجموع	43.403	624	27.815	397	9.980	192	42.262	617	66.803	996
	متوسط سعر استيراد السيارة	14.382.78		14.281.07		19.254.51		14.599.40		14.908.01	

لا تقلّ أزمة النقل أهمية عن أزمات حيوية أخرى، بما أنّه لا يمكن إنجاز أي أمر من دون الوصول إلى مركز العمل أو التدريس أو الاستشفاء. وفي ظلّ الارتفاع الكبير في أسعار المحروقات، وفي أجرة النقل العام على أنواعه، لم يعد كثيرون يترددون في استقلال أي وسيلة يمكن أن توفر عليهم إما المال... وإما الوقت. أمران تحقّقهما مبادرتان قام بهما كلّ من رنا كرزي ومحمد ماضي

رنا كرزي «تاكسي موتو» للسيدات

زينب حمود

مهما زاد عددهن، تبقى المرأة التي تقود دراجة نارية في لبنان لافتة للنظر، فماذا لو كانت غايتها توصيل السيدات أو بمعنى آخر «تاكسي للسيدات»؟

تترجّل رنا كرزي عن دراجتها النارية السوداء بثقة عالية، تخلع الخوذة التي تغطي رأسها، تعرّف عن نفسها، ثم تقودك إلى حديث تلو الآخر بعفوية مفرطة. تدقّق في ملامحها فتحتار في تحديد عمرها. تارة تبدو شابّة عشرينية وأخرى سيدة أربعينية. تحاول أن تخرج من متاهتك وتسألها بصراحة، فلا تفلح، لأنه برأيها: «أمران لا تُسأل المرأة عنهما: الوزن والعمر».

تعود رنا إلى دراجتها، تدعوك للصعود خلفها، وتأمرك بلطف: «اجمدي، استرخي، وأعيدي ظهرك إلى الوراء». ثم تمتصّ خوفك، إذا كانت أول رحلة لك على متن الدراجة، عن طريق الثرثرة. وتقود بهدوء. رحلة لا تتجاوز الربع ساعة تشعرك بأن شوارع بيروت وأزقتها حفظت رنا عن ظهر غيب. لا تعرقل المطبّات سيرها. ولا تزعجها أبواق السيارات وصخب المدينة. لقد تآلفت مع هذا العالم الذي تدور فيه منذ أن يرى الضوء حتى تسكنه العتمة. تأخذ سيدة من منزلها إلى عملها ثم تعيدها مساءً، وتوصل أخرى إلى مشاويرها المخطط لها مسبقاً والتي تطرأ فجأة. تردّ على السيدات اللواتي يستكثرن بدل التوصيل الذي حددته بسعر أعلى من سعر السرفيس: «أتي أحياناً من مكان بعيد لآخذ السيدة من أمام منزلها وأوصلها مباشرة إلى المكان الذي تقصده».

تعترف أن عملها «يستنزفها»، ويقضم معظم وقتها. تبدأ نهارها بالمشي وممارسة الرياضة واحتساء القهوة في عين المريسة «لأشحن طاقة إيجابية»، ثم تعطي دروساً خصوصية لقيادة الدراجة النارية للفتيات والنساء، قبل أن تبدأ توصيل زبائنها الدائمين وغير الدائمين إلى وجهتهم منذ السادسة والنصف صباحاً وحتى الثامنة مساء. الاستراحة الوحيدة التي لا تفوّتها هي تأدية صلاتي الظهر والعصر في الجامع. ويظهر التعب أيضاً على دراجتها النارية من خلال الصوت الذي تصدره في نهاية يوم طويل من الدوران، لذا «أدعو لها بالصحة والعمر الطويل، ولا أوصّل أكثر من راكب واحد عليها في آن حفاظاً على سلامتها».

فشراء دراجة أخرى «يهدّ الظهر».

لا ترفض رنا طلب توصيل أي زبونة، حتى يوم الأحد، وتحاول أن تنسّق المواعيد بين الزبونات لتحافظ عليهن، مع ذلك لا ترى أن العلاقة تجارية مع «صديقات بتّ أعرف أخبارهن وأسرارهن». وهي لم تتخلّ عنهنّ في أوج الأزمات. خلال انتفاضة 17 تشرين، عندما عمّت التظاهرات الشوارع وأقفلت الطرقات بالدواليب المشتعلة ظلّت توصّل زبونتها المعالجة

تعلّم الفتيات قيادة الدراجات النارية لكنها فشلت في إقناع أحد بتأسيس شركة

(الأخبار)

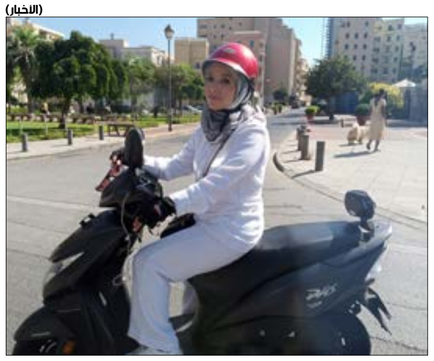

لم يتردّد لأن ظاهرة الـ«تاكسي- توك توك» بدأت تفرض نفسها على مشهد النقل في لبنان منذ عام تقريباً، وإن بدأت في المدن الصغيرة والأرياف حيث بات المشهد مألوفاً. أما في بيروت، فقد يحتاج الأمر إلى بعض الوقت لكي يعتمد البعض هذه الوسيلة في تنقلاتهم. هذا ما عانى منه ماضي، طيلة شهرين، ليصل اليوم إلى القول «مشي الحال» بعدما أضحى لديه زبائن يتواصلون معه على هاتفه الخاص.

صعوبات جمّة اعترضت عمل الرجل الخمسيني الذي أصابه مرض السكري باكراً، من ضمنها تركيبة السيارة الميكانيكية، ووجود أزرار «الفيتاس» و«الدوبرياج» على ناحية اليسار، واضطراره إلى نقلها بمساعدة الفيزيائية إلى عملها في مار مخايل. وخلال الإقفال العام الذي رافق انتشار جائحة كورونا، تحولت إلى «دليفري» لتوصيل احتياجات زبائنها. وحدها أزمة المحروقات عطلت عملها. صحيح أنها كانت السيدة الوحيدة التي تقف في طوابير المحطات ما يعفيها من الانتظار، لكنها اكتفت بخمس زبونات لتحافظ على البنزين وتستخدمه عند الضرورة.

البعض خفّن في البداية من ركوب الدراجة النارية لكن بحسب رنا «جميعهن اليوم يفرحن بالطيران في الهواء الطلق». تتذكر «نهفات» الشتاء وتضحك. فمع أنها تركّب خيمة تحميها من الأمطار والرياح لا تسلم مع الركاب من الماء الذي يملأ الشوارع وتقذفه السيارات عليهن. على إشارات السير، تصلها تعليقات الرجال بين مشجعين وساخرين. أحدهم قال لها مرة: «والله صارت نساء طريق الجديدة تقود دراجة نارية»، فكان ردّها: «كل عمرنا قضايات»... من دون أن يزعجها ذلك أبداً.

بدأت رنا عملها في توصيل السيدات على الدراجة النارية منذ سنتين وشهرين، عندما طلبت منها صديقتها توصيل ابنها إلى النادي، «لماذا لا تكون هذه مهنتي: توصيل السيدات»، قالت في نفسها بعدما عطلت انتفاضة 17 تشرين عملها كحارسة في شركة. عرضت خدماتها على واتساب ولاقت ترحيباً كبيراً، فوسّعت نطاق نشر «الإعلان» ليشمل فايسبوك. وها هو يومها مزدحم بطلبات التوصيل... والتصوير مع وسائل إعلامية محلية وأجنبية. فكّرت في توسيع المشروع وتأسيس شركة لكنها لم تجد فتيات «متمرّدات» مثلها، يرضين العمل «تاكسي موتو».

... ومحمد ماضي «تاكسي توك توك»

زينب حاوي

وسط زحمة السير الخانقة في بيروت، تلمح عربة الـ«توك توك» الصغيرة تخترق طوابير السيارات، وتتعرّض بدورها لمضايقات. وإن اقتربت أكثر من العربة الصفراء سيظهر أمامك رجل مبتور القدمين يمسك بأزرار «الفيتاس» و«الدوبرياج»، ينتظر زبائنه في مساحة تتسع فقط لثلاثة ركاب.

منذ شهرين تقريباً، يقود محمد ماضي (50 سنة) عربة «توك توك» متنقلاً في المدينة، بعدما غرّت هذه الظاهرة الأرياف والمناطق البعيدة كالبقاع واستطاعت أن تثبت نفسها في مشهد النقل الخاص. القيادة بعربة صغيرة في المدينة الساسعة ليس بقرار هيّن على أي كان، وسط الفوضى التي تعتري بيروت وضواحيها، والمزاحمة الشرسة على الزبائن من قبل سيارات الأجرة. فكيف إذا كنا أمام سائق مبتور القدمين، يعلّق كرسيه المدولب خلف العربة، ويحاول تأمين قوت يومه، ويدخل هذه المهنة بتصميم وإرادة، بما أن القيادة في هذه المدينة تحتاج إلى «قلب قوي» كما يقول.

قبل الأزمة، كان يعمل على سيارته الخاصة مستأجراً نمرة عمومية، لكن عندما طالبه صاحب النمرة بزيادة مالية قرّر بيع سيارته وإرجاع النمرة إلى صاحبها. وبناءً لنصيحة صديقه، اشترى «توك توك» بمبلغ ألفي دولار.

(هيثم الموسوي)

متخصص- إلى اليمن بسبب ضعف يده اليسرى، عدا عن مزاحمة أصحاب سيارات الأجرة له، وصولاً إلى مضايقته ومحاصرته، واتهامه بسرقة الزبائن، بما أن التسعيرة المعتمدة (30 ألفاً) تعتبر أرخص من تسعيرة الفان والسيارة العمومية. هذه المضايقات تتوقف لدى هؤلاء عندما يقتربون من عربة «توك توك» ويعاينون وضع الرجل الصحي، فيتراجعون. وعلى الرغم من توفير العربة الصغيرة للمحروقات (200 ألف في اليوم الواحد)، إلا أنها لا تستطيع تأمين الحد الأدنى من العيش في هذه الظروف الصعبة، فتسهم مساندة زوجته المالية بسد هذا العجز.

ليس سهلاً تكوين شبكة من الزبائن لعربة صغيرة تتسع فقط لثلاثة ركاب. يحتاج الأمر إلى أن يعتاد الزبون على ركوب هذه العربة، وهو الذي لا يزال يستغرب سؤاله عن وجهته. ينتقد ماضي، ميل اللبناني نحو «الفخفخة» وأختياره لسيارة أجرة حديثة، وتجاهل بقية السيارات قديمة الطراز، وأيضاً لعربة الـ«توك توك». في المقابل، هناك زبائن أعجبتهم التسعيرة وباتوا على موعد يومي مع «توك توك» يوصلهم إلى مراكز أعمالهم. ماذا عما يمكن أن تسبّبه هذه العربة من حوادث، قد تكون «خطرة»، يقول ماضي «إلى كاتبه ربنا يصير»، مشيداً بهيكلها الحديدي «القوي».

كان يعمل على سيارته الخاصة مستأجراً نمرة عمومية وعندما طولب بزيادة باع السيارة

تقرير عدّلت الأزمة الاقتصادية الروزنامة الزراعية في الجنوب. فبعد سنوات طويلة من التعايش مع الزراعات التقليدية، باتت الوجهة اليوم نحو الزراعات الحديثة، وتحديداً الخروب والأفوكا. أما السبب فهو أن هذه الأخيرة لا تحتاج إلى الكثير من العناية والاهتمام من جهة، ووفيرة الإنتاج من جهة أخرى

من الموز والحمضيات إلى الأفوكا والخروب

الأزمة تعدّل الزراعات في الجنوب

دانيي الأمين

لم تترك الأزمة الاقتصادية الممتدّة منذ ثلاث سنوات، قطاعاً سالماً من تداعياتها، إذ فرضت حصاراً على جملة من القطاعات الأساسية ومنها الزراعة التي وجد أصحابها أنفسهم عاجزين عن الاستمرار بها. الأسباب المتصلة بالأزمة كثيرة، غير أن أهمّها الأكلاف التي يتكبّدها المزارعون وارتفاع أسعار الشتول من جهة والانقطاع المستمر في مياه الري من جهة أخرى... حتى كان العام الماضي عام «التوبة» عن الزراعة بالنسبة إلى الكثيرين. وقد بدا ذلك لافتاً من التراجع الكبير في الإقبال على المشاتل. وفي هذا السياق، يشير أحد تجار شتول الأشجار في منطقة النبطية، محمد فحص، إلى أن «نسبة بيع الأشجار في المنطقة انخفضت بما يزيد عن 50%»، متوقّعاً في الوقت نفسه أن يستمرّ الانحدار، ما لم تتحرّك الجهات المعنية «لتأمين مياه الري للأهالي كي يعودوا إلى حقولهم والاهتمام بالزراعة التي هي حاجة ماسة لا بديل عنها للتخفيف من الأعباء المالية». ما يقوله فحص يقوله أيضاً مسؤول مركز وزارة الزراعة في مرجعيون، فؤاد ونسة، الذي أكّد أن «الوزارة لم توزّع الشتول على المزارعين والمقيمين في المنطقة منذ سنتين».

هكذا انسحب المزارعون من الزراعات التي تحتاج إلى الكثير من الاهتمام، متّجهين نحو زراعات غير تقليدية، أقلّ كلفة وأوفر إنتاجاً. وما بدأ يظهر اليوم من تلك الزراعات، زراعة أشجار الخروب والأفوكا التي توزّع مؤسسة جهاد البناء كميات منها على المزارعين بأسعار شبه مجانية. ويشير مسؤول مؤسسة جهاد البناء في منطقة الجنوب الثانية (صيدا، جزين والنبطية)، قاسم حسن، إلى أن المؤسسة «وزّعت إلى الآن 45000 شجرة على الأفراد والبلديات والجمعيات التي تنظم حملات تشجير في المنطقة، مع التركيز على أشجار الخروب والزيتون والحمضيات والصنوبر، لقاء بدل رمزي». والّلافت أيضاً أن تجار الشتول بدأوا يعدّلون أيضاً في قائمة مشترياتهم، فيشترون الكميات الكبرى من الخروب والأفوكا والزيتون الإسباني وغيرها من الزراعات التي لا تحتاج إلى الكثير من الريّ بعدما باتت مرغوبة من المزارعين اليوم. وهو ما يفعله اليوم حسين فرحات، واحد من كبار تجار الشتول في النبطية الذي يعمد اليوم إلى استيراد هذه الأنواع من الخارج «ولا سيما الخروب التي يشتهر المغرب بزراعتها ولتدني سعر شتولها». ويأتي ذلك بناءً على طلب «أغلب الزبائن اليوم الذين يقبلون على شراء شتول الخروب رغم أن ثمن الشتلة ارتفع من 3 آلاف ليرة قبل الأزمة، إلى 450 ألف ليرة، بعدما اكتشف المزارعون أن أشجار الخروب تحقّق دخلاً أفضل من أي شجرة أخرى، ولا تحتاج إلى الريّ والرعاية»، لافتاً إلى أن «ما يتمّ استيراده يتم بيعه قبل وصوله»، انطلاقاً من أن «همّ المزارعين اليوم هو زراعة الأشجار التي تحقق إنتاجاً وفيراً ولا تحمّل صاحبها عبء الري والعناية».

> **أشجار الخروب: رزق الأهالي والبلديات**
>
> قبل أن ينخرط الناس في زراعة
>
> **معظم المزارعين يشترون شتول الخروب رغم أن ثمنها ارتفع من 3 آلاف ليرة إلى 450 ألفاً**
>
> أشجار الخروب، أولت البلديات هذه الزراعة اهتماماً منذ تسعينيات القرن الماضي، فكانت تزرعها على الطرقات وفي بعض الأماكن العامة. لم يكن الاهتمام في إطار تعزيز الإنتاج، بقدر ما كان تجميلياً وزيادة مساحات الغطاء الأخضر وخصوصاً أنّ الخروب من الأشجار الحرجية التي تنمو بسرعة كبيرة نسبة إلى باقي الأشجار الحرجية الأخرى.
>
> بعد عام 2000، بدأت أشجار الخروب تنتج ثمارها، وعملت البلديات ومعها أصحاب الأراضي الذين اتجهوا نحو تلك الزراعة على استغلال الثمار وتصنيع الدبس وتوزيعه بالمجان أو بأسعار بخسة على الأهالي. ونتيجة لانتشار أشجار الخروب في معظم القرى والبلدات الجنوبية، أنشأ عدد من المستثمرين، ولا سيما في بلدة طيرفلسيه معاصر لدبس الخروب، وكان أصحاب المعاصر يشترون كيلو الخروب بألفي ليرة تقريباً. لكن في السنوات الأخيرة، تنبه المزارعون إلى أن للخروب فوائد أخرى، منها استخدامه لصناعة أدوات التجميل وبعض الأدوية العلاجية الأخرى. يقول حسين فرحات، تاجر الشتول إن «شركات أجنبية تشتري الخروب بأسعار مرتفعة، ولا سيما بذار الخروب التي تُستخدم لصناعة الأدوية، إضافة إلى استخدامها في صناعة الشوكولا وحليب الأطفال أيضاً».

أما بالنسبة إلى الإنتاج، فـ«وفير»، يضيف المزارع خالد فياض، لافتاً إلى أن «شجرة خروب واحدة متوسطة العمر قد تنتج 100 كلغ على أقلّ تقدير، أي ما يزيد على 5 ملايين ليرة، علماً أن ثمن الكيلو الواحد في الخارج يزيد على 10 دولارات». وما يميّز هذه النبتة أنها «يمكن أن تنمو في بيئات مختلفة، ساحلاً وجبلاً، وعلى ارتفاع يزيد على 800 متر، كما أنها تُزرع في مناطق بعلية ومحدودة الأمطار وفي الأراضي الفقيرة والقابلة للانجراف»، بحسب المهندس الزراعي سليم مراد. كما أنها «تُعدّ من الأشجار المعمّرة، وتؤمن الغطاء النباتي الجميل، إضافة الى فوائدها الاقتصادية والاستفادة من بقايا العصر في صناعة الأسمدة العضوية والأعلاف». وبهذا تُعدّ الشجرة رزقاً يستفيد منه الأهالي... والبلديات.

وفي هذا الإطار، يشير رئيس بلدية الطيبة، عباس ذياب، إلى أن «البلدية بدأوا عملياً بالزراعة التخصصية والمنتجة، لذلك قصدوا زراعة الخروب والحمضيات والأفوكا، إضافة إلى الزيتون الإسباني لوفرة إنتاجه، فالهدف اليوم هو كثرة الإنتاج وقلة التكاليف مع ضمان أسواق للتصريف».

(الأخبار)

أشجار الخروب في منطقة الجنوب تحقق مداخيل جيدة للمزارعين

وبحسب سليم مراد، المهندس الزراعي، فإن «هذه الزراعة تصلح اليوم كبديل من زراعة الحمضيات وبديل جزئي من زراعة الموز، ويمكن تخزين ثمارها وشحنها وتصديرها من دون أن تتعرّض لأي ضرر»، لافتاً إلى أن لبنان ينتج من ثمارها حوالى 15000 طن سنوياً، يُستهلك جزء منها في الأسواق الداخلية ويُصدر الجزء الآخر إلى دول الخليج وأوروبا، إضافة إلى روسيا وأوكرانيا. وقد ازداد عدد المنخرطين في زراعتها، وبحسب أحمد فحص، صاحب أحد مشاتل بلدة جبشيت (النبطية) فإن «الطلب على شتول وأشجار الأفوكا ارتفع بشكل كبير، بحيث أصبحت الأكثر مبيعاً بعد أشجار الزيتون والصنوبر». أما ثمن شتلة الأفوكا المتوسطة الحجم، فيزيد على 10 دولارات. صحيح أن سعرها مرتفع بعض الشيء، إلا أنها سريعة الإنتاج «فالشتول الصغيرة قد تحمل الثمار بعد عام أو عامين على زراعتها، وبعد حوالى سبع سنوات يمكن للشجرة الواحدة أن تعطي أكثر من 80 كلغ». وبحسب فحص، فإن «زراعة الأفوكا باتت الأكثر إنتاجاً وفائدة حتى من أشجار الزيتون، كونها سريعة النمو، ولم يثبت تعرضها للأمراض، ويمكن بيعها في الأسواق الداخلية والخارجية بسهولة تامة».

على الحافة

ما هو أخطر من «المجاعة»

حبيب معلوف

لم يكن انفجار صوامع القمح والذرة (مع انفجار المرفأ) هو المؤشر الحاسم على تهديد الأمن الغذائي في لبنان. معظم المؤشرات الأخرى توحي بأن الوضع، على المدى القريب والمتوسط والبعيد، أسوأ من أي تخيّل، وأخطر من حالة «المجاعة» التي عرفتها بلادنا تاريخياً.

قادمون على أزمة مريعة الأضلاع، بين عدم توفر الغذاء الكافي، وعدم تحمّل كلفته عند عدد كبير من الناس، وعدم سلامته، وعدم وجود الفيتامينات والمعادن الكافية فيه. أما ما هو أخطر من كلّ ذلك، وغير المسبوق في حدوثه، وما هو جديد في المعطى التاريخي للأزمة الأخيرة، أن المشكلة تعدّت انهيار العملة الوطنية وإفلاس الدولة وودائع الناس وانهيار صوامع القمح والتخزين... إلى انهيار النظم الإيكولوجية وتهديد مقومات الحياة في لبنان. طلائع هذا الانهيار، كما ظهر في سلسلة ورش العمل التي نظمتها وزارة البيئة بالتعاون مع مؤسسة «هانز زايدل»، حول الأمن الغذائي في ظل الأزمات الاقتصادية والمناخية، ظهرت في تلوّث التربة والمياه، وفي تراجع نوعية الغذاء والصحة العامة بشكل لم يسبق له مثيل.

موضوع تلوّث التربة وتملّحها وانجرافها، مشكلات مسكوت عنها في الخطاب الغذائي عادة، ولم يعلن عن الدراسات التي تحدّد خريطة توزّع التربة وحالتها منذ زمن بعيد، مع أن المجلس الوطني للبحوث العلمية كان قد استعدّ للإعلان عن هذا الموضوع، وتم إلغاؤه عام 2006، إثر عدوان تموز. لطالما تمّ تناول تلوّث التربة من جراء الاستخدام العشوائي للكيميائيات من أسمدة ومبيدات والمرتبطة عضوياً بتلوّث المياه السطحية والجوفية، إلا أن ما استجدّ من مظاهر مناخية متطرّفة بسبب تغيّر المناخ، ساهم بشكل كبير بانجراف التربة أيضاً. مع العلم أن كل 3 سنتيمترات من التربة الخصبة النظيفة تحتاج إلى أكثر من ألف سنة لكي تتكوّن، بحسب رأي خبراء التربة!

في العالم، كانت هناك وفرة من الإنتاج ولكن لطالما كانت المشكلة في القدرة على تحمّل الكلفة عند الذين يعيشون بأقل من دولار يومياً. وكانت أزمة الغذاء تشتدّ مع الحروب أو مع ارتفاع أسعار النفط والأسمدة التي تحتاج إليها الزراعة التصنيعية المكثفة. بالإضافة إلى عوامل الطقس وتحويل بعض أنواع النباتات الغذائية كالذرة إلى وقود حيوي (الإيثانول)، والتوسّع في تربية المواشي واستهلاك اللحوم التي تحتاج إلى استهلاك الكثير من الحبوب والمياه... بالإضافة إلى نسب الأرقام الصادمة للهدر في الغذاء في الدول الغنية.

ثم كيف يمكن نسيان مسؤولية النموذج التنموي الغربي المدمر الذي تبناه العالم أجمع بشكل أو بآخر؟! وهكذا كلما أرادت بلدان مثل الصين والهند تبني هذا النموذج في حب استهلاك اللحم يومياً والأكل السريع، وحب قيادة السيارات الخاصة، كلّما زاد الحديث عن أزمة غذاء ومناخ. وكلّما زادت الحرارة وزادت المظاهر المناخية المتطرّفة، زادت الفيضانات والجفاف وزادت الهجرات واللجوء والفقر وأزمة الغذاء. وعندما يتزامن كلّ ذلك مع زيادة السكان واللجوء، والصراعات وانهيار دور الدول لصالح الشركات الكبرى التي لا تبغي غير الربح... يعني ذلك الدخول في نفق مظلم جداً لا أحد يعرف نهايته.

كما يمكن إضافة زراعة التبغ والحشيشة إلى العوامل المؤثرة سلباً على الأمن الغذائي في بلد مثل لبنان، إذ تأخذ هذه الزراعات مكان الزراعات الغذائية وتتسبّب بتلوّث أو تدهور خصوبة التربة بشكل كبير. لم تجد الآراء المطالبة بالتوسع بزراعة القنّب (التي تعتبر أسعارها أعلى بكثير من أسعار الزراعات الغذائية) قبولاً كونها أيضاً تخالف مبدأ التنوّع في الزراعة وعدم جواز الذهاب بعيداً في الزراعة الأحادية لنوع واحد، كمؤشر قديم على تهديد الأمن الغذائي.

كما يمكن إضافة مشكلة استجدت مع فقدان العملة الوطنية قيمتها، إذ لم يعد هناك إمكانية لدفع ثمن البذور (والكيميائيات التي يُستحسن تجنبها)، مع العلم أن لبنان يستورد 80% من حاجاته الغذائية ومن البذور والأسمدة! كما أن دفع البحث عن العملة الصعبة إلى التوسع بزراعات بهدف التصدير على حساب الزراعات التقليدية، تماماً كما حصل تاريخياً عندما تم زراعة شجرة التوت (بهدف صناعة الحرير في الغرب) بدل الزيتون والكرمة والتين، ما تسبّب لاحقاً بأزمة غذائية.

ولكي تكتمل الصورة الكارثية، عرضت في الورشة المذكورة دراسة عن الأطباق اللبنانية التقليدية التي تبيّن أنها تفتقر إلى الفيتامينات والمعادن، مقترحة أن يتم دعمها بما يسمى «الإثراء الغذائي»، أي إضافات ومتمّمات غذائية لصالح شركات معينة. وقد أثار هذا الموضوع جدلاً واسعاً بين المشاركين وتشكيكاً بالدراسة والعيّنات. وتم الخروج بخلاصة أن هناك مشكلة فعلية في نوعية الغذاء، ولا سيّما في مصادر الغذاء (حبوب كاملة أم مقشورة) وفي طرق الزراعة (خيم أم شمس، وتربة غنية بالمعادن أم لا) وطرق التحضير (الطبخ)، يُفترض تحسينها ولكن ليس عبر المعالجة بالإضافات والفيتامينات.

مؤلّت شركات الأغذية العالمية الكثير من الأبحاث التي تتحدث عن «السعرات الحرارية» وكيفية قياسها وتلك التي ركزت على أهمية البروتينات في الخمسينيات والستينيات، إلا أن بعض الأبحاث البعيدة عن مصالح هذه الشركات عادت وأكدت أن كل الوجبات التقليدية توفر البروتين الكافي. وبالرغم من كلّ هذه الكوارث لا يزال هناك إمكانات ولو محدودة للعودة إلى النظام الغذائي التقليدي المتوسطي الذي يعتمد على الحبوب الكاملة والبقوليات والخضار والفواكه والسمك، مع لحم أقلّ.

وزير البيئة ناصر ياسين اقترح أن تُعرض نتائج هذه الورش على لجنة وزارية للوزارات المعنية بالأمن الغذائي وتغيّر المناخ، ووضع استراتيجية متكاملة حول كيفية مقاربة كلّ هذه الإشكاليات التي باتت تصنّف وجودية. وقد حصل إجماع حول ضرورة العودة إلى الحمية الغذائية المتوسطية القليلة اللحم، الصحية والمتأقلمة مع تغيّر المناخ، ودعم إنتاج وتسويق الغذاء التقليدي وحمايته، وإعداد سياسات إنتاجية طويلة المدى، وإعادة النظر في الرزنامة الزراعية التي لا تكون دائماً لصالح الإنتاج المحلي، وتحديث قانون العمل، وإعادة النظر بالموازنات لناحية دعم البيئة والزراعة وخفض الموازنات الأمنية، والتنبّه ممن يدعم البحث العلمي ولمصلحة من، وإيجاد بنك لحفظ البذور، وتغيير المناهج التعليمية لناحية تعليم كيفية إنتاج وتحضير الغذاء السليم، وإعادة الاعتبار إلى وزارة التخطيط، وضبط عمل وتجارة شركات الغذاء الكبرى، ومنح الأولوية لمبدأ الاحتراس على مبدأ الملوّث يدفع.

تقرير

دخل ثانٍ للمزارعين: السياحة الزراعيّة تبحث عن اعتراف

زينب حمود

عندما طُرح مصطلح «السياحة الزراعية» في مؤتمر عُقد أخيراً حول «الأمن الغذائي في لبنان في ظلّ التغيّرات المناخية والإقليمية» كان بعض الحضور يسمعونه للمرة الأولى. فالسياحة الزراعية في لبنان خجولة وتتخفّى وراء أشكال أخرى من السياحة كالبيئية أو التراثية أو الدينية. علماً أنه لو جرى التسويق لها وأبدى المعنيون ولا سيما وزارتي السياحة والزراعة اهتماماً أكثر في الاستثمار بها، لتشجّعت هذه الخجولة وأظهرت أنها قادرة على الاستقلال بذاتها كما تفعل في دول الخارج، بل ساعدت المزارعين المتعثّرين اقتصادياً في تأمين دخلهم، وأعانت القطاع الزراعي المتهالك، وسدّت جزءاً من الفجوة الغذائية.

بدايةً، تعرّف أستاذة الهندسة الزراعية في جامعة القدّيس يوسف يولا شمعون السياحة الزراعية بأنها «شكل من أشكال السياحة التي تُعنى بالزراعة». وتميّزها عن السياحة البيئية بالقول: «بدلاً من الاكتفاء بالنظر إلى الطبيعة، يمكن زيارة أراضٍ مزروعة، لتستمتع بالمشي في البساتين والكروم، وتتعلّم تقنيات زراعية بسيطة، وتشارك في زراعة الفواكه والخضر وتربية الماشية، وتبني علاقة طيبة مع الأرض». وتشير إلى أن «السياحة الزراعية تستمرّ إلى مرحلة ما بعد القطاف، بمعنى آخر تشمل تحضير المؤن مثل صناعة المخللات والمربيات وغيرها... كذلك تذوّق النبيذ وصناعات أخرى، وقد تطول الأنشطة وتستدعي المبيت في بيوت الضيافة».

عائدات للفقراء

أبعد من نشاط سياحي، تحفظ السياحة الزراعية التراث اللبناني، الذي يرتبط بأحد جوانبه بالتراث الزراعي غير التقليدي، مثل زراعة القمح وعنب النبيذ وتعزّز الشعور بقيمة الثروات الزراعية. وتساهم في تعزيز القطاع الزراعي. كيف يحصل ذلك؟ أولاً، «تروّج للمنتجات المحلية عن طريق تذوّق النبيذ مثلاً»، وثانياً، «تشكّل مصدراً ثانياً لدخل المزارعين بعد النشاط الزراعي الرئيسي». فخلافاً للسياحة الريفية، التي أصبحت في العديد من الأماكن نشاطاً يوفر حصة غالبة من مصادر دخل رؤاد الأعمال، توفر السياحة الزراعية مداخيل للمزارعين. بحسب شمعون، «إذا تألفت عائلة المزارع من خمسة أفراد فيجب أن تبلغ مساحة أرضها 6 هكتارات لتسدّ احتياجاتها، إلا أنه وفق إحصاءات وزارة الزراعة التي تعدّها بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة معظم المزارعين هم فقراء، ما يعني أن المزارع يحتاج إلى خلق أنشطة إضافية لتوفير دخله مثل السياحة الزراعية». ليست نشاطاً مستقلاً

انطلاقاً من هنا، ومن أن «40% من مساحة لبنان قابلة للزراعة، فيما 25% فقط من مساحته مزروعة»، ومن تحدّيات الأمن الغذائي في العالم عموماً وفي لبنان خصوصاً، لا يعدو الحديث عن تنمية السياحة الزراعية في لبنان ترفاً. في الواقع، قلّما تجد في لبنان نشاطاً يقوم على سياحة زراعية فقط، بل يدخل النشاط الزراعي ضمن سياحة المشي أو زيارة المحميات، أو تعرض عائلة منتجاتها من الأطعمة التراثية على طاولة مثلاً. ولا يزال الزائرون ينحصرون بأبناء المدينة الذين يقصدون الريف وليس الأجانب.

تفسّر المهندسة في مصلحة التجهيز في وزارة السياحة رانيا عبد الصمد ذلك كون «السياحة الزراعية نشاطاً حديث الولادة عالمياً وليس فقط في لبنان». وتقدّر عدد المشاريع التي تُعنى بها بشكل خاص بـ50 مشروعاً، لكنّ هذا العدد آيل للارتفاع، وفق عبد الصمد، لأنه «بعد انتشار وباء كورونا وإقفال الفنادق، توجه الناس إلى الأرياف وراجت بيوت الضيافة أكثر بفعل الأزمة الاقتصادية في لبنان باعتبارها أوفر مادياً، كما ظهر ميل عالمي إلى الاهتمام بالأرض وربط السياحة بالاقتصاد والزراعة والبيئة».

دير الأحمر نموذجاً

في سبيل تشجيع السياح على السياحة الزراعية، استحدثت «رابطة سيدات دير الأحمر» ثلاثة دروب

> **نشاط حديث عالمياً ويُقدّر عدد المشاريع التي تُعنى به بشكل خاص في لبنان بـ50**

سياحية في دير الأحمر، ضمن مشاريع التنمية الريفية المستدامة التي أطلقتها عام 2000، والتي تولي اهتماماً بالسياحة الزراعية باعتبار المنطقة زراعية وتوفّر الحياة القروية. الدروب هي: «درب مريم لزيارة الكنائس القديمة، درب النبيذ الذي يمرّ بكروم العنب لقطف العنب وورقه، والتعرف إلى صناعة النبيذ، ودرب الرومانية الذي يصل بين بعلبك وجبيل ويشمل زيارة قصر بنت الملك ومحمية اليمونة». هذا يعني أن النشاطات الزراعية تمرّ تحت عنوان السياحات الدينية والتراثية، وهذا ما أشارت إليه رئيسة الرابطة دنيا خوري أساساً في حديث مع «الأخبار».

و«تنظم الرابطة نشاطات لمساعدة المزارع في قطف التفاح والعنب وتحضير الألبان والأجبان، والتعريف بعملية حصاد القمح، وصناعة الفريك... كما تدرّب أبناء المنطقة لتقديم الخدمات السياحية وليكونوا مرشدين محليّين، عدا أنها تشجع السيدات لفتح بيوتهن للضيافة حتى صار هناك 30 بيت ضيافة في دير الأحمر».

تتحدّث خوري عن مروحة من التحديات التي تقف في طريق رواج السياحة الزراعية. بشكل عام، لا تختلف عن التحديات أمام تنمية السياحة ككلّ، والتي ترتبط بالاستقرار الأمني والسياسي وتدهور البنى التحتية ولا سيما الكهرباء والمياه. يضاف إليها «غلاء المواصلات إلى الأرياف بالنسبة إلى الزائرين الأساسيين وهم أبناء المدينة». أما التحدي الأساسي الذي يُجمع عليه كل من خوري وعبد الصمد وشمعون هو ضعف التسويق والتخطيط. تلفت الأخيرة إلى «ضرورة وضع مسارات سياحية تشجع بطريقة مثيرة للاهتمام السياح على التجربة وتعطي المعلومات اللازمة عن الأنشطة والمزارع».

(علي) حشيشو

وزارة السياحة: لا نسوّق لها

ننقل هذه التوصية إلى وزارة السياحة، فيتبيّن عدم اعترافها بالسياحة الزراعية كنشاط قائم بذاته، إذ تردّ عبد الصمد «إننا لا نسوّق للسياحة الزراعية بشكل مباشر لكننا ندخل من الباب الثقافي، وبالتعاون مع وزارة الزراعة، لنروّج للزراعة عن طريق السياحة مثل التسويق لثقافة الزيتون اللبناني عبر درب الزيتون». وتضيف: «نشجع على الاستثمار في بيوت الضيافة في كلّ مؤتمر صحافي لوزير السياحة كما شكّلنا نقابةً لها»، لافتةً إلى أنه «عندما نفتح دروب المشي، هذه سياحة مستدامة تشجع على الإقبال إلى مطبخها وبالتالي تؤدي إلى الترويج للسياحة الزراعية».

في الخلاصة، ما تنقله خوري عن استمتاع الزائرين بتجربة السياحة الزراعية في دير الأحمر، ولا سيما الأطفال الذين يزورون مزارع الغنم والماعز ويشاركون في قطاف التفاح والزيتون، وتكرار المجموعات التجربة في أكثر من موسم، يؤكد أن السياحة الزراعية لم تنتشر لا لأنها غير مرغوب بها بل لأنه ينقصها الاعتراف بها أولاً ثم العمل جدياً على تطويرها ثانياً.

العروبة... مفهومٌ جغرافيٌّ ثقافيٌّ آراميٌّ

جورج يونان*

«لا تكن صريع الأشكال، أي كيف تقال الأشياء. همُّك أن تكونَ في الحَقيقة، وهي تدلك على الثوب الذي يليق بها»

[المطران جورج خضر]

مقالٌ بعنوان «اللغة الآرامية في مواجهة الاعتداءات والنسيان»، منشورٌ في مجلّة «فينيق» الإلكترونية، أثار انتباهي، فضلاً عن مقالات أخرى سياتي ذكرها نُشرت في الأسابيع الأخيرة. لستُ من الذين لا يحترمون عواطفَ الناس، ولكلّ إنسان عاطفتُهُ، إلّا أنّني أقفُ إجلالاً أمام العواطف المُروَّضة بالمعرفة، فهي التي تُبعدُ الإنسان عن التحيُّز والتطرُّف والعنف، سواءً أكان ذلك كلاماً أم فعلاً. وقد حَسَمَ هذا الأمر الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، حين قال: «ما جادلتُ جاهلاً إلّا وغلَبني وما جادلتُ عاقلاً إلّا وغلبتُه». والاستشهاد بقول الإمام ليس موجهاً ضدّ أي شخص، ولكنّي أورده كمسلّمة وحقيقة كونية. وقد جزم بهذه الحقيقة زعيمنا الراحل أنطون سعاده منذ تسعين سنة حين قال: «المجتمع معرفة والمعرفة قوة». اعتداءاتٌ ونسيانٌ مِنْ مَنْ؟

ذلك المقال مثالٌ لمحاولات الانعزال العديدة، التي تهُبُّ رياحُها في أرجاء الهلال الخصيب، رافعةً شعار «التمايز» عن المجتمع الواحد، تارة باختلاف اللغة وأخرى بربطها بدياناتٍ ما كسباً لأفضليتها على الديانات الأخرى. وأفضليةٍ دين على دين ابتكاراً موسويّ، فاللغة استُحدِثَتْ كوسيلةٍ للتواصل، وارتبطت بالطبيعة، فاكتسبتها جمالية في حروفها وكلماتها. والارتباط بالطبيعة طبْعُ حياة الإنسان في الهلال الخصيب على مدى عشرات القرون؛ فقد بدأت صوتيّةً-تصويريّة، وتطوّرت إلى المسمارية، ثمّ إلى الأبجديّة. وقد سَرَّني أن أسمعَ لُغويّاً (قد يكونُ جزائريّاً) يصفُ أبجديّتَها بالسماويّة والأرضية والطاقوية (عناصر الكون): فالميم تدخلُ في السماء والقمر والنجم والملائكة، والراءُ أرضيّة بدخولها في «قبرٍ» و«ترابٍ» و«بحرٍ» و«صخرٍ» و«رملٍ» و«بشرٍ»، والحاء طاقويّة بإشارتها إلى الحرارة والحبّ والحياة والحريق وبتنبيه الطفل من الحرارة بقولهم «آخ!».

محاولات «التمايز» لم تنحصر بالسريان، وهم الآن عدة بطاركة منذ مؤتمر «خلقدونيا» عام 451 م، حين انفصلوا عن كنيسة روما (وروما اسمٌ آراميٌّ معناهُ العلوّ، إذ إنها بُنيَتْ على تلالٍ عالية). إنما الأمر تَعَدّى إلى المكونات المجتمعيّة الأخرى من طوائف، كالآشوريين-السريان والموارنة والأكراد والأرمن وبعض الإسلاميين السلفيين الذين ربطوا اللغة العربية بالتراث الإسلامي. فمن يكونُ عربياً ومن لا يكون؟ والعربية في القرآن كلام الله خاطب بها الشعبَ الذي يفهمها وانطقَهُ بها. وفي حديثنا عنها وعن أصلها لا بد من التطرُّق إلى المقالات الأخرى، في آخر ما نُشر في الصحافة عن الواقع الحالي، ثمّ الاستعانة بالتاريخ لكي يتوضّحَ مفهوم العروبة، ولكي نتعرّف إلى أصول لُغتنا. وما دمنا في حديثٍ عن السريان، لا بدّ من السؤال هل هؤلاء أمّة مستقلة عن المجتمع الحالي؟

نعم، الآشوريون السريان شُرِّدوا من سهل نينوى وماردين ودير بكر وطور عابدين شمال إقليم الجزيرة، باتجاه الجنوب. وسنتطرّق إلى أسباب الهجرة، ولكنهم لم ينفصلوا يوماً عن وطنهم الأمّ الذي حضنهم حيثُ أعادوا تأسيس مدن كالدرباسية وعامودا والقامشلي والحسكة، وأنشأوا مزارع خضراء على ضفاف نهر الخابور، حَوَتْ جميع أنواع الحبوب والأقطان والخضر والفواكه.

> الخوف على الكيان، وهو كيانٌ سياسي، يجب ان لا يؤدي إلى الانعزال برفع شعار «التمايز» في اللغة والثقافة. في كتابه «تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من الآثار» يقول الأب هنري لامنس اليسوعي إن الموارنة ليسوا سلالة نقية

وبفضلهم أصبحت منطقة الجزيرة مخزناً للمواد الغذائية والمعيشية في الشام. وبفضل الجزيرة سُمِّيَت الشام «كاليفورنيا» أو «أوكرانيا» الشرق. فالسريان، بكلّ طوائفهم، من موارنة وأشوريين وكاثوليك هم مُكَوِّنٌ وطنيٌّ منتشرٌ في أنحاء الهلال الخصيب. وكم تمنّيتُ على أولياء الأمر في الشام إعادة إحياء اسم الجزيرة، بجغرافيته الأصلية، بدلاً من الاسم الحالي.

وفي هذا المضمار يُطِلّ مقالٌ مهمّ لرفيقنا سركيس أبو زيد في «الأخبار»، بتاريخ 17 تشرين الثاني 2022، تحت عنوان «المسيحية المشرقية: تحدّيات المعنى والدور»، زَكّزَ فيه على الواقع الحالي. يقول: «إنّ ارتباك المواقف السياسية المسيحية (أغلبُ أصحابها سريانٌ مشرقيون)، اليوم، ناتجٌ تاريخياً من أنّ المسيحيين بشكلٍ عام يتجاذبهم تيّاران أساسيان:

تيّارٌ أول، مشدودٌ باتجاه الغرب وثقافته ومشاريعه...» و«تيّارٌ ثانٍ متمسك بجذوره المشرقية الأنطاكية العُروبية...». هذا صحيح وأهنّئُهُ على ربطه المشرق والعروبة سوياً وكأنهما واحد.

التيار الأوّل، وهو الأصغر والأقلّ عدداً، مثّلته الطوائف الكاثوليكية وفي طليعتهم الموارنة (السريان)، رغم التناقض الحاصل حالياً بين الموقف السياسي للبطريركية المارونية بـ«التمايز»، وبين موقف الفاتيكان الحالي الداعي إلى تعايش الأديان في المنطقة. فموقف البطريركية المارونية في المنطقة سببه ما وصفه الأستاذ سركيس أبو زيد قائلاً: «ديناميةُ الطوائف الإسلامية لجهة تزايد العدد وانتشار العلم وازدياد الثروة والنفوذ...» ومن الجهة المقابلة «الخوف على الكيان... والرعب من إرهاب تكفيري إرهابي...».

انتشار العلم يجب ألّا يكون سبباً للخوف. فالمعرفة هي، في الحقيقة، شيءٌ إيجابيّ كفيلٌ بوضع الثروة والنفوذ في خدمة الخير العام للمجتمع، أي «توزيع الثروة على أساس الإنتاج» كما دعا إليه أنطون سعاده، والنفوذُ هو لدولة المجتمع الموحد، وليس لسلطة ملوك الطوائف كما هو الآن. والخوف على الكيان، وهو كيانٌ سياسي، يجب أن لا يؤدي إلى الانعزال برفع شعار «التمايز» في اللغة والثقافة. في كتابه «تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من الآثار» يقول الأب هنري لامنس اليسوعي إن الموارنة ليسوا سلالة نقية. فهم خليط شعوب أو زُمَر آرامية لم يستطع العنصر اليوناني هَيْلَنَتَها... وهم أتوا إلى لبنان إمّا من بلاد الأرمن التي كانت تشمل كل الشرق التركي الآن، أو من جبال اللّكام (أنطاكية)، أو من أفاميا. صحيح أن الكيان اللبناني يتمايز بثقافة الحرية والإبداع والتمسك بالمؤسسات رغم أنها في مُهَدِّدة الفاسدين، ولكنّ هذا التمايز هو لدور رسالي قيادي في المنطقة وليس للانفصال، خصوصاً بوجود تقارب لهذه الثقافة من مثيلتها في سائر دول الهلال الخصيب، كالعراق والشام والأردن بضفّتيه. وعصر بيروت الذهبي 1950- 1975 خير دليل على ذلك؛ فقد أسهم فيه مبدعون ليسوا من الكيان اللبناني فقط، بل من كيانات الشام والعراق وفلسطين والأردن. كما أن لبنان له الفضل الكبير في حفظ اللغة العربية أمام محاولات التتريك. ففي تلك الفترة كان للبنانيين وللشوام فضلٌ كبير في دعم الثقافة العربية في مصر بوثبتها الحضارية وبكل المكوّنات الصحافية والأدبية والفنية والمسرحية. ولم يعانِ الموارنة من المسلمين العرب ما عانوه من الباعقية المسيحيين السريان. وتحدي الإسلام التكفيري، كما يقول الأستاذ أبو زيد، «لا يواجهُ المسيحيين المشرقيين فقط، بل هو تحدٍّ مصيري للإسلام المعتدل أو الليبرالي، كما هو تحدٍّ للعروبة نفسها...». وسنرى ما أصل العروبة الحقيقية.

وأيضاً لا بد من التنويه بمقال الدكتورة صفية أنطون سعادة تحت عنوان «المواطنة بين المسيحية المشرقية والعروبة الإسلامية» («الأخبار»، 24 تشرين الثاني 2022).

المشرق في «المسيحية المشرقية» والعروبة في «العروبة الإسلامية» رُبطا بالدين، وكأنّ الشمس لم تشرق في المَشرق إلّا على المسيحيين، وكأنّ العروبة لم تظهر إلا للمسلمين. وفي الإسلام أممٌ غير عربية. والمفهومان ارتبطا بالأرض والثقافة في مسيرتهما الحضارية، وكانا واحداً. الذي ربط المشرقية بالدين المسيحي هو الغرب نفسه، كما اخترعَ تسميات أخرى كـ«الشرق الأوسط» و«الشرق الأدنى» و«شرقيّ المتوسط» و«الشرق العربي». «مرتا، مرتا، إنّكِ تهتمين بأمورٍ كثيرة وتضْطربين؛ إنما المطلوب واحدٌ»: الهلال الخصيب. هكذا أرادوا إعادة تسمية البلاد لتعمية العالم وتوجيه انتباهه بعيداً عن الحضارات التي قامت على هذه الأرض وامتازت بثقافتها وتجاربها الروحية. والذين ربطوا العروبة بالدين وقعوا في الفخّ الذي جعَلَ من الدين اليهودي قومِيّة.

وعن ارتباط اللغة بالدين وارتباطها بالدولة، تقولُ الدكتورة صفيّة سعادة: «أساس الدين إنقاذ الإنسان الفرد... بينما الهوية الوطنية/القومية تختصّ بوطنٍ ومجتمع محدّدين»، و«الشخص الوطنيّ/القوميّ لا يشعرُ بتَمَيُّزِهِ عن الآخرين...»، وهو «لا ينفصلُ عن مجتمَعِهِ وأرضِهِ... الأرض هي المرجعية التي تحدد هوية الشخص... تعريف الشخص أصبح ملتصقاً بهويته الجغرافية، لا دينه وإثنيّته...». وخلصت الدكتورة سعادة إلى أنّ «الاختلاف الإثني الوحيد الموجود والرافض للاندماج هم الكرد»، كما سنرى، وجزمت بأنّ «لا تمايز بين المسيحيين والمسلمين، فثقافتهم واحدة وكذلك لغتهم وجذورهم الإثنية مختلطة... وعلينا التخلّي عن إلباس هويتنا بلوس ديني وإثني...». فنحن تشارَكْنا في أرض «عشنا فيها (أو عليها) منذ القدم، وهي سببُ وجودنا، ومصيرُنا فيها واحدٌ لا فرق بين عرق وآخر أو بين دين وملّة وطائفة. فالمستقبلُ يحتلّ الجغرافيا، ولا يحتلّ ديناً أو إثنيّة».

وفي منشور آخر تحدَّثت عن فيلم «ميل جيبسون» عن المسيح واللغة الآرامية التي بَشّرَ بها. وللحقيقة الاسم «مسيحٌ» يقابله (مشيحا) في الآشورية-الآرامية، التي أنا مُلِمٌّ بها وتحدّثُ بها أجدادي. الجذرُ واحد، إنّما تشكيلُ الحرف الأوّل في الجذر العربي الفصيح (العدنانية) وتنوين الحرف الأخير منه يقابلُهُ في الآرامية تسكين الحرف الأوّل وانتهاء الاسم بالألف الطويلة بدلاً من التنوين. وهذا مُتَّبَعٌ في آلاف الأسماء، ومنها، كمثال، فَصحٌ/بصحا (ثلاث نقاطٍ تحت الباء)، قيامةٌ/قُيامتا، نهرٌ/نهرا، عينٌ/عينا، دُبٌّ/دِبّا، جامومٌس/جاموشا، جَمَلٌ/جُملا، جَدْيٌ/جِديا (جيم بثلاث نقط)، بَقٌّ (بعوض)/بَقّا... إلخ.

والكرد الذين ذكرتهم الدكتورة صفيّة، هل هم شعبٌ ذو قومية؟ ومن كان وراءَهُمْ؟ فدورُهُم في التاريخ لا يُنسى. وقد قيل إنّ «الدِّينَ لا يمكنهم تَذَكُّرَ الماضي واستيعابَهُ... مقضيٌّ عليهم بتكراره بكلّ أخطائِهِ وماسيهِ». ويومنا هذا خيرُ شاهِدٍ.

تاريخياً لم تكن حدودُ فارس أو إيران الكبرى تنحصر في حدود إيران الحالية، وإنّما شملت الشعوب التي عاشت بين أواسط آسيا وشرق جبال زاغروس شاملة هضبة إيران الحالية وبعض هضبة الأناضول. والكرد كلمة أطلقها الفرس على البدو والقبائل المتنقّلة من شعبهم.

فالأكراد هم من أصل آريّ ومن الفرع الذي يسمى الهندو-أوروبي، وهم شعبٌ من الشعوب الإيرانية، وما الأسماء المتداولة (كردستان، أفغانستان، باكستان وتركمانستان) سوى أسماء مكوّنات إدارية ضمن فارس الكبرى. ومن ثمّ فهم ينتمون إلى القومية الفارسية. و«لغتهم» هي إحدى اللهجات الفارسية. وفي المخطوطات الإسلامية أيضاً ورد ذكر الكرد كعشيرة بدوية فارسية. يقول المؤرخ أحمد بن يحيى بن فضل الله العُمَري الذي وُلِدَ عام 1301 وعاش في القرن الرابع عشر، يقولُ في تحديده مكان انتشار الكرد: «الخطّ الفاصل العام بين العرب والأكراد... هي الجبال الحاجزة بين ديار العرب وديار العجم، وابتداؤها جبال همدان وشهرزور، وانتهاؤها بصياصي الكفرة، بلاد التكفور وهي مملكة سيس، وما هو مضاف إليها بايدي بيت لارن؛

فهمدان هي في إيران. وشهرزور منطقة إيرانية تقع شرق كركوك. وصياصي (حصون) الكفرة ومملكة سيس تقعان في المنطقة الشرقية من الأناضول.

قبل القرن السادس عشر لم يكن هناك كرديٌّ لا في العراق ولا في الشام. إلا أن الذي أدخلهم إلى المنطقة هم الأتراك أنفسهم، أو بالأحرى أجداد الأتراك، وهم العثمانيون. فقد استغلّ العثمانيون ولاء الأكراد السني لمحاربة أبناء قومهم الفرس من الصفويين الشيعة. وبسبب ذلك منح العثمانيون رؤساء العشائر الكردية إقطاعات كبيرة حتى تحولوا إلى أمراء.

هذه العشائر استُخْدِمَتْ في الحرب ضد الصفويين، وبالتالي ضدّ العرب. وحين انتصر العثمانيون على الصفويين الشيعة عام 1514، شجّعوا الأكراد على الامتداد جنوباً في سفوح جبال هكّاري وسفوح جبال طوروس من مدن الرها - جبال هَكّاري، أي حيث كان يسكنُ المواطنونَ الباقون من الدولة الآشورية ومملكة الرها من السريان والأرمن.

لقد استخدم السلطان سليم العشائر الكردية كحاجز بشريّ ضد الدولة الفارسية الصفوية، وضد العرب أيضاً. فعلاقة السلطنة مع العرب لم تكن على ما يرام، والأستاذ سامي مروان مبيض يوردُ في كتابه «نكبة نصارى الشام» كيف ثارت ولاية دمشق ضد السلطان عام 1831، وقتلت واليه، وأعلن أهلوها قيامة إدارة ذاتية. والثورة مهّدت لدخول إبراهيم محمد علي باشا إلى الشام. هذه العلاقة المتوترة، بالإضافة إلى العامل الاقتصادي الذي أعطى بعض النفوذ لبريطانيا، أدّى، وبمساهمة السلطنة، إلى الفتنة الدينية التي قام بها الغلمان والعوام عام 1860 رغم جهود العقلاء لمنعها، ومنهم الأمير عبد القادر الجزائري وغيره من الوجهاء (ص: 18-35).

السلطان عبد الحميد قام بتشكيل فرق عسكرية شبه نظامية تحت إمرة الأغوات الأكراد سُمّيت «الفرسان الحميدية»، وقام أيضاً بتسليمهم المناصب الرفيعة في الجيش العثماني، وأمور الدولة في البلدان العربية الواقعة تحت الاحتلال العثماني وخاصة الشام، إلى أن انتهت كل هذه الأراضي بين أيديهم وبمساعدة الدولة العثمانية. ولم تستطع الدولة العثمانية من التوسع شرقاً باتجاه العالم العربي إلا بعد أن عقدت تحالفاً مع الإمارات الكردية، وخاصة مع إمارة سوران بقيادة الكردي محمد باشا الراوندوزي (ميرا كورا) عام 1813 (ميرا كورا: كلمتان أراميتان معناهما الأمير الأعور)، وكان عنصره دموياً مرعباً وأياديه تلطّخت بدماء شعبنا. لقد كان يطمح إلى توسيع حدود إمارته صوب منطقة الجزيرة (تُلفَظُ بالآرامية-الآشورية «جيزرْتا»، بالجيم المصرية، أي ثلاث نقاط تحت الجيم) التي يسكنها السريان والآشوريون والإيزيديون والعشائرُ العربية من ربيعة في سهل نينوى (الموصل)، و بكر ديار بكر، وتغلب الحلبيّة الحمدانيّةُ، وعشائر الشمّر والجبور والعقيدات في سهول الجزيرة. أي إن أهدافه الحقيقية، حين انشغل العثمانيون في حروبهم المستمرة مع الروس واليونان والمصريين في عهد محمد علي، كانت قائمة على تأسيس دولة كردية في مناطق راوندوز، والقوش، والموصل وأربيل والشيخان وسهل نينوى وسفوح هَكّاري وسنجار التي سكنها الإيزيديون والآشوريون والسريان.

والقائد الكردي بدرخان بيك عام 1843، وهو زعيم إمارة بوتان، لم يكن ليختلف في مجازره عن ميرا كورا في إبادة الأرمن والآشوريين في مناطق سهل نينوى وأربيل وزاخو وهكّاري، ودهوك.

فقليلٌ من الأكراد اندمج في المجتمع، وكان منهم في الشام وفي العراق رؤساءُ للجمهورية، ووزراء، ورؤساء للوزارة، ولكن الأغلبية، خصوصاً الذين عملوا مرتزقة عند الإنكليز وعند العثمانيين والآن عند الأميركيين، جُنِّدَت لمحاربة مكوّنات شعبنا من عرب وأرمن وآشوريين-سريان في المذابح التي ارتكبوها. والمذابح لم يقم بها الإسلام العربي، بل الإسلام غير العربي مدفوعاً بـ«الدودة الرومانية» كما وصفها الكاتب اليساري العراقي الراحل هادي العلوي، «التي لا تطيقُ منافساً لها أو متمرّداً عليها... كما فعلت بقرطاجة حنّابعل، وتدمر زنوبيا، وحرب بوش الابن على العراق».

والحقيقة أنّ التمايز الإثني لم يقتصر على الكرد فقط، بل شمَلَ اليهود العرب. ومع أنّ المقال الذي نُشِرَ، حديثاً، للكاتبة المصرية زيزي شوشة في «رصيف» تحت عنوان: «هل طرد عبد الناصر اليهود من مصر» (وما تضمّنه المقال من آراءٍ للدكتور جوزيف مسعد والدكتور محمد أبو الغار) لا علاقة له بالمسيحية المشرقية، إلّا أنه يعالج دور الصهيونية في هجرة اليهود من مصر، والذي ينطبقُ على دورها في هجرتهم من الهلال الخصيب. فـ«بحسرة يستعيدُ المصريون الليبراليون الحالة الكوزموبوليتانية المصرية التي شهدتها مدينتا الإسكندرية والقاهرة منذ بداية الأربعينيات وانتهت بحسب زعمِهِم بهجرة الجاليات الأجنبية وطرْد اليهود من مصر...»، وبعد عرض تاريخي يُفنّدُ الدكتور جوزيف مسعد، أستاذُ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا-نيويورك، ويصلُ إلى الجزم بأنّ «مسألة طرد اليهود من مصر هي لا تتعدّى كونها بدعةً صهيونية يسوّقُ لها بعضُ المصريين الليبراليين...». أمّا محمد أبو الغار، فيرى أنّ إنشاء دولة إسرائيل كان سبباً رئيسياً في هجرة اليهود من مصر. والأمر نفسُه ينطبقُ على اليهود العرب في الهلال الخصيب. فالأهداف السياسية للحركة الصهيونية أصبحت معروفة، وقد وَقَعَ اليهود العرب في فخّها، فكانت هجرتهم من الوطن الذي وُلِدوا فيه، وإدارة ظهورهم إليه، لا بل معاداته. «فالتمايز» عند اليهود العرب لم يرتبط بالدين فقط، بل ارتبط سياسياً بالحركة الصهيونية ومن ورائها «الدودة الرومانية».

أمّا الأرمن فقد ظلّوا بعيدين عن هذا التوجُّه العدائي ضدّ شعبنا. إنّ ما فعله اليهود والأكراد بشعبنا لم يفعله الأرمن؛ فهم ينتمون إلى أمّة ظلّت مستقلّة، محافظة على الروح المشرقية، وكانت، خلال تاريخها، حليفة للمجتمع الخصيبي في كل العصور، وأسهمت في كثير من المشاريع الإنمائية، كشبكة القُنَواتِ المائية في الدولة الآشورية. تَعَرَّضت هذه الأمّة، كمكوّنات أمّتنا، إلى المطامع والأحابيل الأجنبية الباحثة عن المرتزقة في خططها للسيطرة على مقدرات المنطقة، فبثّت شعار «فَرِّقْ تسدْ» مستعملةً التعصب الديني، فكانت المذابحُ والتشريدُ، فقد النّاس أحباباً وأقارباً لهم، كما فقدوا بيوتهم ومصادر رزقهم. أمّا اللاجئون منهم إلى دويلات الهلال الخصيب القريبة هرباً من المذابح فضحضتهم ثقافتُنا، وانغمسوا في المجتمع، فكانوا مواطنين صالحين موالين له، وأخلصوا له بكلّ شفافية.

والسؤال الذي ننتظرُ الآن جواباً عنه هو: من هم العرب؟ وما هي لغتهم؟

المؤرخ اللغوي محمد بهجت القُبّيسي له كتاب بعنوان «حضارةٌ واحدة أم حضارات» بحث فيه عن أصل العروبة من حيث إنها حقيقة تاريخية لا علاقة لها بالدين، وإنّما هي ارتبطت بالأرض. «كلمة «عرب» موجودةٌ لدينا في الألف الثالث قبل الميلاد» (ص 30)، «والأكادية والإبلائية عرفت التموين بدل التنوين» (ص 93). وبدل الألف الطويلة في آخر جذر الاسم، والأمثلة كثيرة، كـ«بيتوم/بيتُ/بيتا، زرعوم/زرعُ/زرعا، قصروم/قصرُ/قصرا، شرشوم/شرشُ/شرشا»، وهكذا إلى الآف الكلمات وجذرها بما أعرفه، شخصياً، باللهجة الآشوريّة-الآرامية. ويقولُ في الصفحة (25): «لقد كَتَبَ ورقة بن نوفل العربية الفصحى بالخطّ الآرامي المُرَبَّع وما عُرِفَ ذلك بالخط العبري، وقبل الإسلام كتَبَ بنو ربيعة في شمال العراق (سهل نينوى) العَرَبِيَّةَ الفصحى بالخطّ السطرنجيلي السرياني وسُمِّيَ بـ(الكرشوني) نسبةً إلى قريش...»، وقريش قبيلةٌ شاميّة «أتتْ من الشمال ولم تأتِ من الجنوب» (ص 56). واستهلّ كتابَهُ بالجزم (ص 19): «إنّ اختلاف نَمَط الخطّ لا يدُلّ على اختلافِ اللغة، وإنّ وحدة نمط الخطّ لا تدلّ على وحدة (وحدانية) اللغة». ويتابع في الصفحة 103 من كتابه فيقول: «ومن الهامّ جداً أن نشير إلى أنّ كلمة «عربي» ظهرت إلى الاستعمال حين دَخَلَ الغازي الأجنبي إلى جغرافيتهم، فنجدُ أنّ الآراميين مَيَّزوا أنفسهم وسَمّوا أنفسهم عرباً. فهذه المملكة العربية الآرامية شمال بغداد تُسَمّي نفسها [عربايا] وتعني بالآرامية العرب، أي أنّ الآراميين سَمّوا أنفسهم عرباً». وكلمة عرب ارتبطت بالخصب وزخمه، والخصب شغلَ اهتمام كلّ الحضارات التي ظهرت في منطقة الهلال الخصيب. والزواجُ المقدّسُ منذ آلاف السنين كان مفهوماً إخصابياً، لا جنسيّاً. فالزواجُ بين الأرض والسماء نتجَت عنه الطاقة الحياة. والخصب مصدره ثلاثة مكوّناتٍ: الأرض، والماءُ، والطبيعة بدورة فصولها وهوائها. الماء، سواء كان الماءُ مطراً أو أنهاراً. والكتاب (القرآن= قريانا بالآرامية)، في سورة الأنبياء شاهد بالوحي الإلهي: «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ»، صدقَ اللهُ العظيم. من الماء والأرض والطبيعة المحيطة بهما ظهرَ كلّ شيءٍ حيّ.

ويمضي المؤرخ القبيسي في كتابه المذكور (ص 30) فيقول إنّه في اللهجة العدنانية (العربية الفصحى) يُقالُ: عربة إسماعيل (بئر زمزم)، وبئر عروب (كثير الماء)، ووادي عربة (وادي الماء)، امرأة عروب (كالماء الصافي)، العربات في دجلة (الطافية على الماء)، وفي الآرامية: أنا رب بيت عربة (أنا مدير دائرة المياه)، العراب في الكنيسة (يُعمَّدُ بالماء)، التعريب (الفصل بالماء للقمح والبرغل والرز). وفي الأوغاريتية: واكب عربة (راكب غيمة ماء). وفي الأكادية: عربتو (جوٌّ غائم).

هذه الكلمات وُجِدَت أكثر من ألفي سنة قبل «جنديو العربي».

وكان للآراميين العرب ثلاثُ دُوَلٍ ذات استقلالٍ إداري لا سياسي هي: مملكة «ميسان» من جنوبيّ بغداد الحالية إلى ضفاف الخليج الشرقية والغربية، مملكة «حد زاب» بين الزابين الأعلى والأسفل ومملكة «عربايا» وتعني الأرض الكثيرة المياه، أي الجزيرة التي اشتهرت بأنهارها الغزيرة. ونعرف أنّ كلمة «عَرَبايا» آرامية بوجود ألف التعريف في آخرها كبقية الأسامي كصحنايا وسرغايا... إلخ، هذا الوجود الآرامي الذي سَمّى نفسه «عربايا» هو امتدادٌ يرجعُ عميقاً إلى بابل بفرعيها الأكادي والآشوري، لا بل، وربّما، من خلال سومر إلى حضارة «العُبَيْد» وعاصمتها «أريدو» حيث بدأت اللغة التصويرية منذ سبعة آلاف سنة، وتطورت في المسمارية وأخيراً في الأبجدية.

يخلُصُ الأستاذ القُبّيسي، بناءً على أبحاثه اللغوية في آخر كتابه (ص 151)، إلى القول إنّ: «اللهجة الإبلائية، والأكادية (بفرعيها البابلي والآشوري)، والكنعانية/الأوغاريتية، والعمورية والأمازيغية، والآراميّة، والنبطية، والصفائية، والتمودية، واللحيانية، والعدنانية (العربية الفصحى)، والسبئية-القحطانية، ولهجة معلول، هذه اللهجات كلّها أصلها اللغة العربية الأم، وقد تكونُ الأمُّ حضارة «العُبَيْد» التي قامت في العراق.

* كاتب وطبيب

> كان للآراميين العرب ثلاثُ دُوَلٍ ذات استقلالٍ إداري لا سياسي هي: مملكة «ميسان» من جنوبيّ بغداد الحالية إلى ضفاف الخليج الشرقية والغربية، مملكة «حد زاب» بين الزابين الأعلى والأسفل ومملكة «عربايا»

(نجا المهداوي)

على الغلاف

مع اقتراب أفول عام 2022، تبدو الحرب الدائرة في أوكرانيا أحد أبرز الأحداث/ الزلازل التي ستُرافق العالم في السنة الجديدة، من دون أن يتّضح لها أيّ أفق إلى الآن. سوى أنها ستطول إلى أمدٍ غير معلوم، وأنّ مَن سيغلب فيها في النهاية هو «الطرف الأقدر على تعبئة قدراته الصناعية والبشرية» بشكل مستديم، وفق مايرى الخبراء العسكريون. الآن، وفي انتظار ما ستحمله أواخر الشتاء، يكتفي الطرفان بمحاولة «إنجاز اختراقات موضعية تقتضي جهوداً مضنية، ولا تؤدّي إلى تغييرات استراتيجية»، لكن في خلفية الصورة، ثمّة جهود مكثّفة ومركّزة، خصوصاً من قِبَل روسيا، لتعزيز التكامل بين منظومات السلاح المختلفة في حرب ثبت أنها ذات طبيعة مركّبة، ولتحسين عديد جيشها وعتاده وأدائه بعدما بان، على رغم ما أُنفق من مئات مليارات الدولارات على تحديثه ليصبح في مصاف أحدث الجيوش وأكبرها على مستوى العالم، أنه لم يكن مستعدّاً بما يكفي لا عسكرياً ولا ذهنياً ولا نفسياً لحرب من هذا النوع، سرعان ما اضطرّت إليها قيادته إثْر فشلها في تطبيق استراتيجية «الصدمة والرعب» التي كان انتهجها الأميركيون إبّان غزوهم العراق. في المقابل، يُراهن الأوكرانيون على استمرار الدعم الغربي لهم على المدى الطويل، لكن هذا الدعم تحفّ به الكثير من الشكوك، في ظلّ تضاؤل مخزونات الصناعات العسكرية الأوروبية التي ظهر أصلاً أنها غير مؤهّلة للتعامل مع الصراعات العالية التوتّر، وتصاعُد الجدل داخل الولايات المتحدة - الوحيدة القادرة على إدامة المعونات النهاية وأكلافها وأمدها، فضلاً عن ارتفاع فاتورة التبعات الاقتصادية والاجتماعية للحرب، سواءً لدى الدول الغربية نفسها أو لدى حليفها الأوكراني الذي لا يفتأ يتعرّض لضربات مُوجِّهة غرضها إنهاك بُناه التحتية، وتهشيم قدرته على الصمود. وفي الصورة الأعمّ، فإن الصراع الروسي - الأوكراني، والذي بدا في وجه من وجوهه، بمثابة «عودة للتاريخ»، أدّى إلى زعزعة جملة من القناعات، من بينها حتمية انتصار الغرب سريعاً في أيّ مواجهة مع قوى غير غربية، كما أنه شكّل، ولا يزال، مختبراً سيكون على كلّ مَن يستعدّ لخوض نزاعات الغد أن يسعى جاهداً للتعلّم من دروسه

أوكرانيا مختبَراً للحروب القادمة: مَن سيضحك أخيراً؟

وليد شرارة

«الاعترافات» التي أدلت بها المستشارة الألمانية السابقة، أنجيلا ميركل، في مقابلة مع صحيفة «تسايت»، حول الوظيفة الفعلية لـ«اتّفاقية مينسك»، التي صيغت في عام 2014 من قِبَل مجموعة الاتّصال الثلاثية بشأن أوكرانيا، والتي كانت تتألف من هذا البلد، إضافةً إلى روسيا و«منظّمة الأمن والتعاون في أوروبا»، أكدت صدقية اتّهامات روسيا لجميع القوى الغربية، بما فيها تلك المصنَّفة معتدلة، بأنها كانت تعدّ للحرب بالوكالة ضدّ موسكو. أقرّت ميركل بأن الغاية من الاتفاقية كانت إفساح المجال الكافي أمام أوكرانيا لكي تتسلّح، وتُحسّن من قدراتها على مجابهة الجيش الروسي. وقد تكفّلت وقائع الميدان، و«الإنجازات» العسكرية الأوكرانية بـ«فضل التكنولوجيا الغربية»، في تظهير ذلك الأمر بجلاء. لقد تدفّقت هذه التكنولوجيا، بسخاء غير مسبوق منذ الحرب العالمية الثانية، من مراكز المعسكر الغربي إلى الحلفاء الأوكرانيين، وقد ازداد تدفّقها كمّاً ونوعاً ارتباطاً بمراحل الحرب المختلفة. تَرافق ما تَقدّم مع تجاوُز غربي تدريجي لخطوط حُمر روسية متّصلة بتسليح أوكرانيا، وصل إلى مستوى مرتفع من التحدّي الأميركي المباشر لموسكو مع إرسال بطّاريات «باتريوت» إلى كييف، على الرغم من «نصيحة» المتحدّثة باسم وزارة خارجيتها، ماريا زاخاروفا، إلى «مَن يتّخذون القرارات في واشنطن بأن يستمعوا إلى تحذيراتنا المتكرّرة بشأن توفير الأسلحة لأوكرانيا».

في الحقيقة، فإن الهزّات الارتدادية، الجيوسياسية والجيو-اقتصادية والفكرية، للزلزال المتمثّل في الحرب في أوكرانيا، قد بدّدت جملة من القناعات الراسخة حول طبيعة العلاقات الدولية التي سادت حقبة ما بعد الحرب الباردة، بما فيها تلك المتعلّقة باحتمالات اندلاع نزاعات طويلة دامية بين دول العالم. ولا شكّ في أن «الثورة في الشؤون العسكرية»، وترجماتها في الميدان خلال حربَي الكويت (1991) وكوسوفو (1999)، قد ساهمت أساساً في تكريس القناعة بأن أيّ صدام مباشر بين الغرب وقوى غير غربية، سيُحسم بسرعة لصالح الأوّل بسبب تفوّقه التكنولوجي النوعي. غير أن دروس الحرب في أوكرانيا، التي يرى ريتشارد هاس، رئيس «مجلس العلاقات الخارجية الأميركي»، أنها تشكّل «عودة للتاريخ»، ما يبرّر عنوان مقاله على موقع «بروجيكت سنديكايت»، «الدروس الـ10 لعودة التاريخ»، قد أدّت إلى تداعي ما ظنّه بعض الحالمين بهيمنة غربية دائمة، ثوابت أبدية. وبمعزل عما تضمّنه مقال هاس من انحيازات إيديولوجية - سياسية، فإنه لخّص مجموعة من الخلاصات التي تفرض نفسها

> **الهزّات الارتدادية للزلزال المتمثّل في الحرب في أوكرانيا، بدّدت جملة من القناعات الراسخة**

نتيجة للحرب المذكورة، أهمّها هي أن الدول غير الغربية الصاعدة لن تتردّد في اللجوء إلى نمط تقليدي من المجابهة دفاعاً عمّا تَعتبره أمنها القومي ومصالحها الحيوية، وأن مقولات عصر بدايات العولمة، من نوع «التبعية الاقتصادية المتبادلة» و«ضخامة كتلة المصالح المشتركة»، لن تثني الدول عن تغليب الاعتبارات الاستراتيجية على تلك الاقتصادية في المحصّلة النهائية، وأن ديناميات السوق الرأسمالية لن تُمكّن المركز الغربي من «إدماج» الصين مثلاً في «نظامها الدولي الليبرالي»، أي إخضاعها لهيمنته. لقد «تجرّأت» روسيا على التدخّل العسكري المباشر في أوكرانيا، على رغم علمها بضخامة القدرات العسكرية النوعية التي قام الغرب بضخّها إلى الأخيرة، وبما سيقوم بضخّه بعد هذا التدخل، وأصبح السؤال المركزي في الأيام التي تلت هو حول نوايا الصين حيال تايوان.

> **افتتح الحرب في أوكرانيا مرحلة جديدة في مسار احتدام الصراعات الدولية (أ ف ب)**

يفسّر زياداتها الضخمة لإنفاقها العسكري. غير أن التحدّي المطروح على جميع دول العالم، غربية كانت أو غير غربية، لا يقتصر على زيادة الإنفاق العسكري، بل يشمل أيضاً إعادة تكييف قاعدتها الصناعية العسكرية، ومنظومات سلاحها، لتتلاءم مع الشكل الجديد للنزاعات، والذي يتجلّى حالياً في أوكرانيا. فالحروب، وما يتخلّلها من معارك وعمليات عسكرية، هي من منظور الجيوش وهيئات أركانها، ساحات اختبار حيّة لعقائد القتال ومنظومات السلاح.

الحرب في أوكرانيا ذات طبيعة مركّبة، تدمج بين أنماط تقليدية من القتال ومن منظومات السلاح، وبين أخرى أكثر حداثة. فقد تَلازم الزجّ بعشرات الآف الجنود ومئات المدرّعات في جبهات ممتدّة على مئات الكيلومترات، مع استخدام واسع النطاق للمسيّرات والصواريخ والذخائر الذكية، بشكل لا سابق له في جميع النزاعات الماضية. النقطة الأخرى التي تستوقف الخبراء العسكريين هي الأكلاف الباهظة، البشرية والعمرانية والمادّية، لمثل هذا النوع من النزاعات. يجري الحديث، من دون تحديد دقيق لاعتبارات سياسية وعسكرية، عن عشرات الآف القتلى والجرحى والذي يتجلّى حالياً في أوكرانيا. فالحروب، وما يتخلّلها من أثمانها المادّية. اعتقد بعض هؤلاء الخبراء، وخصوصاً الغربيين منهم، ومعهم أجهزة الدعاية الإعلامية - الإيديولوجية، أن الاستخدام المكثّف لآخر ابتكارات التكنولوجيا العسكرية الذكية، وما نجم عنه في أواخر الصيف الماضي من تقدُّم أوكراني في الميدان، كفيل بإلحاق سلسلة هزائم عسكرية بروسيا ستُفضي على مدى ليس ببعيد إلى اندحار جيشها وانسحابه الكامل من جميع الأراضي التي سيطر عليها منذ عام 2014، بل وذهب بعض أصحاب هذه التحليلات، من غير الخبراء العسكريين، كروبرت كابلان وأن إبيلبوم، إلى توقّع سقوط «منظومة بوتين» في روسيا نفسها، وتفكّك هذا البلد بفعل نكبته في أوكرانيا. لكن سير المعارك خلال الأشهر الماضية، واتّضاح الطبيعة الموضعية للاختراقات الأوكرانية، والخسائر الضخمة التي تكبّدها الأوكرانيون على الجبهة وفي عمق البلاد، نتيجة للاستهداف الروسي المنهجي للبنى التحتية، ونجاح الجيش الروسي في تثبيت خطوطه الدفاعية تمهيداً لهجوم جديد يعدّ له في أواخر الشتاء، جميعها معطيات دفعت مسؤولين غربيين، وبعض المحلّلين، إلى «التفكير بصوت عال» حول ضرورة اتّباع خيار التفاوض في النهاية. وحتى مَن لا يتطرّق إلى الخيار المذكور، كالأمين العام لـ«الناتو»، ينس ستولتنبرغ، المدفوع بحقد محموم ضدّ الروس، بات يجزم أن الحرب ستطول، ويتجاهل سيناريوات النصر السريع التي شاعت.

فرضية الحرب الطويلة، وما سيتخلّلها من عمليات كرّ وفرّ، وما ستُسبّبه من خسائر بشرية ومادّية إضافية، ومن تداعيات كارثية اقتصادية وسياسية على الصعيد الدولي، هي التي تُحمل جدعون راشمان، المعلّق الرئيس حول الشؤون الدولية في «فايننشال تايمز»، إلى استشراف احتمال تكرار «سيناريو كوريا» في أوكرانيا. يعتبر راشمان أن عدم قدرة أيّ من الطرفين على الحسم الكامل، واستحالة التوصّل إلى تسوية نظراً إلى التناقض الجذري بين مواقفهما، واستمرار استنزافهما بشرياً ومادّياً، هي في مجملها عوامل قد تفضي إلى وقف لإطلاق النار، تليه اتّفاقية هدنة مديدة، شبيهة بتلك التي تمّت بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية في 27 تموز 1953، والتي أدّت إلى وقف للأعمال العدائية، من دون أن تتبعها اتّفاقية سلام. الأكيد، أيّاً كانت مآلات الحرب في أوكرانيا، هي أنها افتتحت مرحلة جديدة في مسار احتدام الصراعات الدولية، وتسارُع تفكّك منظومة السيطرة الغربية، «النظام الدولي الليبرالي»، وأن مَن يستعدّ لخوض نزاعات الغد يسعى جاهداً للتعلّم من دروسها، لأنه كثيراً ما تبدأ الحرب الجديدة من حيث توقّفت سابقتها.

المقابلة

تيبو فويي
الخبير العسكري الفرنسي

يقدّم تيبو فويي، ضابط المدفعية السابق في الجيش الفرنسي، والباحث في «وقفية الدراسات الاستراتيجية»، في مقابلة مع «الأخبار»، أبرز دروس الحرب الأوكرانية من منظور المؤسسة العسكرية الغربية

اجرتها **لينا كنوش**

- النزاع في أوكرانيا تحوّل إلى حرب استنزاف طويلة
- الجهة الأقدر على تعبئة قدراتها الصناعية والبشرية هي التي ستتغلّب في النهاية
- عودة الصراعات العالية التوتّر كشفت عدم أهلية الصناعات العسكرية الأوروبية

■ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لم تُعَد أوروبا مركزاً للنزاعات. لكنّ الحرب الأوكرانية أتت لتُغيّر هذا الواقع، وتُجدّد نمطاً تقليدياً من النزاعات، مشابهاً لذلك الذي ساد خلال القرن العشرين. ما هي القراءة العسكرية الغربية لهذه الحرب؟

- نشهد عودة للحروب العالية التوتّر، وفقاً لنموذج القرن العشرين، في قلب أوروبا، ما يقود إلى عمليات إعادة تكيّف استراتيجية لجميع الأوروبيين والغربيين. هناك بطبيعة الحال تقييمات مختلفة بينهم لِما وقع في أوكرانيا، وكذلك درجات متفاوتة من التفاجؤ حياله. بالنسبة إلى دول البلطيق، المفاجأة الاستراتيجية حصلت في عام 2014. هي تنظر إلى التطورات الحالية على أنها مرحلة جديدة من تلك التي بدأت في ذلك التاريخ، وهي لطالما حاولت تحذير بقيّة الدول الأوروبية من المخاطر المترتّبة عليها، خاصة دول كفرنسا وألمانيا. الفرنسيون تاقلموا بسرعة أكبر من الألمان مع منطق الحرب الحالي نتيجة لاعتيادهم المشاركة في عمليات عسكرية خارجية، على عكس الألمان الذين احتاجوا إلى وقت أطول للخروج من حالة الصدمة. هناك فارق أكبر، على المستوى الغربي العام، بين الأميركيين والأوروبيين، تبدّى من خلال الحجم الهامّ للمساعدة المُقدّمة لأوكرانيا من قِبَل واشنطن. لدى الولايات المتحدة مقاربة للمنافسة الاستراتيجية لم تتراخَ، على الرغم من تركيزها على الصين في الآونة الأخيرة، ما يمنحها إمكانية للاستشراف والتأقلم مع انفجار النزاعات، تفوق تلك التي لدى الأوروبيين. تراجُع محورية الحرب في الأجندة السياسية للأخيرين يفسّر تأخّر صناعاتهم العسكرية عن تلبية الاحتياجات الطارئة وانحدار قدراتهم.

■ النزاع في أوكرانيا يتضمّن في الآن نفسه بُعداً تقليدياً، وكذلك بُعداً مستجدّاً، مرتبطاً بآخر ابتكارات التكنولوجيا العسكرية. ما هو تحليلكم لهذا البُعد الثاني؟

- إذا أردنا تقديم توصيف سريع لِما جرى، سنلاحظ أن الروس حاولوا القيام بهجوم سريع شبيه بذلك الذي شنّه الأميركيون في العراق في عام 2003، عبر استخدام القصف المكثّف والاجتياح البرّي التقليدي. تمّ صدّ هذه المحاولة، ودخلنا في مرحلة حرب الاستنزاف، حيث يكتسب التقدّم الميداني طابعاً تكتيكياً، ولا يؤدّي إلى تغييرات استراتيجية. استعادة خاركيف كانت منعطفاً مفصلياً من الناحية العملياتية، لأنها أظهرت قدرة أوكرانية على الانتقال إلى الهجوم، لكنها لم تسمح سوى بالسيطرة على نيران على امتداد خطوط جبهة القتال. التأرجُر بين منظومات السلاح الحديثة والتقليدية هو الذي يمكّن من تحقيق تقدّم في الميدان. مع بداية الهجوم في اتّجاه خيرسون، سمحت مدافع «قيصر» وراجمات «هايمارس» بتدمير الجسور البعيدة، ما أعاق حركة القوّات الروسية وقدرتها على استقدام تعزيزات، وبضرب مخازنها اللوجستية. لكنّ القصف المكثّف بمدافع تقليدية، لتأمين غطاء للقوّات الأوكرانية المهاجمة، وتدمير المواقع الأمامية الروسية، كان ضرورياً لدفع الروس إلى الانسحاب. يتجلّى في الحرب الأوكرانية تكامُل بين منظومات السلاح المختلفة، وضمنها تلك الحديثة، من دون أن تكون وحدها العامل المحدِّد في وُجهة تطوّر المعركة.

■ ما هو تقييمكم لسير المعارك؟

- إذا أردنا تقديم توصيف سريع لِما جرى، سنلاحظ أن الروس حاولوا القيام بهجوم سريع شبيه بذلك الذي شنّه الأميركيون في العراق في عام 2003، عبر استخدام القصف المكثّف والاجتياح البرّي التقليدي. تمّ صدّ هذه المحاولة، ودخلنا في مرحلة حرب الاستنزاف، حيث يكتسب التقدّم الميداني طابعاً تكتيكياً، ولا يؤدّي إلى تغييرات استراتيجية. استعادة خاركيف كانت منعطفاً مفصلياً من الناحية العملياتية، لأنها أظهرت قدرة أوكرانية على الانتقال إلى الهجوم، لكنها لم تسمح سوى بالسيطرة على عشرات الكيلومترات، ولم تُفضِ إلى انهيار روسي. الأمر نفسه ينطبق على استعادة خيرسون، الهامّة على المستوى السياسي، ولكن المحدودة الأثر على المستوى العملياتي، إذ إنها أدّت إلى تراجُع خطوط الجبهة بضعة كيلومترات. هذه إحدى سمات حرب الاستنزاف، حيث يحاول أفرقاء النزاع إنجاز اختراقات موضعية تقتضي جهوداً مضنية. فبعد كلّ اختراق، لا بدّ من إعادة بناء مخزون الأسلحة والذخائر، وجلْب المزيد من الإمكانات، ما يعني أننا في خِضَمّ مواجهة طويلة. وحتى في حال حشْد المزيد من الإمكانات من قِبَل طرفَي النزاع، فإن التقدّم أو الاختراق الذي سيتحقّق لن يكتسب التقدّم الميداني طابعاً تكتيكياً، ولا يؤدّي إلى تغييرات استراتيجية. استعادة خاركيف كانت منعطفاً مفصلياً من الناحية العملياتية، لأنها أظهرت قدرة أوكرانية على الانتقال إلى الهجوم، لكنها لم تسمح سوى بالسيطرة على عشرات الكيلومترات، ولم تُفضِ إلى انهيار روسي. الأمر نفسه ينطبق على استعادة خيرسون، الهامّة على المستوى السياسي، ولكن المحدودة الأثر على المستوى العملياتي، إذ إنها أدّت إلى تراجُع خطوط الجبهة بضعة كيلومترات. هذه إحدى سمات حرب الاستنزاف، حيث يحاول أفرقاء النزاع إنجاز اختراقات موضعية تقتضي جهوداً مضنية. فبعد كلّ اختراق، لا بدّ من إعادة بناء مخزون الأسلحة والذخائر، وجلْب المزيد من الإمكانات، ما يعني أننا في خِضَمّ مواجهة طويلة. وحتى في حال حشْد المزيد من الإمكانات من قِبَل طرفَي النزاع، فإن التقدّم أو الاختراق الذي سيتحقّق لن يكتسب التقدّم الميداني طابعاً تكتيكياً، ولا يؤدّي إلى تغييرات استراتيجية. نيران على امتداد خطوط جبهة القتال. التأرجُر بين منظومات السلاح الحديثة والتقليدية هو الذي يمكّن من تحقيق تقدّم في الميدان. مع بداية الهجوم في اتّجاه خيرسون، سمحت مدافع «قيصر» وراجمات «هايمارس» بتدمير الجسور البعيدة، ما أعاق حركة القوّات الروسية وقدرتها على استقدام تعزيزات، وبضرب مخازنها اللوجستية. لكنّ القصف المكثّف بمدافع تقليدية، لتأمين غطاء للقوّات الأوكرانية المهاجمة، وتدمير المواقع الأمامية الروسية، كان ضرورياً لدفع الروس إلى الانسحاب. يتجلّى في الحرب الأوكرانية تكامُل بين منظومات السلاح المختلفة، وضمنها تلك الحديثة، من دون أن تكون وحدها العامل المحدِّد في وُجهة تطوّر المعركة.

> **المسيّرات أنهت عصر السيطرة الحصرية على السماء**
>
> **يكتسب التقدّم الميداني طابعاً تكتيكياً، ولا يؤدّي إلى تغييرات استراتيجية**

هذه حربٌ من نمط حروب القرن الـ20 على المستوى العملياتي، والوسائل والأسلحة المستخدمة (أ ف ب)

■ ما هي أبرز دروس الحرب حتى الآن؟

- الدرس الأبرز هو ذلك المتعلّق بتجاوُز ثُنائيات الكمّ والكيف، والتكنولوجيا المتطوّرة في مقابل القدرات التقليدية. في الحروب المرتفعة التوتّر، لا بديل من الدمج بين هذه القدرات.

الدرس الثاني الهامّ، مرتبط بانتشار القدرة على استخدام التكنولوجيا وإنتاج «فقاعات حرمان من الأجواء»، بفضل أنظمة الدفاع الجوّي المتحرّكة والمسيّرات، ما يسمح بمنع سيطرة حصرية على السماء لأيّ طرف. لم تَعُد هذه السيطرة الحصرية ممكنة نتيجة للدمج الفعّال بين الوسائل التكنولوجية، ما يعطي قدرة لقوّة صغيرة على تحدّي التفوّق الجوي لقوّة كبرى على صعيد محلّي. نرى ذلك مع الأوكرانيين، وسبق أن لاحظناه بالنسبة إلى أذربيجان. المسيّرات تتيح لدولة لا تمتلك سلاح طيران، الحصول على إسناد جوّي متقدّم.

أخيراً، هناك درس عام على الصعيد العسكري: عودة الصراعات العالية التوتّر تكشف عدم أهلية الصناعات العسكرية، باستثناء تلك الأميركية أو الصينية، للتعامل مع هذا الواقع. لقد اختزنا تخفيض الميزانيات المخصّصة للصناعات العسكرية، مع ما ينجم عن ذلك من ضعف في المخزون الاستراتيجي والإمكانات، بحدّ من القدرة على خوض صراعات طويلة، على عكس ما كان عليه الوضع في القرن الماضي.

نزاع ممتدّ زمنياً.

■ ما هي أبرز دروس الحرب حتى الآن؟

- الدرس الأبرز هو ذلك المتعلّق بتجاوُز ثُنائيات الكمّ والكيف، والتكنولوجيا المتطوّرة في مقابل القدرات التقليدية. في الحروب المرتفعة التوتّر، لا بديل من الدمج بين هذه القدرات.

الدرس الثاني الهامّ، مرتبط بانتشار القدرة على استخدام التكنولوجيا وإنتاج «فقاعات حرمان من الأجواء»، بفضل أنظمة الدفاع الجوّي المتحرّكة والمسيّرات، ما يسمح بمنع سيطرة حصرية على السماء لأيّ طرف. لم تَعُد هذه السيطرة الحصرية ممكنة نتيجة للدمج الفعّال بين الوسائل التكنولوجية، ما يعطي قدرة لقوّة صغيرة على تحدّي التفوّق الجوي لقوّة كبرى على صعيد محلّي. نرى ذلك مع الأوكرانيين، وسبق أن لاحظناه بالنسبة إلى أذربيجان. المسيّرات تتيح لدولة لا تمتلك سلاح طيران، الحصول على إسناد جوّي متقدّم.

أخيراً، هناك درس عام على الصعيد العسكري: عودة الصراعات العالية التوتّر تكشف عدم أهلية الصناعات العسكرية، باستثناء تلك الأميركية أو الصينية، للتعامل مع هذا الواقع. لقد اختزنا تخفيض الميزانيات المخصّصة للصناعات العسكرية، مع ما ينجم عن ذلك من ضعف في المخزون الاستراتيجي والإمكانات، بحدّ من القدرة على خوض صراعات طويلة، على عكس ما كان عليه الوضع في القرن الماضي.

على الغلاف

خارطة «بوتينية» للعام المقبل
روسيا تقوّم أخطاءها: «الأرض المحروقة» استراتيجيتنا

موسكو - **الأخبار**

حدّد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في اجتماع موسّع ضمّ كبار القادة العسكريين، وحضره وزير الدفاع سيرغي شويغو، مهامّ الجيش الروسي، للعام المقبل. وإذ استهلّ اللقاء بشكر «جميع الضباط والجنود الذين يقدّمون حياتهم فداءً للوطن»، فهو أكد أنه «على رغم وقوف إمكانات الناتو قاطبة ضدّنا، فإن بسالة ضبّاطنا ستُكمل أهداف العملية الخاصة»، مستعرضاً، في الوقت نفسه، الخلاصات المُحقَّقة إلى الآن من الحرب في أوكرانيا، التي تدخل اليوم شهرها الحادي عشر. وأشار، في هذا الإطار، إلى أن «العمليات العسكرية طرحت عدداً من القضايا التي يجب علينا التعامل معها، من مِثل الاتصالات، والأتمتة، وتكتيكات حرب البطاريات»، مشدّداً على أنه «لا بدّ من تطوير العمل مع الوزارات المختصّة والتنسيق مع المختصّين في مجال الإدارات الهندسية والمراكز البحثية»، مضيفاً أن «توازن الردع النووي هو أساس الاستقرار في العالم». كذلك، شدّد على أنه «في المجمل، لا بدّ من توسيع استخدام الذكاء الاصطناعي على جميع مستويات الإدارة».

وفيما بدا بوتين واثقاً من الانتصار في الحرب ضدّ أوكرانيا، وفق ما صرّح به في الاجتماع نفسه، فهو طمْأن إلى أنه «لا نيّة لديه (لعسكرة الاقتصاد أو عسكرة الدولة... سنقوم بحلّ جميع مشكلات القوات المسلحة الروسية من دون أيّ اقتطاع من الحياة المدنية». واعتبر أن الحرب «تجربة قيّمة لتعزيز الجيش الروسي»، داعياً إلى تسريع وتيرة إعادة تسليحه وتحديثه، كاشفاً أنه «في مطلع الشهر المقبل، ستكون الفرقاطة أميرال غورشكوف في الخدمة ومزوّدة بصواريخ تسيركون جديدة لا مثيل لها في العالم». كذلك، أعلن بوتين أن الأسطول الروسي سيحصل، اعتباراً من مطلع الشهر المقبل، على صواريخ جديدة فرط صوتية عابرة من طراز «تسيركون»، وهو سلاح من المجموعة الجديدة التي طوّرتها موسكو في السنوات الماضية.

من جهته، أعلن شويغو، في تقرير خلال الاجتماع، خطط بلاده لإنشاء قاعدتَين بحريتَين في مدينتَي بريدانسك وماريوبول الأوكرانيتَين، على بحر آزوف، واللتين سيطرت عليهما روسيا خلال الحرب. وأشار شويغو إلى أن «الميناءَين في بريدانسك وماريوبول يعملان بكامل طاقتهما، نخطّط لنشر قواعد فيهما لدعم السفن وخدمات الإنقاذ في حالات الطوارئ ووحدات إصلاح سفن البحرية». مؤكداً أن بحر آزوف عاد بحراً روسيّاً خالصاً، كما كان على مرّ التاريخ. وعن تحديث الجيش الروسي، اقترح وزير الدفاع زيادة عديد العناصر المقاتِلة، إلى 1,5 مليون عنصر، من بينهم 695 ألف جندي متعاقد، إضافة إلى رفْع سنّ الخدمة العسكرية. ولفت، في هذا الإطار، إلى أن «حجم التمويل للقوات المسلحة لهذا العام، جعل من الممكن زيادة إمدادات القوات بالأسلحة بنسبة 30%». كما كشف عن «إطلاق المركبة الفضائية السادسة كوبول (القبة)، والتي تتيح المراقبة المستمرّة للمناطق المعرّضة للصواريخ في نصف الكرة الأرضية الشمالي»، معلناً أنه تمّ «تجديد الثالوث النووي الروسي بأوّل قاذفة استراتيجية من طراز «160M-TU»، وأن «القوات النووية الاستراتيجية نجحت، خلال التدريبات، في تنفيذ مهامّ توجيه ضربة نووية ضخمة ردّاً على هجوم نووي من العدو». وتعليقاً على الحرب في أوكرانيا، قال شويغو إن روسيا تقاتل هناك «قوات الغرب المتضافرة»، بسبب دعْمها المالي الذي وصل إلى نحو 97 مليار دولار وشحنات الأسلحة لمصلحة كييف.

ومنذ انطلاق الحرب في شباط الماضي، سال حبر كثير عن فعالية الجيش الروسي، خصوصاً بعدما فشل في حسْم معركة كييف سريعاً، وبعد قراره الانسحاب من محيط العاصمة الأوكرانية، ثمّ لاحقاً انسحابه من محيط مدينة خاركيف ومدينتَي كراسني ليمان وخيرسون، وغيرهما على طول الجبهة في دونباس وشرق أوكرانيا. وعلى رغم أن الحرب أظهرت، في أكثر من محطة من محطاتها المهمّة، أن الجيش الروسي فشل في تحقيق أهدافه، في موازاة مواجهته أزمات عدّة على صعيد الإمداد العسكري واللوجيستي والعملياتي، لكن تجدر الإشارة إلى أن القوات الروسية، مدعومة من القوات الشيشانية وقوات «جمهوريتَي لوغانسك ودونيتسك» ومقاتلي «فاغنر»، لا تقاتل الجيش الأوكراني فحسب، بل جيوش «الناتو» مجتمعة. على أن ذلك لم يمنع موسكو من الإشهار، أكثر من مرّة، أن الفشل في تحقيق الأهداف ليس سببه ما يُقدَّم لكييف من دعم، بل أيضاً إخفاق القائمين على العملية العسكرية في التحضير الجيّد لها، والاستفادة الجيّدة من الدروس التي تعلّمها الجيش الروسي - خاصّة في سوريا - وبناءً على ما تقدّم، حصلت التغييرات الكبيرة في قيادة الحرب، بدءاً من تعيين الجنرال سيرغي سوروفيكين، قائداً للعملية العسكرية، بعد أشهر من تشتُّت القيادة، والذي أدّى، في الكثير من المحطّات، إلى تأخير «ببروقراطي» في حسْم الأهداف، ونجمت عنه خسارات متتالية للجيش، ظهّرها الغرب على أنها هزائم جيش غير محترف.

ومع الوقت، غيّر الجيش الروسي الكثير من خططه، فاستعاض عن الهجمات الجويّة المكثّفة التي شنّها في بداية الحرب، والتي لم تؤدِّ الهدف منها، إلى استهداف أوكرانيا بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة المفخّخة، والتي بدأت تظهر آثارها الفعلية في الميدان. كذلك، اعتمد «تكتيك المحاصَرة» الذي اعتمده الجيش الأحمر في الحرب الوطنية العظمى، وبانت فعاليته في أكثر من مدينة، وتحديداً في ماريوبول وسيفيرودونيتسك وليسيتشانسك. ولم تخفِ موسكو أن من بين أكبر العقبات التي تواجهها، تعقُّب اتصالات الجيش الأوكراني نتيجة اعتماد كييف على عدد هائل من الأقمار الاصطناعية وضعها «الناتو» وواشنطن في خدمتها، وهو ما أقرّ به وزير الدفاع الروسي في أكثر من مناسبة، ودفع المراقبين إلى توقُّع أن تشهد المرحلة المقبلة إمكانية نشوب «حرب فضائية» بين موسكو والغرب لإسقاط «الأقمار المعادية» لموسكو.

> أعلن بوتين أن صواريخ «تسيركون» ستدخل الخدمة اعتباراً من الشهر المقبل

وأمام التغيرات الحاصلة في أرض الميدان الأوكراني، يبرز سؤال ماذا في جعبة موسكو بعد لاستكمال حربها بعد مرور نحو عام على إطلاقها؟ وإنّ كان من الصعب معرفة المفاجآت التي تخبّئها، يبقى واضحاً أن نهاية الحرب لن تكون في المدى المنظور، وهو ما عبّر عنه الرئيس الروسي، قبل مدّة. لكن المؤكد أن موسكو ماضية في استراتيجية الأرض المحروقة، والتي تشمل تدمير البنية التحتية الأوكرانية من طاقة ونقل، وذلك بهدف خلْق عقبات أمام تسليم الأسلحة الغربية إلى خطّ المواجهة، بالإضافة إلى تدمير مستودعات الأسلحة الغربية التي تصل إلى كييف، وتدمير منهجي لبطاريات الصواريخ الأوكرانية متوسّطة المدى للقضاء على التهديدات التي يتعرّض لها الطيران الروسي.

حرب المفاجآت
لا «دبّ» خارقاً... ولا «خاروف» غبيّاً

يعتقد خبراء أن القوات الأوكرانية البتت انها اقوى مما كان يُعتقد (أ ف ب)

خضر خروبي

لم يمرّ عام 2022 عادياً على أوروبا. للمرّة الأولى منذ 80 عاماً، اقتربت نيران الحرب من تهديد الأمن الأوروبي بصورة جدّية. كانت أوكرانيا، المرشّحة لنيل عضوية الاتحاد الأوروبي و«الناتو»، على موعد مع اجتياح روسي تحت شعار حماية الأمن القومي لموسكو. للوهلة الأولى، تحضّر العالم لإعلان روسيا نصراً سريعاً على جارتها الغربية. إلّا أنه مع مرور الوقت، بدا للكرملين أن الحرب في أوكرانيا ليست بالسهولة التي تخيّلها. هي حرب حديثة، بسمات تكتيكية مغايرة، يظهر أن الرئيس فلاديمير بوتين والته العسكرية لم يَعهداها من قبل في حروبهما في الشيشان، وجورجيا، وأخيراً سوريا.

مفاجآت أوكرانية بزّا وبحرا وجوّا

مع بدء روسيا ما سمّته «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا، توقّع العديد من المحلّلين أن تنتهي تلك الجولة الروسية - الأوكرانية من القتال، سريعاً، وبنصر روسي لا لَبس فيه، انحصر الخلاف في المدى الزمني لتحقّقه. تفاجأ العالم، ومن ضمنه حلفاء أوكرانيا أنفسهم في الأسبوع الأول، ببطء التحرّك الميداني لروسيا على حدود جارتها الغربية، وقلّة رشاقة آلتها العسكرية التي فقدت الكثير من بريقها وهالتها قياساً إلى فترة ما قبل الحرب. فروسيا، وعلى مدى عشرين عاماً، أنفقت مئات مليارات الدولارات على تحديث الجيش، ليصبح في مصاف أحدث الجيوش، وأكبرها على مستوى العالم. ووفق بعض المحلّلين الغربيين، فإن الإشادة بالمستوى التكنولوجي الرفيع والمتقدّم للمعدّات العسكرية الروسية خلال الأيام الأولى للحرب، انحسر تدريجياً بعد الأداء العسكري الروسي، الذي بدا دون التوقّعات. ومن هذا المنطلق، يلفت أستاذ العلوم السياسية في «جامعة نورث ويسترن»، ويليام رينو، إلى أن «القوّات الأوكرانية أثبتت أنها أقوى ممّا كان يُعتقد»، مشدّداً على الدور الحاسم الذي لعبتْه المساعدات الاقتصادية والعسكرية، إضافة إلى الدعم الاستخباري المُقدَّم من الغرب، في ردّ كييف بما يلزم لكبح التقدّم الروسي، والوقوف في وجهه في أكثر من جبهة، خصوصاً في محيط العاصمة الأوكرانية، وبعض مدن الشرق، كخاركيف، وعدد من المناطق الساخنة الجنوبية كميكولاييف، وأوديسا.

ومنذ الأسابيع الأولى، أصيبت القوّات الروسية بانتكاسات كبيرة، مع تحوُّل الصواريخ المضادّة للدروع، وبصورة خاصة صواريخ «جافلين» الأميركية و«نلاو» البريطانية، إلى مادّة رئيسة في التغطية الإخبارية العالمية. فقد انتشرت مقاطع فيديو أبرزت نجاعتها في التصدّي لأرتال الدبابات والمدرّعات الروسية المتقدّمة باعداد كبيرة، والتي اعترت تشكيلاتها وخططها وتحرّكاتها داخل الميدان الأوكراني مشكلات جمّة، تراوحت بين فقدان الحافزية لدى بعض التشكيلات على الخطوط الأمامية، وبين صعوبات لوجستية واجهتْها سواءً لناحية نقص الذخائر والمؤن، أو ضعف التجهيز. في المقابل، استفاد الأوكرانيون من عامل الأرض، ونجحوا في تكييفه مع تكتيكات عسكرية تُناسب نوعية الأسلحة المتوافرة لديهم، على غرار منظومة المدفعية الصاروخية «هيمارس»، وسلاح المسيّرات، إضافة إلى الصواريخ المضادّة للدبّابات والطائرات، وهي تكتيكات أقرب إلى نموذج «الحرب اللامتماثلة». وكانت باكورة الضربات النوعية التي أعلن الأوكرانيون توجيهها للقوّات الروسية، هي استهداف الطرّاد «موسكو»، الذي يمكن عدّه نسخة بحرية من منظومة الدفاع الجوّي البعيدة المدى «إس-300»، بصاروخَي «نبتون»، منتصف نيسان الماضي. الصاروخ أسفر عن غرق الطرّاد الصاروخي، وفق رواية أوكرانيا، التي اختبرتْه عملانياً بعد نحو عامَين من سيطرة الروس على شبه جزيرة القرم عام 2014، وهي رواية نفتْها روسيا، مشيرةً في الوقت نفسه إلى أضرار جسيمة لحقت بسفينة «موسكو» جرّاء اندلاع حريق على متْنه.

وعلى مستوى الدفاع الجوّي، كشفت مصادر عسكرية أميركية أن واشنطن زوّدت كييف، بحلول مطلع العام الجاري، بأنظمة مراقبة جوّية متقدّمة، ورادارات متعدّدة المهام، إضافة إلى أكثر من 1400 من صواريخ «ستينجر» القصيرة المدى، المحمولة على الكتف، والتي تتميّز بسهولة نشرها واستخدامها من قِبَل القوات البرّية ضدّ الأهداف الجوّية المُحلّقة على ارتفاع منخفض، ما حدّ من حرية سلاح الجوّ الروسي، وبخاصة سلاح المروحيات. كما تسلّمت كييف، في الآونة الأخيرة، منظومة صواريخ «إيريس تي»، التي تملك القدرة على التصدّي لأهداف جوّية بمدى 40 كيلومتراً، ورصدها على بُعد 250 كيلومتراً.

إخفاق استخباري روسي

عن الاستراتيجية الروسية المعتمَدة في أوكرانيا، يشير موقع «ستراتيسكا» الإحصائي إلى أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، كان يضع في حساباته شنّ عملية خاطفة وسريعة لا تتعدّى مدّتها 72 ساعة، يتمكّن من خلالها من السيطرة على أجزاء واسعة من البلاد، وإسقاط نظام الرئيس فولوديمير زيلنسكي، أو اعتقال وقتْل رموزه. بدت هذه الخطة أشبه بسيناريو الغزو الأميركي للعراق عام 2003، لناحية اعتماد نظرية ما سُمّي «الصدمة والرعب»، المرتكزة على شنّ حملة جوّية كثيفة، بالتوازي مع تنفيذ هجوم برّي واسع النطاق قِوامه أكثر من 170 ألف جندي، معظمهم من الأميركيين والبريطانيين، ما مكّن واشنطن وقتذاك في إطاحة حُكم الرئيس العراقي السابق، صدام حسين، في غضون ثلاثة أسابيع، من دون أن يكلّفها ذلك سقوط أكثر من 200 جندي.

لكن الباحث في التاريخ العسكري، مارك جاكوبسون، يتحدّث عن إخفاق بوتين في تنفيذ استراتيجية «الصدمة والرعب» في حرب أوكرانيا، مشيراً إلى أن استبدال عدد من الجنرالات الروس عقب الحرب، يحمل دلالات في هذا الاتجاه. ويبيّن الأستاذ المحاضر في «جامعة سيراكوز» في ولاية نيويورك الأميركية، أن الافتقار الواضح إلى التخطيط السليم على مستوى القيادة الروسية، وضعف الجهوزية على مستوى القوات والعناصر، إضافة إلى الإخفاق في وضع خطط احترازية بديلة ناجحة، حال دون تحقيق رغبة بوتين في تحقيق انتصار سريع وحاسم كما كان يَتوقّع. ويضيف جاكوبسون، الذي عمل مستشاراً لدى وزارة الدفاع الأميركية، أن تقديرات بوتين الخاطئة حيال حجم المعارضة الأوكرانية التي سوف يواجهها، هو أحد أوجه ذلك الإخفاق، معتبراً أن الأخير زجّ بقوّاته في حرب لم تكن مستعدّة لها، ووضعها في موقف ميداني من الصعب على أيّ جيش تقليدي تحقيق الانتصار فيه، في ظلّ تزويد واشنطن كييف بأنظمة تسليحية متقدّمة، كنظام «هيمارس» الذي غيّر قواعد اللعبة. ويَلفت جاكوبسون إلى أن روسيا، وعلى رغم امتلاكها أحد أفضل أجهزة الاستخبارات حول العالم، ارتكبت أخطاء فادحة أفقدتْها أحد أهمّ عناصر قوّتها مقابل أوكرانيا، مشيراً إلى وجود عدّة احتمالات وراء تلك الأخطاء. الاحتمال الأوّل، هو أن القيادة الروسية قد استندت فعلاً في تقديراتها إلى معلومات استخبارية خاطئة، فيما يتعلّق الاحتمال الثاني بحجب مساعدي الرئيس الروسي معلومات استخبارية صحيحة عنه، وتقديم أخرى مغلوطة أو مضلّلة. أمّا الاحتمال الثالث، فهو أن يكون بوتين قد تجاهل من تلقاء نفسه التقارير الاستخبارية المقدّمة له، بغضّ النظر عن مدى صحّة تقديراتها. ويرجّح جاكوبسون الاحتمال الأخير، معتبراً أن بوتين كان يعتقد في قرارة نفسه أن الروس والأوكرانيين هم شعب واحد، وأنه فور دخول قوّاته أوكرانيا سيتمّ استقبالها بحفاوة من قِبَل الشعب الأوكراني، تمهيداً لتوحيد البلدين.

> بوتين كان يضع في حساباته شنّ عملية خاطفة وسريعة لا تتعدّى مدّتها 72 ساعة

بدوره، يذهب الأميرال المتقاعد في البحرية الأميركية، جايمس ستافريديس، إلى القول بأن الاستراتيجية الروسية وجوانبها التكتيكية العملانية في أوكرانيا سيّئة للغاية، لافتاً إلى وجود عيوب في تصميم دبّابات الجيش الروسي، الأمر الذي جعلها هدفاً سهلاً للأوكرانيين المزوّدين بأنظمة غربية مضادّة للدروع. ويزيد ستافريديس، الذي تولّى سابقاً منصب «القائد الأعلى للحلفاء» في أوروبا ضمن «حلف شمال الأطلسي»، أن إغراق الطرّاد «موسكو»، البالغة قيمته نحو 750 مليون دولار، يشكّل «خسارة حرجة للغاية» بالنسبة إلى روسيا، كون المستهدَف هو أكبر سفينة روسية تتعرّض لهجوم مدمّر منذ الحرب العالمية الثانية. وعلى رغم حديثه عن ضيق هامش الخيارات الميدانية أمام بوتين في الميدان الأوكراني، إلّا أن ستافريديس يُعتبر أن «القوّة النارية لدى روسيا لا تزال كبيرة، في ضوء الإمكانات العسكرية الهائلة التي تمتلكها».

مشكلات لوجستية بالجملة لدى موسكو

وبشأن خطوط الإمداد اللوجستي للجيش الروسي، يشخّص النائب عن «الحزب الديموقراطي» الأميركي، جايسون كرو، الذي سبق أن خدم في صفوف الجيش الأميركي داخل العراق، وفق منظوره، واقع هذه الخطوط، مشيراً إلى أنها عانت من مشكلات ميكانيكية في كثير من الأحيان، لدى تحرّكها داخل المدن والقرى الأوكرانية، ما جعل القوّات الروسية تعاني في الحصول على الغذاء والماء والوقود، ومواد أساسية أخرى. ويلمّح إلى وجود أوجه قصور رئيسة في عمل تلك القوّات، أبرزها غياب التنسيق العملياتي الفاعل بين مختلف صنوف الأسلحة، ولا سيما بين سلاح المدرّعات والطيران، والذي عدّه أحد أسباب انكشاف التشكيلات البرّية وقوافل الإمداد للقصف الجوّي الأوكراني. وبالمقارنة مع كوْن هذا النوع من التنسيق أحد أهمّ عوامل نجاح الغزو الأميركي للعراق عام 2003، يسهب كرو في الإشارة إلى حجم الإخفاق الروسي على صعيد تحقيق السيطرة الجوّية في أجواء أوكرانيا، سواءً بفعل مقارعة سلاح الجوّ الأوكراني بكثافة للمقاتلات الروسية، كما رأينا في الأيام الأولى للحرب، أو بسبب تعرّض الطائرات الروسية لصواريخ الدفاع الجوّي الأوكراني، ومعظمها غربية المصدر، كمنظومتَي «هوك» و«ستينغر» الأميركيتَين، و«أيريس- تي» الألمانية، فضلاً عمّا تمتلكه أوكرانيا من منظومات روسية كمنظومة «إس-300». كما أشاد بمُواصلة الأوكرانيين استخدام سلاح الجوّ، خصوصاً سلاح المسيّرات، على غرار «بيرقدار» التركية، في استهداف أحد أضخم أسلحة الجوّ في العالم، والذي يضمّ في تعداده أكثر من 1500 مقاتلة، وفق «دليل الطيران العالمي» لعام 2022.

> يتصاعد الجدل الشعبي والسياسي داخل بعض البلدان الغربية بشأن جدوى الدعم العسكري والاقتصادي المُقدَّم لكييف

في الإطار عينه، يذهب الباحث في التاريخ العسكري، بيتر منصور، إلى أن عدم تحقيق روسيا التفوّق الجوّي، إضافة إلى ضعف التنسيق العملياتي بين سلاح الجوّ والتشكيلات البرّية المتقدّمة التابعة لها، يعرقلان قدرتها على زعزعة تحرّكات عناصر القوات الأوكرانية على الأرض، وإحباط عملياتهم العسكرية الهجومية. ويزيد الكولونيل الأميركي السابق، الذي عمل تحت إمرة قائد القوّات الأميركية السابق في العراق الجنرال ديفيد بترايوس، أن «القوة الجوّية كانت بمثابة مفتاح نجاح حملة الصدمة والرعب في العراق»، مذكّراً بدورها في تدمير سلاح المدرّعات العراقي، تمهيداً لتقدّم القوّات البرّية الأميركية. أمّا رئيس تحرير موقع «SOFREP» المتخصّص في الشؤون العسكرية، فيلفت إلى أن سلاح الجوّ الروسي يعاني من نقص في قطع الغيار اللّازمة لمقاتلاته، مشيراً إلى أن ذلك دفع موسكو إلى عدم إشراك عدد كبير من طائراتها في الحرب. ويوضح أن ما سبق يشرح أحد أبرز الأسباب الكامنة خلْف إخفاق روسيا في تحقيق السيطرة الجوّية. ويرى أن لجوء سلاح الجوّ الروسي إلى استخدام القنابل غير الموجَّهة (الغبية) في أوكرانيا، يمكن عدّه مؤشّراً إلى نقص مخزون الجيش الروسي من القنابل الموجَّهة (الذكية)، معتبراً أن هناك الكثير من المبالغة إزاء قدرات الجيش الروسي في فترة ما قبل الحرب. وفي المقابل، يشيد بأداء القوات الأوكرانية، واصفاً إيّاها بأنها «على قدْر عالٍ من الذكاء من خلال الطريقة التي تقاتل بها» الجيش الروسي، مؤكداً أن الأوكرانيين باتوا في وضعيّة الهجوم، في إشارة إلى سلسلة من الانسحابات الروسية أخيراً من عدد من المناطق، خاصة خيرسون.

الدعم الغربي لكييف: إلى متى؟

مع ذلك، تشير تقديرات بعض الخبراء إلى تحدّيَين أساسيَين أمام كييف: الأوّل، يتعلّق بتصاعد حدّة الجدل الشعبي والسياسي داخل بعض البُلدان الغربية، بشأن جدوى الدعم العسكري والاقتصادي المُقدَّم لحكومة فولوديمير زيلنسكي، ومصيره في المستقبل، على غرار المانيا التي ألمح مستشارها أخيراً إلى أهمية عودة العلاقات مع روسيا إلى سابق عهدها، في معرض تأييده حلاً تفاوضياً للأزمة الأوكرانية، خصوصاً وأن بلاده، التي لم تقدّم للقيادة الأوكرانية «شيكاً على بياض» في مسألة المساعدات، ولا تزال تُظهر تردّداً في تزويد كييف بالأسلحة التي تطالب بها لمواجهة موسكو، تُعدّ أحد أكبر اقتصادات الاتحاد الأوروبي التي تأثّرت سلباً بارتفاع أسعار الغاز نتيجة الحرب. وعلاوة على تصاعُد حدّة الاحتجاجات الشعبية والأزمات الاجتماعية داخل عدد من الدول الغربية كالمملكة المتحدة، على خلفية ازدياد تكاليف المعيشة وارتفاع معدّلات التضخم، فقد راجت أنباء في الأسابيع الماضية حول إمكانية توجّه عدد من أعضاء الحزب الجمهوري داخل الكونغرس الأميركي إلى مناقشة دعم إدارة الرئيس جو بايدن العسكري والاقتصادي لأوكرانيا، من خلال تقديم مشاريع قوانين من شأنها وضع ضوابط وقيود لتلك المساعدات التي تجاوزت 60 مليار دولار منذ بدء المواجهة. أمّا العامل الثاني، فيتعلّق بمخاوف بدأت تعكسها الصحافة الغربية حول استنزاف الدعم العسكري المُقدَّم لكييف، مخزونات منظومة «حلف شمال الأطلسي»، الأمر الذي سيحتّم إجراء تقييم جديد لكمّية ذلك الدعم وحجمه، في أقرب الآجال.

سوريا

في أعقاب تخفيض تركيا حدّة تصعيدها الميداني في الشمال السوري، إفساحاً في المجال أمام الوساطتَين الأميركية والروسية لإثبات جدواهما، بدأت الولايات المتحدة، على نحو سريع ومكثّف، العمل على تعزيز حضورها في شرق الفرات، بل والاستعداد للعودة إلى مناطق كانت انسحبت منها قبل ثلاث سنوات. والظاهر أن الرجوع الأميركي إلى مدينة الرقة خصوصاً، والذي تؤشّر إليه معطيات عديدة من بينها العمل على تنمية نفوذ عربي مُوازٍ لذلك الكردي، تحدوه الرغبة في منع أيّ محاولة تَقدّم روسية أو سورية حكومية نحو معاقل النفوذ الأميركي، سواءً وقعت العملية التركية البرّية في نهاية المطاف أم لم تقع البتّة. وهي رغبةٌ تتجلّى أيضاً في السعي لترسيخ وجود «الإدارة الذاتية» كأداة رئيسة وفاعلة في «محاربة الإرهاب»، وإضفاء طابع «شرعي» على سلطتها بهدف منع أيّ خطوات لاحقة لإنهائها، بل ودفْع أنقرة إلى الانفتاح عليها مستقبلاً

استرضاء للأكراد وتودّد إلى العرب

«ورشة عمل» أميركية شرقيّ الفرات

علاء حلبي

تحت غطاء «محاربة الإرهاب»، كثّفت القوّات الأميركية نشاطها الميداني في سوريا خلال الأيام القليلة الماضية، سواءً عبر تسيير دوريات مشتركة مع «قسد» بعد فترة انقطاع على خلفية التهديدات التركية بشنّ عملية برّية جديدة في الشمال، أو عن طريق استقدام تعزيزات كبيرة إلى القواعد الأميركية، وتجهيز أخرى قديمة لإعادة استعمالها، من بينها اثنتان في الرقة. وتُظهر واشنطن اهتماماً كبيراً بالرقة على وجه الخصوص، في ما يبدو محاولة منها لترسيخ «ثوار الرقة»، الذي التقى مسؤولون أميركيون زعيمه، أحمد علوش، في مقرّ «الفرقة 17» قرب مركز المحافظة، تمهيداً، على ما يبدو، لإعادة إحياء هذا الفصيل، وخلْق توازن عربي - كردي يمكن من خلاله ضبْط الأوضاع داخلياً، وإرضاء أنقرة التي تشتكي النفوذ الكردي المتزايد قرب حدودها.

وفي الإطار نفسه، تشير المصادر إلى أن الولايات المتحدة، وضمن خطّتها لإعادة الانتشار في سوريا، تحاول تنمية نفوذ عربي مُوازٍ لذلك الكردي، سواءً في منطقة التنف التي أعادت هيكلة الفصائل العربية التي تقاتل تحت إمرتها فيها، أو في الرقة، أو حتى في الشمال الشرقي حيث تحاول حشد ما يمكنها من العشائر بهدف تعزيز حضور المكوّن العربي في التشكيلات المتمركزة هناك. أيضاً، تعمل القوّات الأميركية، وفق المصادر، على تأهيل القاعدة التي كانت تتمركز فيها في مقرّ «الفرقة 17» توطئةً للعودة إليها، في الوقت الذي قدّمت فيه تعهّدات لعلوش بدعمه مالياً

تتعهد الولايات المتحدة تظهير نشاطها في الرقة بشتّى الوسائل (أ ف ب)

> أجرى مسؤولون أميركيون سلسلة لقاءات مع وجهاء وأحزاب ينشطون في محافظة الرقة

الوضع القائم في المحافظة الواقعة قرب الحدود التركية، بهدف إفشال أيّ تطوّر سياسي مستقبلي يؤدّي إلى تغيير خريطة السيطرة القائمة حالياً هناك. وبحسب مصادر ميدانية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن الولايات المتحدة تتعمّد تظهير نشاطها في الرقة بشتّى الوسائل، لافتةً إلى تكثيفها الدوريات المشتركة مع قوات «قسد»، وإجرائها سلسلة لقاءات مع وجهاء وأحزاب ينشطون في المحافظة، من بينها «حزب المستقبل» المدعوم من قِبَلها، بالإضافة إلى لقاءات مع فصائل من مكوّنات عربية، على رأسها فصيل

> أدّخلت واشنطن ثلاث دفعات من الأسلحة والمعدّات إلى مناطق سيطرة «قسد» خلال الأيام العشرة الأخيرة

والأميركية، بتأجيل عمليتها العسكرية البرّية، وهو ما انعكس في انخفاض حدّة تصعيدها على الأقل في مناطق شرق الفرات، مع استمرار التهديدات بصورة أقلّ باتّجاه مناطق ريف حلب، والتي تُعدّ ضمن دائرة النفوذ الروسية. وفي انتظار ما ستؤول إليه النوايا التركية، تعمل الولايات المتحدة بدأب على تعزيز حضورها، بحجّة ظاهرية هي منْع «داعش» من إعادة بناء نفسه، وهدف

رسائل ميدانية إلى موسكو ودمشق: واشنطن تعود إلى الرقة

الحسكة ـ أيهم مرعي

صعّد «التحالف الدولي» من تحرّكاته ضمن مناطق سيطرة «قسد»، بعد تعليق الأخيرة عملياتها المشتركة مع الأميركيين، كخطوة احتجاجية على صمت حليفتها على التصعيد التركي الأخير على الحدود. وتأتي هذه التحرّكات بعدما قنعت أنقرة، على إثْر الوساطتَين الروسية والأميركية، بتأجيل عمليتها العسكرية البرّية، وهو ما انعكس في انخفاض حدّة تصعيدها على الأقل في مناطق شرق الفرات، مع استمرار التهديدات بصورة أقلّ باتّجاه مناطق ريف حلب، والتي تُعدّ ضمن دائرة النفوذ الروسية. وفي انتظار ما ستؤول إليه النوايا التركية، تعمل الولايات المتحدة بدأب على تعزيز حضورها، بحجّة ظاهرية هي منْع «داعش» من إعادة بناء نفسه، وهدف فعلي هو منْع عودة الدولة السورية إلى منابع النفط والغاز، ومواجهة أيّ محاولات توسّع روسية في شرق الفرات.

على خلفية ذلك، أدْخلت واشنطن ثلاث دفعات من الأسلحة والمعدّات إلى مناطق سيطرة «قسد» خلال الأيام العشرة الأخيرة. كما ضاعفت عدد دورياتها، وتوسّعت بها جغرافياً فيما لتصل إلى الرقة، في ما فُسّر على أنه توجّه لإعادة التموضع في قواعد كانت انسحبت منها سابقاً، بعد عملية «نبع السلام» التركية عام 2019. والظاهر أن «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة يحرص، إلى الآن، على عدم التوسّع في اتّجاه المناطق الحدودية المهدَّدة بالعملية العسكرية، وإنما يركّز جهوده نحو مدينة الرقة، البعيدة عن الحدود التركية نحو 100 كم، لسببَين رئيسَين: الأوّل: عدم إثارة غضب تركيا؛ والثاني: استرضاء «قسد» بإقناعها بقدرة «التحالف» على حماية مناطق سيطرتها من أيّ مخاطر. ومن هنا، سيّرت القوّات الأميركية أوّل دورية مشتركة بين الرقة والحسكة منذ ثلاثة أعوام، فيما سُجّلت زيارة أميركية إلى سجن يضمّ عدداً من عناصر تنظيم «داعش» في الرقة. وترافقت هذه الزيارات مع رفع العلم الأميركي لأكثر من مرّة داخل مقرّ «الفرقة 17» شمال الرقة، في ظلّ حركة نشطة لآليات هندسية متخصّصة بأعمال التحصين والبناء، وتسريب مواقع إعلامية كردية معلومات عن بدء «التحالف» تجهيز مهبط للطائرات المروحية، ومبنى قيادة وثكنة إقامة داخل مقرّ الفرقة، وعقْد اجتماعات مع قيادة «قسد» في منبج وعين العرب، تمهيداً لعودة الأميركيين إلى قواعدهم. أيضاً، احتفى «التحالف» مع قيادة «قسد»، هذا العام، بالذكرى الخامسة لـ«تحرير الرقة»، خلافاً لغياب هذه الاحتفالات في السنوات التي أعقبت قرار الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، الانسحاب من تلك المناطق، والاكتفاء بالانتشار في محيط حقول النفط والغاز في ريفَي الحسكة ودير الزور.

ولا يبدو الحديث عن عودة واشنطن إلى مدينة الرقة مستغرَباً، في ظلّ رمزية المدينة بالنسبة إلى الأميركيين الذين يَعتبرون أنهم حقّقوا نصراً استراتيجياً بالقضاء على «عاصمة الخلافة» فيها، وتوفّر الظروف الميدانية لذلك بالنظر إلى أن المدينة لم تشهد أيّ انتشار روسي أو حكومي سوري على عكْس مدينتَي عين العرب ومنبج في ريف حلب، فضلاً عن أن قاعدة «التحالف» الرئيسة فيها بَقيت موجودة بعد انسحابه منها، في وقت ورثت فيه روسيا غالبية القواعد الأميركية في عموم ريف حلب، باستثناء قاعدتَي مشتى نور في عين العرب، ومعمل لافارج في بلدة الجلبية، تطبيقاً لـ«اتفاق سوتشي» آنذاك. مع هذا، ترى مصادر ميدانية مطّلعة، في حديث إلى «الأخبار»، أن «عودة التحالف إلى قواعده السابقة بالكامل، غير ممكنة، ولا تتناسب مع الواقع الميداني الجديد، في ظلّ تواجد الجيش السوري والقوات الروسية على كامل الشريط الحدودي»، مستدركة بأن «التحالف يتحرّك بالفعل في الرقة، لجملة من الأهداف، تتعلّق بالخشية من أيّ تمدّد حكومي أو روسي باتّجاه مدينة الرقة، التي يُعتبرها الأميركيون أهمّ نصر حقّقوه على داعش، خلال ثماني سنوات من التواجد العسكري في سوريا». وتوضح المصادر أن «التحرّكات الأميركية داخل الفرقة 17، قد لا تعني إعادة تمركز كامل في القاعدة»، متوقّعةً أن «يعمد التحالف إلى تأسيس مهبط للمروحيات فقط داخل مقرّ الفرقة، يضمن له إمكانية تنفيذ عمليات ضدّ خلايا داعش في أيّ لحظة، خاصة في ظلّ المخاوف من شنّ هجوم للأخير على سجن يحوي العشرات من عناصره في المدينة». وتَلفت إلى أن «التحالف يريد استغلال ذريعة ملاحقة خلايا داعش، لاتّخاذ بعض الخطوات المعنوية تجاه قسد، بهدف إقناعها بأن العلاقة معه هي الضمان الوحيد لحماية المنطقة من أيّ هجمات»، معتبرةً أن «واشنطن لا تزال تحتاج إلى قسد، لاستحالة الحفاظ على تواجدها في سوريا من دون وجود حليف محلّي».

تعمد الولايات المتحدة تظهير نشاطها في الرقة بشتّى الوسائل (أ ف ب)

إردوغان للغربيين: لا تستغلّوا قضيّة إمام أوغلو

ردّ الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أمس، على الانتقادات الغربية التي طاولت حكومته بعد فرضها حظراً سياسيّاً على رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، والذي برز باعتباره واحدا من أكثر زعماء المعارضة القادرين على منافسة الرئيس التركي في الانتخابات الرئاسية المقرّرة في حزيران المقبل. وحكمت محكمة، الأسبوع الماضي، على إمام أوغلو بالسجن لأكثر من عامَين، ومنعته من تولّي منصب رسمي للمدّة نفسها، بتهمة «إهانة مسؤول عام» في 2019.

وعلى هذه الخلفية، دانت دول غربية الحكم، إذ قالت الولايات المتحدة إنها أصيبت «بخيبة أمل عميقة»، بينما وصفته ألمانيا بأنه «ضربة قوية للديموقراطية». لكن إردوغان عدّ هذه الإدانات بمثابة «استغلال للقضية» من جانب الغرب للتلاعب بالسياسة التركية قبل الاستحقاق الرئاسي، على ما قال أمام أنصار حزبه «العدالة والتنمية». وسألهم: «هل تبحثون عن مهندسين سياسيين؟ هل تبحثون عن أجانب يستخدمون جريمة فردية للتلاعب بالسياسة في بلدنا؟».

(الأخبار)

حتى يتمكّن من إعادة بناء فصيله، فضلاً عن إمداده بالسلاح والإشراف على عمليات تدريب مُقاتليه، علماً أن زعيم «ثوار الرقة» طلب ضمانات واضحة بعدم تعرّضه وفصيله للمضايقات من قِبَل «قسد» و«حزب الاتحاد الديموقراطي» الذي يقودها.

في هذا الوقت، أثارت الزيارة التي قام بها رئيس «الاتحاد الوطني الكردستاني»، بافل طالباني، إلى الحسكة، حيث التقى قائد قوات «قسد»، مظلوم عبدي، تكهّنات عديدة حول أسبابها، خصوصاً أن اللقاء شارك فيه قائد قوات «التحالف الدولي»، ماثيو ماكفرلين، وأنها تأتي في وقت يُعتبر حسّاساً بالنسبة إلى كلّ من «قسد» و«الاتحاد». وبحسب مصادر كردية مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن الأطراف الثلاثة ناقشوا باستفاضة ملفّ «محاربة الإرهاب»، وسُبل تعزيز التعاون في هذا المجال، بالإضافة إلى ملفّات أخرى بعضها تجاري يتعلّق بتبادل السلع بين الطرفَين (قسد وكردستان العراق). وتعتبر المصادر أن طالباني تعمّد الحضور باللباس العسكري لإضفاء «الطابع المناسب» لفحوى الزيارة (محاربة الإرهاب)، وإيصال رسائل إلى مُنافسيه في كردستان العراق تتعلّق بمدى أهمية حزبه على مستوى العلاقات الكردية - الكردية، خصوصاً في ظلّ التوتّر الحالي بينه وبين «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بقيادة مسعود برزاني. وإذ تلفت المصادر إلى أن ماكفرلين ناقش إمكانية توسيع قنوات التواصل الكردي البيْني، فقد أكدت أن ثمّة توجّهاً أميركياً واضحاً لترسيخ وجود «قسد» و«الإدارة الذاتية»، وإضفاء طابع «شرعي» على سلطتهما، بهدف منْع أيّ خطوات لاحقة لإنهاء «الذاتية»، بل ودفْع أنقرة إلى الانفتاح عليها مستقبلاً، ضمن المخطّط القديم الذي تحاول واشنطن إحياءه كمسار بديل للمسار الروسي للحلّ في سوريا. أيضاً، تتطلّع الولايات المتحدة، وفق المصادر، إلى تعزيز وجودها العسكري عبر تعميق اتّصاله بشعار «مكافحة الإرهاب»، بهدف تلافي الضغوط المتزايدة عليها، خصوصاً أن الخطّة الروسية للتطبيع بين دمشق وأنقرة تقوم على محدّدات رئيسة أبرزها رفض ذلك الوجود ومحاولة إنهائه.

استراحة

كلمات متقاطعة 4204

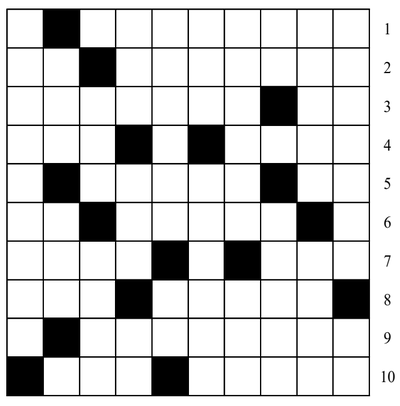

أفقيا

1- أعلى بحيرة في العالم – 2- شركة اتصالات – ضمن – 3- أمضى الأمر – التحوّل في كل شيء خاصة اللغة والعادات والأخلاق الى دولة تركيا زمن العثمانيين – 4- عارَف على آلة موسيقية – رمح – 5- ضد يقين – تُستعمل لتمليس الثياب – 6- عاصمة آسيوية – ضمير متصل – 7- مدينة نيجيرية – عاصمة أوروبية – 8- أم زوجته – فراغ المكان – 9- دولة آسيوية – 10- إسم علم – معبر

عمودياً

1- شاعر جاهلي – مادة قاتلة – 2- يتحيّر في الأمر – خلاف نهري – 3- شاي بالأجنبية – دير في المتن انشئت فيه مطبعة عربية – 4- يتحادث معه عبر الهاتف – أداة استثناء – 5- فتور – صاروخ حربي فرنسي – 6- عاصمة اميركية – ضمير منفصل – 7- ماركة سجائر – عنْف ولام – في القميص – 8- رافة القلب – يُستعمل في صنع الأعمدة والتماثيل – 9- مزيج من أنواع التراب يُجبل بالماء – من الحبوب – 10- جمهورية في أميركا الوسطى

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- النبي – بيدر – 2- لواندا – سرو – 3- ايل – كلسيوم – 4- مزّ – سيراي – 5- تيفولي – ونش – 6- حارة – رين – 7- انو – خجل – ما – 8- ناموس – علني – 9- اش – منطاد – 10- تاج محل – مصر

عمودياً

1- الإنتخابات – 2- لويزيانا – 3- نال – فروماج – 4- بن – كوة – وشم – 5- يدك – خس – 6- السيرج – مل – 7- سي – يلعن – 8- بيسيرون – لطم – 9- دروان – مناص – 10- رومي شنايدر

4204 sudoku

4	6	2		9	3		5	8
		3						
8	7			5			2	
		4						5
2		5		6	4		7	
6				7			1	
				4			8	
5		7		2	9	6		
9			7					2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4203

7	5	6	9	4	8	1	2	3
3	8	2	6	7	1	4	5	9
9	4	1	2	3	5	7	6	8
5	3	7	1	2	9	6	8	4
8	2	9	4	6	7	3	1	5
1	6	4	8	5	3	2	9	7
2	7	5	3	9	6	8	4	1
6	9	8	7	1	4	5	3	2
4	1	3	5	8	2	9	7	6

مشاهير 4204

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب وأديب وشاعر إماراتي (1925-2000)، ساهم في تأسيس غرفة تجارة وصناعة دبي. له ديوان شعر

4+2+7+5+6+1+2 = في الفم ■ 11+3+9+8 = إنتشار النور ■ 10+5 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **ماريوس بتيبا**

إعداد
نعوم مسعود

رياضة

سبوت لايت

حرّاس المرمى: كلمة السر في البطولات الكبرى

دروس كثيرة خرجت بها المنتخبات التي شاركت في كأس العالم الأخيرة. أبرزها أن من يريد الفوز ببطولة كبيرة وعلى وجه الخصوص المونديال الكروي، يجب أن تضمّ تشكيلته حارس مرمى على مستوى عالٍ جدّاً والأفضل بوابة الخروج ستكون قريبة

قدّم مارتينيز أداءً أسطورياً مع الأرجنتين في المونديال (أ ف ب)

حسين سمّور

خطف النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الأنظار بعد تتويج منتخب «ألبيسيليستي» بالمونديال الكروي الأخير. ميسي كان نجماً فوق العادة في قطر، وكان أيضاً الرقم الصعب في تشكيلة الأرجنتين، إلا أنه لم يكن بإمكانه حمل الكأس الأغلى لولا وجود بعض اللاعبين المميزين في تشكيلة «التانغو»، وعلى رأسهم أفضل حارس في المونديال، إيميليانو مارتينيز.

الحارس «المشاغب» صاحب الـ 30 عاماً تصدّى لركلتَي جزاء في ربع النهائي أمام هولندا، ليقود منتخب بلاده إلى المربع الذهبي. لم يتوقف إبداع حارس أستون فيلا الإنكليزي عند هذا الحد، بل تعملق في المباراة النهائية، وخاصة حين تصدى بطريقة أكثر من رائعة لكرة اللاعب الفرنسي راندال كولو موانـي في الدقيقة الأخيرة من الشوط الإضافي الثاني، ليكون صاحب الفضل بالتوجه نحو الركلات الترجيحية. وهناك واصل الحارس الأرجنتيني تألقه فتصدى لركلة كينغسلي كومان، كما أن أسلوبه الاستفزازي للخصوم أثّر سلباً على لاعب فرنسا الشاب، تشواميني، وجعله يضيع ركلة الجزاء الثانية. والملاحظ أن مارتينيز كان قريباً من التصدي لركلتَي جزاء للنجم كيليان مبابيه خلال المباراة.

وبلغة الأرقام، فقد حافظ مارتينيز على نظافة شباكه في 3 مباريات من أصل 7 لعبها منتخب بلاده في المونديال، كما تصدى خلال هذه المباريات لـ 7 كرات خطرة على مرماه. أداء مميز ساهم في النهاية بوضع النجمة الثالثة على قميص الأرجنتين، كما أهداه القفاز الذهبي، كجائزة فردية استحقها.

حرّاس آخرون قادوا بلادهم نحو المجد المونديالي في قطر، واحد منهم هو حامي عرين «أسود الأطلس» ياسين بونو. حارس نادي إشبيلية الإسباني كان صاحب فضل كبير بإيصال المغرب إلى نصف نهائي المونديال، ليكون بذلك أول منتخب عربي وإفريقي يحقق هذا الإنجاز.

بونو كان النجم الأول خلال مباراة بلجيكا في الدور الأول عندما فاز المغاربة (2 . 0)، وتألق في دور الـ 16 عندما وصل المغرب الى ركلات الترجيح أمام إسبانيا، فتصدى لركلتين وكان قريباً من صدّ الثالثة التي ذهبت نحو القائم، ليصل المغرب الى ربع النهائي ويقصي البرتغال ونجمها كريستيانو رونالدو بفضل تصدّيات بونو الأكثر من رائعة. وخلال المونديال العربي، حافظ بونو على نظافة شباكه في 4 من أصل 7 مباريات، كما تصدّى لـ 7 كرات حاسمة، وتجاوز بذلك رقم حارس الأرجنتين مارتينيز، وحارس إنكلترا جوردان بيكفورد.

وفي المونديال الشتوي، لم تكن كروآتيا قادرة على احتمال المركز الثالث لولا وجود حارسها المميز دومينيك ليفاكوفيتش. حارس دينامو زغرب تصدّى خلال 7 مباريات لـ 25 كرة خطرة على مرماه (أعلى رقم في المونديال)، كما حافظ على شباكه نظيفة في مباراتين. التألق الأوضح خلال المونديال كان خلال مواجهة ربع النهائي أمام البرازيل، حين وصلت المباراة الى ركلات الترجيح، فتصدى ليفاكوفيتش لتسديدة رودريغو الأولى، قبل أن يضيع ماركينوس التسديدة الرابعة وتتأهل كرواتيا الى المربع الذهبي للمرة الثانية توالياً بعد 2018 حين حلّت وصيفة لفرنسا.

> تصدى حارس بولندا فويتشيك تشيزني لركلتي جزاء في الدور الأول بينهما واحدة لليونيل ميسي

حارس مرمى منتخب بولندا فويتشيك تومّاش تشيزني تصدّى بدوره لركلتي جزاء خلال الدور الأول من المونديال، واحدة للمنتخب السعودي وثانية لنجم منتخب الأرجنتين ليونيل ميسي. تصدّيان ساهما بشكل كبير في إيصال بولندا الى الدور الثاني من المونديال حيث خرجت على يد فرنسا التي حلّت وصيفة في النهاية. وخلال كأس العالم، تصدى تشيزني لـ 23 كرة خطرة في 4 مباريات فقط، وهو حافظ على نظافة شباكه مرتين. ارقام تثبت مدى أهمية هذا الحارس بالنسبة إلى المنتخب، وتؤكد على دور حارس المرمى في أي فريق.

هي بالفعل بطولة حرّاس المرمى، الذين قادوا منتخباتهم الى مراحل متقدمة جداً، وواحد منهم ذهب نحو رفع اللقب لتتأكد المقولة بأن أي منتخب او فريق يبحث عن بطولة كبرى، عليه التعاقد مع حارس كبير.

متابعة

مبابيه يعود سريعاً إلى التدريبات

عاد النجم الفرنسي كيليان مبابيه بصورة مفاجئة إلى تدريبات نادي باريس سان جيرمان أمس الأربعاء، بعد ثلاثة أيام من خسارة منتخب بلاده نهائي مونديال قطر 2022 أمام الأرجنتين. ونشر النادي الباريسي فيديو على حسابه على تويتر يظهر خروج المهاجم من حافلة صغيرة ودخوله إلى مركز تدريبات سان جيرمان. وأرفق تغريدة أخرى عبارة، عاد كيليان مبابيه إلى التدريبات الأربعاء.

وشكلت عودة مبابيه إلى التمارين خطوة لافتة في توقيتها على اعتبار أنّ اللاعبين الذين شاركوا في كأس العالم سيحصلون على إجازة لمدة تصل إلى عشرة أيام على الأقل قبل الالتحاق بفرقهم.

وكان من المتوقع أن يعود مبابيه، هداف كأس العالم (8 أهداف) وصاحب الهاتريك في النهائي، اعتباراً من كانون الثاني 2023، أي بعد عطلة الأعياد.

ومن الواضح أن اللاعب الذي ظهر متأثراً بهزيمة «الديوك» أمام الأرجنتين بركلات الترجيح في نهائي ناري يوم الأحد الفائت، أراد تسريع عودته إلى الملاعب، بعد يوم من عيد ميلاده الرابع والعشرين.

ولم يتم تحديد برنامج تمارين مبابيه من قبل سان جيرمان الذي سيواجه ستراسبورغ في 28 كانون الأول على ملعب «بارك دي برانس» في استئناف الدوري الفرنسي، ثم أمام لنس في 1 كانون الثاني.

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم
نسيم الحاج إبراهيم سعيدي
والدته فاطمة عبدالله لدّان
أشقاؤه المرحومون: كامل، عبدالله، نعمة، محمد، ومصطفى سعيدي
شقيقاته المرحومات: سلطانة، نعيمة، كاملة، وميري
صُلّي على جثمانه الطاهر عصر أمس الأربعاء في 2022/12/21 في مدينة " ميدوغري"- نيجيريا.
تُقبل التعازي في بيروت يوم غدٍ الجمعة في 23 كانون الأول من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساء وذلك في الجمعية الإسلامية للتعليم العالي في الجناح، قرب مركز أمن الدولة.
الراضون بقضاء الله: آل سعيدي، آل طاهر، آل الجمل، آل عكر وآل الحسيني.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت فاطمة علي الحاج محمد كبارة بصفتها أحد ورثة علي الحاج محمد كبارة وهو أحد ورثة شقيقته فاطمة محمد كبارة سند بدل عن ضائع بالعقار 347 الميناء 12.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب مازن مصطفى بوكالته عن امال أحمد صيداوي سند بدل عن ضائع بالعقار 313 مقسم 5 منطقة الميناء 11.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب مصطفى علي الغول بصفته أحد ورثة علي خالد الغول سند بدل عن ضائع بالعقارات 1134 و1138 و1137 و1165 و1139 و1136 و1261 منطقة بخعون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت ميريلا الباشا بوكالتها عن هدى يوسف الخوري سند بدل عن ضائع بالعقار 13 و40 بشحارة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب محمد محمود محمد شندب بوكالته عن مدحت أحمد الشقيق سند بدل عن ضائع بالعقار 1397 و1395 بقاع صفرين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب ديب ديب الشامي بوكالته عن هالة خير الدين الحلو سند بدل ضائع بالعقار 795 المقسم 62 بستاتين الميناء.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقارية في عكار
طلب إبراهيم حنا سابا بوكالته عن كلود وساسين أولاد يوسف سابا وعن يوسف حنا سابا شهادة قيد التابعة لهم بالعقار 966 من منطقة بقرزلا العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إنذار رقم 6000001
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المقدر عن تكاليف سنة 2017.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2017.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبينين أعلاه والصادرة لغاية 2017/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
النبطية في 2022/12/1
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة النبطية
فرح داود مقلد
التكليف 572

إنذار رقم 8000001
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك الهرمل يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المقدر عن تكاليف سنة 2017.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2017.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبينين أعلاه والصادرة لغاية 2017/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
النبطية في 2022/12/1
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة النبطية
فرح داود مقلد
التكليف 572

إنذار رقم 6000002
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير الملزمين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2017.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبينين أعلاه والصادرة لغاية 2017/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بعلبك الهرمل في 2022/12/7
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة بعلبك الهرمل
إبراهيم همدر
التكليف 575

تبليغ
جانب: حسن فوزي الأسعد
الموضوع: تبليغ مجهول مقام
المرجع: قاضي بعبدا الشرعي الجعفري الشيخ جعفر كوثراني
ورقة دعوى صادرة عن قاضي محكمة بعبدا الشرعي الجعفري موجهة الى مجهول محل الإقامة المذكور أعلاه في الدعوى المقامة عليك من مريم رفعت عجمي بمادة نفقة زوجية ونفقة مسكن شرعي تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين بتاريخ 2023/2/20 أساس 1344 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لإستلام نسخة عن إستحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
القاضي
الشيخ جعفر كوثراني
محكمة بعبدا الشرعية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب علي مرتضى ريحان لموكلته نور أمجد النابلسي سند تمليك بدل عن ضائع بالقسم 8 من العقار 4972 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت سوسن كامل القوتلي بالأصالة عن نفسها وبصفتها من ورثة نادية مصطفى بليق سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصة سوسن كامل القوتلي وعن حصة مورثتها نادية مصطفى بليق بالقسم 22 من العقار 2675 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب جاك لويس ضو بوكالته عن انطوان يوسف عبود اصدار سند تمليك بدل عن ضائع على العقار رقم 1832 من منطقة جاج العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت سوسن كامل القوتلي لموكليها مها وريمه كامل القوتلي سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصتهما بالقسم 22 من العقار 2675 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
يعلن رئيس بلدية شمسطار غربي بعلبك عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2022 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر لما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 تفرض غرامة 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ثالثاً: يعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي وقاطع لمرور الزمن للذين لم يسددوا الرسوم المتوجبة عن السنوات السابقة وعليهم أن يبادروا فوراً إلى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية والا ستضطر البلدية لأخذ الإجراءات القانونية بحقهم عملاً بنص المادة 113 من قانون البلديات رقم 88/60.
شمسطار: 2022/12/16
رئيس بلدية شمسطار غربي بعلبك
سهيل شبلي الحاج حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ميشال يوسف ناصيف مالك القسم /9/ من العقار /2365/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع بإسمه.
للمعترض مراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب إبراهيم انطوان ابو عبدالله وكيل شيخ فادي نبيه القلعاني مالك القسم /A-55/ من العقار /758/ ضبيه سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالك.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب شارل جورج صقر مالك القسم /19/ من العقار /978/ الجديدة سند تمليك بدل عن ضائع بإسمه.
للمعترض مراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب مارون الياس الغول وكيل القاضي رفول اميل البستاني مالك القسم /6/ من العقار /1974/ المنصورية سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نقولا انطوان حداد وكيل لينا زهير بزه مشترية القسم /A-7/ من العقار /153/ المكلس سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالك غسان شكيب معوض.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ليلى شلهوب غنطوس وكيلة فائز فريد الزقلبع وكيل هيلدا نقولا نمور إحدى ورثة الأستاذ ريمون الياس الشمالي المالك في العقار /4760/ بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب موريس عبدو غربي وكيل ريتا ناجي عساف مالكة الرقبة في القسمين /4 و5/ بلوك A من العقار /83/ مزرعة الحضيرة والقسم /B-7/ من العقار /138/ العطشانة سندات تمليك بدل عن ضائع بإسم المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جورج موريس ميني وكيل بنك عوده ش.م.ل. مجموعة عوده سرادار الدائن في القسم /8/ من العقار /64/ انطلياس شهادة تأمين بدل عن ضائع بإسم المصرف.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب زياد مخايل بو هدير أحد ورثة مخايل ناصر شمعه بو هدير المالك في العقار /664/ بصاليم سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت جوسلين شربل الخوري وكيلة سيزار جوزيف بحلق مالك القسم /4/ من العقار /519/ مزرعة بيت الشعار سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب روي ريمون شقرا وكيل رفول سليم بطرس المالك في القسم /4/ من العقار /953/ الدكوانة ومالك العقار /6588/ المتين سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

أكشاك

«تحولات مشرقية» عن موارنة لبنان والأندلس والإرهاب الصهيوني

محمد ناصر الدين

«هيا اترك باريس فوراً والتحقْ بنا، وإن قلّ مالُك فلا تتردّد بسرقة أي شيء، من أيّ كان والتحقْ بنا، يا لها من شمس، من سماء، من رواب، من كلّ شيء! آه لو كنت تدري!..لأن الأوان لكي تأتي، فأسرعْ، إذ بعد قليل لن يبقى هنالك شرقٌ». بهذه الكلمات من رسالة بعث بها الأديب الفرنسي الكبير غوستاف فلوبير إلى صديقه الأديب تيوفيل غوتييه، يبدأ الكاتب حسن حمادة مقاله الافتتاحي في العدد الجديد من مجلة «تحولات مشرقية» (تشرين الثاني/ نوفمبر 2022). العدد رقم 29 حمل لوحة لمعبد ياباني قبالة جبل مغطى بالثلوج مع عنوان «وداعاً شينزو ابي» في إشارة إلى رئيس الوزراء الياباني السابق الذي جرى اغتياله يوليو (تموز) الفائت. كما حمل الغلاف عنوان مقال حمادة: «من تهجير الموارنة إلى تهجير كل اللبنانيين»، إضافة إلى أسماء كتّاب العدد الفصليّ: إيلي جرجس الياس، حبيب البدوي، سليمان نواف سويد، أيمن محمد غريب، بلال جدوع الجبوري، رياض نبيه مخول، وهنادي شمّوط.

من جملة فلوبير الأخيرة اللافتة «بعد قليل لن يبقى هنالك شرقٌ»، ينطلق حمادة لتفسير المبررات المفترضة لزوال «الشرق» الذي أدهش كوكبة من الأدباء الغربيين ومنهم فلوبير وغوتييه ولامارتين ولوتي ودونرفال وغيرهم. يفترض حمادة أنّ لامارتين الذي شغل عام 1848 منصب وزير خارجية فرنسا، قد أطلع صديقه فلوبير على المخططات والدراسات المتعلقة بمشروع اقتلاع موارنة لبنان من جذورهم ونقلهم إلى الجزائر لكي «يتم استخدامهم كرديف للجيش الفرنسي مهمته مقاتلة أصحاب البلاد الأصليين كلما انتفضوا أو تمردوا على سلطات الاستعمار». فرضية يدعمها حمادة بما جاء في كتاب الباحث سركيس أبو زيد «تهجير الموارنة إلى الجزائر» (دار آبعاد ـ 2022) ليستنتج حمادة بعد استعراض جملة من الأعيب دبلوماسية وسلوكيات الانتداب الفرنسي في المشرق، أنّ ما طبع العلاقات الفرنسية اللبنانية عموماً، والعلاقات الفرنسية مع المرجعية المارونية خصوصاً، هو وجود مخادع ومخدوع، هذا لبناني وذاك فرنسي. برأيه، طمحت المرجعية المارونية إلى الانصهار بفرنسا التي لم تشاركها هذه الرغبة، إذ إن هذه المرجعية لم تمتلك الأدوات المعرفية لسبر الواقع الفرنسي، خلافاً للحكومات الفرنسية الملمّة إلماماً كاملاً بالمرجعية المارونية داعياً في نهاية المقال ـ وعلى هدي كتاب أبو زيد ـ إلى «إعادة النظر في خياراتنا وسياساتنا وطريقة تفكيرنا، الذي تعطّل بفعل الدوران المتواصل في حلقة الطوائف والمذاهب على حساب الإنسان».

حمل المقال الثاني عنوان «الإمبراطورية اليابانيّة خلال الحرب العالمية الثانية: الجراة العسكرية الطاغية والرؤية السياسية الداهية»، وهو بحث أكاديمي للكاتب إيلي جرجس الياس المتخصص في التاريخ والديموغرافيا والمحاضر في الجامعة اللبنانية. جال الياس على التاريخ السياسي والعسكري الحديث لليابان منذ الحرب الروسية اليابانية (1904-1905) إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية التي استسلمت فيها امبراطورية الشمس بعد إلقاء القنبلتين الذريّتين عليها، فيستعرض الياس في أكثر من ثلاثين

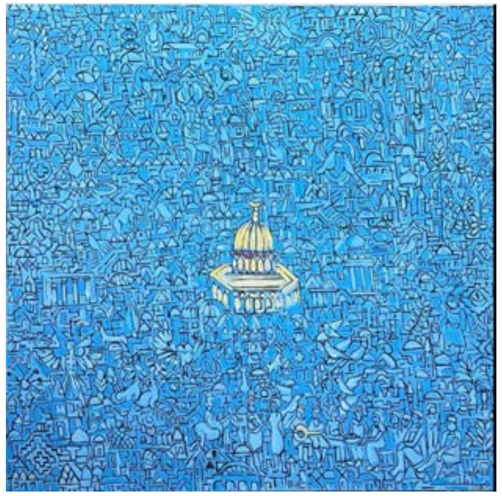

جميل ملاعب - «القدس بالأزرق» (زيت على كانفاس ــ 100 × 100 سنتم)

> طمحت المرجعية المارونية إلى الانصهار بفرنسا التي لم تشاركها هذه الرغبة

صفحة جدليات السياسة والاقتصاد ودورها في القرارات الحربية لليابان «المحاربة» لتغذية الطموحات الإمبريالية، والاستراتيجية اليابانية في مواجهة الأميركيين ولا سيما في المحيط الهادئ، ثم الهزيمة الساحقة وعودة اليابان المهزومة إلى مسار التفوق الاقتصادي والمالي بعد عام 1946 واجتراحها معجزة اقتصادية في خمسينيات وستينيات القرن الماضي بدعم أميركي واسع ومطلق. الباحث حبيب البدوي أضاء على إنجازات رئيس الوزراء الياباني شينزو ابي (1958-2022) الذي قضى طيلة الصيف الفائت في ظروف غامضة، إذ بحسب البدوي «إنّ إرث الراحل شينزو آبي هو مقاربة إنسانية لا تقتصر على الشعب الياباني وحده، فمبادرة «التعليم يصنع الإنسان» هي استراتيجية لكل أمّة ترغب في نهضتها، ولشرقنا الاستفادة من تلك السياسة التعليمية الرشيدة لتكون أجيالنا الراهنة هي مستقبلنا الموعود». عرّج البدوي على أبرز المحطات في تاريخ آبي، ومساهمته في مداواة الركود الاقتصادي في بلاده خلال تولّيه المنصب الحكومي الأول بين عامَي 2005 و 2006، ليتابع المسيرة في الفترات اللاحقة بين عامَي 2012 و2022، مع قيادة استراتيجية ناجعة في مواجهة العملاق الصيني المنافس، وعدم مساومته على التاريخ الياباني من خلال الوفاء لذكرى الجنود اليابانيين الذين قضوا نحبهم دفاعاً عن الوطن في الحرب الثانية.

الباحث سليمان سويد أضاء في بحثه على «التسامح الإسلامي في الأندلس: صور ونماذج»، منطلقاً من يقينية أنّ التاريخ الإسلامي ولا سيما في بلاد الأندلس، قد انطوى على مبادئ قوية للتسامح والتعايش وإقامة العلاقات الودّية بين الشعوب بمختلف انتماءاتها الدينية والعرقية والمذهبية، وأعطى الإسلام عهود الأمان لغير المسلمين في ظل الإسلام، وعاش النصارى واليهود جزءاً لا يتجزّأ من كيان المجتمع الإسلامي في الحقوق والواجبات. قسّم سويد البحث على محاور ثلاثة: مظاهر التسامح مع اليهود والنصارى، أثر التسامح على اليهود والنصارى، ودور حكّام الأندلس في صفوة التسامح بين الأديان. دراسة طالب الدكتوراه العراقي أيمن محمد غريب حملت عنوان «التحامل اليهودي والاستشراقي ضد نبي الإسلام وقرآنه الكريم». بعدما فنّد غريب محاولات المستشرقين في النيل من نبيّ العرب، وكتابهم المقدّس ولغة الضاد، خلص إلى أنّ هذا الثالوث الحضاري لم يُهزم بعد، وأنّ نصر رجال المقاومة الوطنية والإسلامية في الجنوب اللبناني هو انتصار مفاهيمي وحضاري في المقام الأول، يوجّه ضربة للاستعمار ومن خلفه دعامته الفكرية الاستشراقية.

الطالب العراقي الآخر بلال جدوع الجبوري ناقش «الإرهاب الصهيوني بعد اتفاقية سايكس-بيكو» وقيام الكيان الصهيوني، مستعرضاً التاريخ الاستعماري الطويل في تقسيم المنطقة وشرذمتها بالترافق مع مشروع «إسرائيل الكبرى» بحسب مخطط قدّمه المستشرق برنار لويس إلى الكونغرس الأميركي عام 1983، ليستنتج الجبوري أنّ «أي اتفاق لا يمكن أن يشطب فلسطين من تاريخ منطقتنا وجغرافيتها، كما يستحيل عليهم شطب عروبتها وإسلاميتها من التاريخ والجغرافيا والمصير والمستقبل لأن الحقّ يعلو ولا يُعلى عليه». الكاتب والباحث رياض نبيه مخول كتب بحثاً أدبياً مهماً حول «الصراع بين المنطق والنحو والمصالحة بينهما: مناظرة السيرافي ومتّى نموذجاً»، مشرّحاً إحدى أشهر مناظرات القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) في جدليّاتها وقيمتها النحوية والمنطقية والتاريخية، بحيث جاءت لتطرح أكبر إشكالية بين النحو والمنطق في زمن راجت فيه أفكار المنطق بين الناس على تنوّع أديانهم في الثقافة العربية، ما حدا بأنصار النحو من العرب ـ نتيجة تخوفهم من هذا الانتشار ـ إلى التصدّي لهم بعلمائهم، معتبرين ذلك خطراً يتهدد اللغة والنحو. المقال الختامي خصصته الكاتبة والناشرة هنادي شموط لمسرحية «خلص، ما عاد في شي» للكاتب والمفكّر اللبناني نصري الصايغ، فتصفها بأنها «مسرحية من النوع التراجيدي المضحك المبكي بكل ما يوحيه لك العنوان من فقدان للأمل. وهذه السوداوية التي تتلبس شخصيات وكلمات المسرحية، يسبر فيها الكاتب خفايا النفس الإنسانية التي تظهر على سلوكها، وردود أفعالها تجاه مواقف الحياة».

سياسة اقتصادية

ألبير داغر: ما يُعيق التنمية العربية *

على مدى السنوات الأربعين الماضية، أي منذ مطلع الثمانينيات، فرضت النيوليبرالية، التي تقول بضرورة تنحية الدولة في المجال الاقتصادي، نفسها في ميداني الفكر والممارسة، بل أصبحت الفكر الوحيد المهيمن. واحتلت ساحة الممارسة من خلال أدبيات «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي» وبرامجهما. لم تكن النتائج باهرة، بل إن أوضاع العالم، وخصوصاً البلدان النامية، تراجعت وتفشّى فيها الفقر والبطالة بشكل لم يسبق له مثيل.

ولقد كان حسن الطالع هو الذي جعلنا نكتشف وجود تيارات فكرية مثل تيار «المؤسساتية المقارنة» وتيار «ما بعد الكينزية» وتيار «النيبورية الجديدة». وهي تمثّل استمراراً لأفضل ما قدمه الفكر البشري في مجال التنمية. أثبت تيار «المؤسساتية التاريخية» بعد الحرب العالمية الثانية استحالة التنمية من دون دور فاعل للدولة فيها. واستكمل الجيل الثاني من المؤسساتيين منذ الثمانينيات النقاش حول دور الدولة في التنمية من خلال التركيز على ما قدمته الدولة التنموية في شرق آسيا.

أما تيار ما بعد الكينزية، فمثّل بدوره بدءاً من الثمانينيات عودة إلى كينز الأصلي، وهو الذي أكّد أنه يستحيل تحقيق النمو الاقتصادي بالاتّكال على الاستثمار الخاص فقط. وأكّد أن على الدولة أن تتدخّل كـ«مستثمر أول» إذا تحوّل المستثمرون إلى مضاربين في البورصة وتخلوا عن مسؤولية الاستثمار المنتج. وقد وفّر هذا التيار تتبّعاً للممارسات النيوليبرالية على مدى السنوات الأربعين الماضية وقدّم نقداً صارماً لها، ووفّر بديلاً عنها في ميدان السياسة الاقتصادية وحقق النمو والاستخدام الكامل للقوى العاملة.

وأظهر تيّار «النيبورية الجديدة» أن ثمة تراتبية على المستوى الدولي. فهناك دولة مسيطرة ودول تمارس «هيمنة جماعية» من جهة، ودول مستزلة من جهة أخرى تربطها بالأولى علاقة تبعية. وأظهر أنه لا ينفع تجاهل واقع التراتبية والاستزلام هذا، لأنه العنصر المحدد في مآل التنمية لكل بلد بعينه.

تناول كتاب «تيارات فكرية معاصرة من أجل التنمية العربية» في موضوع التنمية العربية، موضوعات الإدارة العامة والتعليم العالي و«التصنيع المتأخّر» وموضوع العلاقة مع النظام الدولي. واعتبر أن هذه المواضيع هي التي يجب أن تكون موضع النقاش في أي بحث جدي حول ما يعيق التنمية العربية. وكان إسهام «تيار المؤسساتية المقارنة» الكبير أنه بيّن أن وجود إدارة حكومية فعّالة جرى تنسيب أفرادها على قاعدة الاستحقاق، هو العنصر الأول والمحدّد في نجاح التنمية أو فشلها. وأظهرت أدبيات هذا التيار أن التنمية هي «التصنيع المتأخّر»، وأن أي تعريف للتنمية يتجاهل كونها «تصنيعاً متأخراً» هو كلام من غير طائل. وربط الكتاب بين نجاح أو فشل التنمية العربية، وبين العلاقة التي ينسجها العرب كدول وشعوب مع النظام الدولي. وطرح الكتاب أهمية أن تكون هذه الموضوعات هي محاور النقاش لفهم ما يعيق التنمية العربية، وأن تكون دراستها، أي دراسة حالة الإدارة العامة وحالة التعليم العالي وحالة «التصنيع المتأخّر» وحالة العلاقة مع النظام الدولي هي المدخل لإشراع تنمية عربية حقيقية.

ووفّر النص الثالث من الكتاب استعادة للسياسات البديلة في ميدان التنمية كما أوحت بها التجربة الآسيوية. وهي الوحيدة التي أتاحت للبلدان التي اعتمدتها الخروج من التخلّف وتحقيق «تصنيعها المتأخّر». قدّم الكتاب دليلاً نظرياً لسياسات التنمية العربية البديلة من خلال المدارس الفكرية الثلاث التي تم استعراضها. ووفّر دليلاً عملياً لهذه السياسات من خلال ما اقترحه في ميادين الإدارة العامة وكيفية الانخراط في العلاقات الدولية والتعليم العالي والتصنيع.

وأضاف دليلاً من خلال استعراض ما أتاحته التجربة الآسيوية من ممارسات وما وفّرته من دروس.

هذا الكتاب هو ثمرة تدريس مقررات «اقتصاد التنمية» و«تيارات الفكر الاقتصادي المعاصر والتنمية» و«الاقتصاد ما بعد الكينزي» وغيرها. وهي مقررات تم خلقها في المنهاج بعد تحديثه وتطويره على مدى سنوات بدءاً من عام 2002، وقد أصبح المنهاج رسمياً عام 2008.

وقد واكب الزميلان العزيزان ساندرا ساندرا والدكتور أنطوان، التجربة منذ بدايتها. وهما مع الآخرين يتولون الآن تدريس هذه المقررات. ويتولون ببقائهم في مواقعهم الحفاظ على هذا المنهاج وعلى الجامعة، حتى تمر هذه العاصفة الهوجاء. وهي عاصفة إن لم تتصدّ لها، ستذهب ليس فقط بكليتنا وبالجامعة اللبنانية، بل بلبنان نفسه.

* كلمة ألبير داغر خلال ندوة حول كتابه «تيارات فكرية معاصرة من أجل التنمية العربية» (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ـ 2022) على هامش «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» الأخير.

مذكرات

«الحزب والعائلة»: أنطون سعادة معاصرنا

كوكب معلوف

تقول مانويلا ديكا، «أن تكوني فتاة أبيك، هي بمثابة درع دائم لبقية حياتك». في ظلّ نصب والدها أنطون سعادة، في ضهور الشوير بلدتها المتنية، بدت صفية سعادة على غلاف إصدارها الجديد «الحزب والعائلة» (2022) واثقة مطمئنة وقوية. الكتاب هو آخر إصدارات صفية وهو أشبه بمذكرات او «بيوغرافي» عن حياتها، عن عائلتها ومعاناة العائلة وتضحياتها ودفعها ثمن قناعات إصلاحية ونهضوية للبلاد، هي ووالدها أنطون سعادة الفيلسوف ومؤسس «الحزب السوري القومي الاجتماعي» الذي قتله النظام السياسي وزبائنيّته.

يفتح الكتاب الباب على تسوية لمغالطات كثيرة سادت منذ استشهاد والدها واستمرت بعد اغتياله، كما يتضمّن نقاشات للعديد من المفاهيم التي أسيء تفسيرها، ونقداً لكثير من النقاط التي بقيت تُردد ببغائياً بدون نقاش منذ عقود. يبدأ الكتاب بلقاء العائلتين، المير وسعادة (مجاعص) الشويرية، من خلال جوليات وأنطون في الاغتراب الأرجنتيني حيث تزوجا في مطلع أربعينيات القرن العشرين. هناك، ولدت صفية ونشأت في أجواء من المدنية الحديثة أي في بوينس آيرس، باريس أميركا اللاتينية آنذاك. صفية مدللة أبيها، التي شاءت ظروف عمل والدتها أن تلتصق هي أكثر بوالدها الذي يعمل بالصحافة والفكر في البيت، فتعلقت به أكثر واكتسبت منه رقي أساليبه التربوية وثقتها بنفسها التي منحها إياها بدون أن يميز بين ابنة أو ابن، دافعاً إياها دوماً للاعتماد على نفسها دون الآخرين، معلماً إياها العربية الفصحى لغة للتخاطب.

عرفت صفية والدها نحو ست سنوات قبل أن يقرر مغادرة الأرجنتين إلى أرض الوطن مع عائلته، حيث ستعيش حياة مليئة بالتوتر والازدحام. تقول: «منذ وطأت قدماي مرفأ بيروت، وجدت حشداً كبيراً بانتظارنا، عدسات الكاميرات موجهة صوبي. كرهت ذلك أنا المتعلقة بخصوصياتي، اعتبرت ذلك اجتياحاً لطفولتي وقمعاً لحريتي الشخصية».

كان هذا ربما أسهل أشكال القمع الذي عاشته صفية، وقد بلغ ذروته في مراحل لاحقة من طفولتها وشبابها. نعرف أنّ سعادة عاد إلى الوطن عبر مطار بيروت في أيار (مايو) 1947 ودعا في خطابه الشهير القوميين الاجتماعيين إلى الجهاد من أجل لبنان أولاً. قال ذلك يومها معقباً على نيل لبنان استقلاله عام 1943: «خرجتم من الزنازين إلى السجن الكبير». طبعاً هو قصد سجن «سايكس بيكو» الذي قسّم الأمة إلى كيانات حدّد حدودها الاحتلالان الإنكليزي والفرنسي. كما خاطب يومها القوميين داعياً إياهم إلى ساحة الجهاد لأنه اعتبر أن ما يُخطط للفلسطين أكثر بكثير مما يُعلن. وكانت مرحلة مذكرات التوقيف بحق والدها. هنا بدأت رحلة المعاناة بعدما أصبح منزلهم عرضة لاقتحامات القوى الأمنية التي تأتي لإعتقال سعادة.

لم يطل مكوث جوليا وبناتها في بيروت. غادرن إلى دمشق للقاء الوالد لفترة وجيزة. شاهدته نحو ساعة من الزمن، نظراً لانهماكه بحزبه ثم إلى صيدنايا، وإلى إقامة جبرية هناك. تروي صفية كيف تبلغت بنفسها خبر إعدام سعادة من جريدة يومية ملقاة على طاولة في دير صيدنايا. الطفلة التي تقرأ العربية جيداً، رأت بالأحرف العريضة غلاف الصحيفة «إعدام أنطون سعادة» ولم تتجرأ على مشاركة الخبر مع أحد.

تقول صفية عن طفولتها، إنّه كلما كانت ترتفع حرارتها (نتيجة التهاب اللوزتين)، كانت ترى نفسها في كابوس حيث كانت تتناول جبلاً من الثلج بالملعقة.

بعد إعدام سعادة، تحوّل كابوس الطفلة إلى جسد والدها الملقى على الأرض تنهشه الطيور الكواسر، وهي تشعر بذنب قاتل لأنها لم تكن معه لمساعدته. لم يكن أحد قربه... ذهب إلى الموت وحيداً.

هذه الطفلة المتمردة الثائرة التي نشأت على يدي أبيها في المرحلة الأولى من طفولتها، واصلت تمردها، وهي تراقب واقع عائلتها بعد اغتيال والدها وفي كنف والدة مع بناتها. تراقب بصمت كيف تستباح خصوصية عائلتها وكيف كانت جوليا المير تستيقظ باكراً لتدبر أمور بناتها الثلاث ثم تجهز نفسها لاستقبال رفقاء زوجها وأصدقاء الحزب والقيادة الحزبية.

تقول صفية إنّ تعرّف جوليا المير إلى حياة إيفا بيرون في الأرجنتين، ربما جعلها تحلم بأن تناضل وتتحمّل كل المرارات في حزبها ومن سياسيي البلاد.

كبرت صفية في هذه الأجواء من الحنق والغضب الدائم من أجواء بيتها، وأيضاً من اغتيال والدها. ستّ سنوات وهي تغلي، لتصل الأمور بأمها إلى سجن المزة، سجينة قهر وظلم، وصفية وشقيقاتها شبه سجينات في بيروت التي انتقلن إليها من دمشق، مع خالتهن ديانا التي أصرت على التعاطي معهن دوماً بمقولتها «أريد أن أسلمكن لأمكن كما استلمتكن».

لكن صفية الشاهدة مراراً على الأحداث، ظلّت تفتش بنفسها عن حقيقة ما حصل، إلى جانب الكلام الذي كانت تسمعه على لسان والدتها عن خيانات تعرّض لها سعادة أدت إلى تسليمه وإعدامه. ما ترويه صفية، بعيد عن المرويات التي أسمعت للقوميين لسنوات طويلة، وهو خطير لأنه ورد على ألسنة بعض من واكب تلك المرحلة عن لحظات سعادة الأخيرة وكان مع قيادة حزبه في منزل معروف صعب، وليس كما يروى من داخل قصر حسني الزعيم. وبدل أن تبادر القيادة بعدها إلى إبلاغ القوميين في سوريا ولبنان بما حصل، توارت وغادر البعض إلى الأردن.

ألا يصح بهؤلاء قول سعادة نفسه «إن كنتم جبناء أقصيتكم عني، وإن كنتم أقوياء سرت بكم إلى النصر»؟ صفية التي تكشف هذه الواقعة التي طُمست لسنوات، تبرّر سلوك هذه القيادة بالقول بأنهم كانوا في العشرين من العمر بدون خبرة وإدراك للمتغيرات الدولية والإقليمية التي تسمح لهم بتقدير خطورة الأمر. شهود صفية على كلامها هذا كثر ومنهم أسرة الضابط مرافق حسني الزعيم، إبراهيم الحسيني، الدكتور صبري قباني، والشاعر عمر أبو ريشة، وابنة أخ الوزير فارس الخوري إلى جانب كلام قاله الأمينان عصام المحايري وعبدالله محسن.

الأمر الآخر الذي شاءت صفية نقضه في هذا الكتاب استناداً إلى قربها من رئيس الحزب الأول جورج عبد المسيح، هو طبيعة هذا الشخص الذي طبع الحزب بسلوكه. تقول عنه: «حكم الحزب على الطريقة الستالينية والقبلية معاً، حكم مطلق وأيديولوجية شمولية تجرف الخاص وتدمجه بالعام» متهمة إياه بـ «إلقاء عائلة أنطون سعادة وسحقها باسم المؤسسة الحزبية واستعمال العنف لإسكات الأصوات المناوئة». تضع صفية نقاطها السوداء على تلك المرحلة وعلى مدى فهم عبد المسيح لعناوين سعادة التي شاءها لحزبه مثل الديموقراطية ومفهومه للزعامة التي تتناقض كلياً مع مفهوم الزعامة التقليدية والنمط العشائري والطائفي السائد آنذاك وكذلك فهمهم لأساليب التربية التي عاشتها مع أبيها.

أخطر الاتهامات، اعتبارها أن عبد المسيح حوّل الحزب من حزب تقدمي تغييري ثوري إلى أشبه بطائفة مغلقة، منعت الحفلات الاجتماعية من أعياد ومناسبات، ولا شيء عدا المناسبات الحزبية.

لقد أدانت صفية ما اعتبرته غياباً للإنسان الجديد وبقاء الإرث الطائفي والبطريركي. اعتبرت أنّ الضرر الذي الحقته رئاسة عبد المسيح بالحزب، كان هائلاً وعميقاً ومستداماً. تنتقد صفية أيضاً السياق السياسي الذي أخذت القيادات الحزب إليه.

تختتم صفية كتابها مصرّة على أهمية عقيدة سعادة التي ما زالت معاصرة ومواكبة لزماننا، مؤكدة أن كل فكر يريد الحياة يجب أن ينمو ويتطور مع تقدم المجتمع والعالم. أهمية الكتاب أنه من ابنة سعادة، كُتب بلغة ومنهج نقدي وبجراة كبيرة، كتاب «الحزب والعائلة» غني بالأحداث والقراءات وجدير بالاهتمام ولا شك سيكون مثار جدل ونقاش.

مؤسس «الحزب السوري القومي الاجتماعي» بريشة غولة الطنيوس الطنيوس (2016)

> كتاب صفية سعادة سيكون مثار جدل ونقاش من دون شكّ

الأخبار
al-akhbar
الخميس 22 كانون الأول 2022 العدد 4809

صورة وخبر

افتُتح في «متحف الفن المعاصر» في طوكيو، أمس الأربعاء معرض «كريستيان ديور، مصمّم الأحلام» الذي يُبرز افتتان مصمم الأزياء الفرنسي باليابان وتأثير ثقافة «امبراطورية الشمس المشرقة» على قطعه. وتضم النسخة اليابانية من المعرض المستمرّ لغاية 28 أيار (مايو) المقبل 350 فستاناً من الأزياء الراقية، من بينها قطع مستوحاة من اليابان تُعرض في ديكورات تشكّل تحية للثقافة اليابانية، بالإضافة إلى قطع تاريخية من تصميم ديور شخصياً وأخرى لمصمّمين أحدث عهداً عملوا لحساب الدار. ومن بين المعروضات معطف من تصميم جون غاليانو كُتبت عليه عبارة The Great Wave Off Kanagawa، وفساتين مزوّدة بأحزمة يابانية صمّمها راف سيمونز، إلى جانب فستان جاكيت ديور الذي يحمل اسم «راشومون»، وهو عنوان رواية وفيلم ياباني من إخراج أكيرا كوروساوا.

يتميز كلّ جزء من الحدث الذي سبق أن أقيم في باريس (2017) ولندن (2019) ونيويورك (2021) بزخرفة داخلية مختلفة تهدف إلى إظهار أشكال متنوعة من الثقافة اليابانية. قدّمت دار «ديور» أول عرض أزياء لها في اليابان عام 1953، وكان لدى المصمم افتتان كبير بالدولة الآسيوية. في هذا الإطار، قالت أمينة المعرض، فلورانس مولر، لوكالة «فرانس برس»: «كان ديور يحترم الثقافة اليابانية التقليدية كثيراً وقد كتب ذلك في مذكراته». وأضافت: «أعتقد أن ثمة افتتاناً متبادلاً بين فرنسا واليابان». علماً أنّ «ديور» تعاونت منذ خمسينيات القرن العشرين أيضاً مع شركات يابانية، وأجازت لها تكييف تصاميم الدار لتناسب الأذواق المحلية. وشكّل اختيار إمبراطورة اليابان السابقة ميتشيكو فستاناً من توقيع «ديور» مصنوعاً من أقمشة يابانية عندما تزوّجت من الأمير أكيهيتو عام 1959، مؤشّراً إلى إعجاب اليابانيين بتصميم الدار الفرنسية العريقة.

(يويتشي يامازاكي ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

الفلوجة باتت اسماً أميركيّاً أيضاً. كل أرض يطؤها جنود أميركيّون ويُقتَلون في قتال أهلها تصبح أرضاً أميركيّة. الخبر لم يذكره إلا موقع «إنترسبت» الليبرالي (بدأ الموقع بإشراف غلين غرينوولد وبتمويل من الملياردير الأميركي بيار أوميديار، لكنّه حاد عن الخطّ اليساري المؤسِّس واتجه صوب السياسات التقليديّة للمنظومة الإعلاميّة، مع استثناءات هنا وهناك). وزارة الدفاع الأميركيّة تريد أن تطلق اسم «الفلوجة» على بارجة حربيّة. هذه كأن يطلق العدوّ اسم «قانا» على سرب من الطائرات الحربيّة ـ والعدوّ يفعلها ويفعل أكثر من ذلك. هناك سلسلة من المجازر التي ارتكبتها أميركا في الفلوجة. هي دشّنت غزوها واحتلالها بمجزرة دمويّة هناك عندما أطلق جنود أميركيّون النار على محتجّين مدنيّين وقتلوا 17 منهم. طبعاً، التحقيق الأميركي برّأ الجنود وزعم أنّ المحتجّين غير المسلّحين هم الذين بادروا بإطلاق النار. البيان الصحافي الذي رافق الإعلان عن تسمية البارجة الجديدة (ورد في مقالة بيتر موس الذي كتب عن الموضوع في الـ«إنترسبت») زها بـ«معركة الفلوجة». والموقعة هي معركة بقدر ما كانت تل الزعتر معركة. هي مجزرة قتلت نحو 700 مدني على الأقل. البيان الرسمي لوزارة الدفاع أورد أنّ الفلوجة هي مدعاة للفخر لقوّات المارينز. المارينز ارتكبوا عمليّات قتل انتقاميّة بعد العثور على أربع جثث لأميركيّين معلّقة على جسر في عام 2004. ويذكر موس أنّ هناك «معركتيْن» في الفلوجة في عام 2004. واحدة أدّت إلى سقوط 800 عراقي، و600 منهم كانوا مدنيّين ــ ونصفهم من الأطفال والنساء بحسب الموقع الذي يحصي عدد ضحايا الغزو الأميركي. و«المعركة» الثانية شهدت «تطهيراً» للمدينة وأدّت إلى تدميرها كلّياً. وانتُشلت 700 جثّة من تحت الأنقاض، و550 منها كانت لنساء وأطفال. لا يسمح الغرب للمُستعمَرين بكتابة تاريخهم. خذوا تاريخ الاحتلال الأميركي للبنان بين عامَي 1982 و1984. لا يزال هذا التدخّل لدعم نظام أمين الجميّل الفاسد، يُنظَر إليه هنا على أنّه مهمة إنسانيّة. مات عراقيّون في الفلوجة كي تكتسب بارجة حربيّة أميركيّة اسماً يليق بها.

المفكرة

علاء ميناوي: تحلّل هويّة

■ «2048 ـ تَحَلّلْ هوِيّة»، هو عنوان العرض الجدي الذي يقيمه الفنان البصري الفلسطيني علاء ميناوي (1982) بين 13 كانون الثاني (يناير) و18 شباط (فبراير) 2023 في أحد بيوت منطقة الأشرفية البيروتية. «علاء حابب يعزمكم على بيت مش بيته بشارع مش شارعه ببلد يمكن مش بلده»، يقول صاحب تجهيز «نور يرتحل» في النصّ التعريفي الخاص بمشروعه الجديد الذي تولّى كتابته وإخراجه (بتمويل من «صندوق أمستردام للفنون» وبدعم من «مسرح مونو»). ويضيف أنّه «عرض تفاعلي ينطلق من واقع عدم قدرة الأم اللبنانية على إعطاء الجنسية لأولادها، ليذهب إلى أماكن وأسئلة أخرى يُشارك بها الجمهور».

«2048 ـ تَحَلّلْ هوِيّة»: بين الجمعة 13 كانون الثاني والسبت 18 شباط 2023 ـ الساعة السابعة مساءً ـ الأشرفية (بيروت).

للاستعلام والحجز: جميع فروع «مكتبة أنطوان» وwww.antoineticketing.com

أدونيس: ضوّي شارعك

■ في إطار مبادرة «ضوي شارعك» التي أطلقتها جمعية Rebirth Beirut والهادفة إلى إنارة 200 شارع في بيروت بحلول عام 2023، تحيي

«أدونيس» (الصورة) حفلة في «فوروم دو بيروت» في 29 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي. وفي الموعد المرتقب، ستقدّم الفرقة اللبنانية الشابة باقة من أعمالها التي تمزج بين البوب والروك، من بينها تلك التي ضمّنها ألبومها «حديث الليل» الذي صدر في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. علماً أنّ «أدونيس» مؤلّفة من: أنطوني خوري، جوي أبو جودة، جيو فيقاني ونيكولا حكيم.

حفلة «أدونيس»: الخميس 29 كانون الأوّل 2022 ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «فوروم دو بيروت» (شرق العاصمة اللبنانية). للاستعلام: 01/560184 أو 01/587340 أو 01/584584

قصص بحجم حبّة كرز

■ بعد غدٍ السبت، يحتضن «برزخ» (بيروت) أمسية شعرية بعنوان «جبل الانتظار» يحييها الشاعر السوري علي جازو (1973 ـ الصورة) العائد إلى بيروت من برلين بعد غياب لأكثر من أربع سنوات. في اللقاء المنتظر، سيقرأ صاحب كتاب «ابتهالات» (منشورات «المتوسط») للحضور قصائد جديدة وبعض القصص من كتاب جديد سيصدر قريباً في العاصمة الألمانية

تحت اسم «قصص بحجم حبّة كرز».

«جبل الانتظار: أمسية مع الشاعر علي جازو»: السبت 24 كانون الأوّل (ديسمبر) 2023 ـ الساعة السابعة مساءً ـ «برزخ» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 78/909472

«كفرمنخار»... لكلّ مكان وزمان

■ اقتربت «شو صار بكفرمنخار؟» (1993 ـ قصة وإخراج: كريم دكروب ـ 50 دقيقة) من الاحتفال بمرور 30 عاماً على ولادتها. مسرحية الدمى الموجّهة إلى الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين 3 و10 سنوات، لا تزال تحتفظ بمكانتها في أرشيف «فرقة مسرح الدّمى اللبناني ـ خيال»، خصوصاً أنّها تصلح لكلّ مكان وزمان وتكسب اليوم أهمية إضافية في ظلّ السباق للحفاظ على البيئة. وها هي تضرب موعداً جديداً مع الصغار في 30 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي على خشبة مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة). العمل الذي يستند إلى تحريك الدمى والموسيقى (موسيقى أحمد قعبور ـ توزيع موسيقي: هاني سبليني)، يسرد قصة قرية «كفرمنخار»، العائمة بالتلوّث والأوساخ، ويرفض أهلها تنظيفها. وحين تختفي أنوفهم في النهر، يقرّرون عندها، مرغمين، تنظيف مدينتهم، فتُعاد إليهم أنوفهم، بعد مفاوضات معها.

«شو صار بكفرمنخار؟»: الجمعة 30 كانون الأوّل 2022 ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ مسرح «دوار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 71/997959

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com